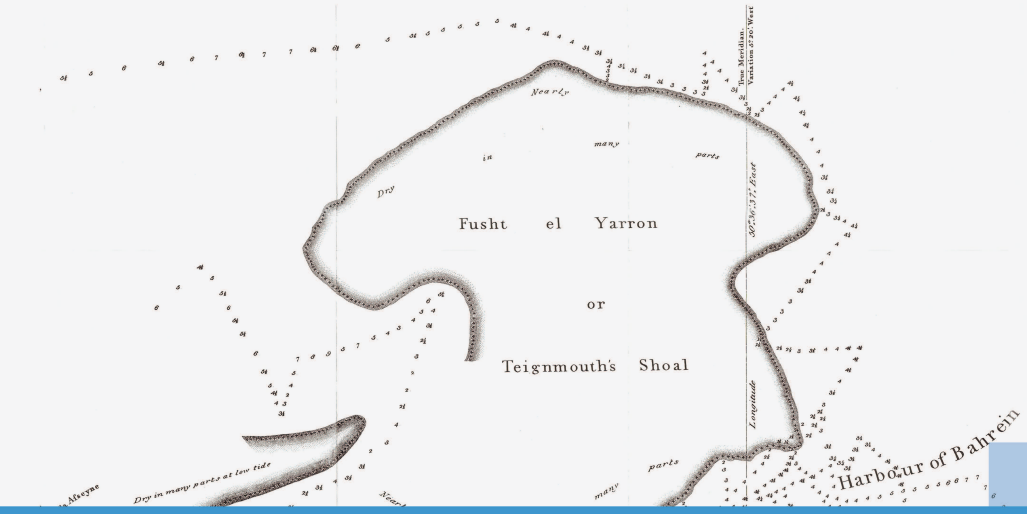

هبة اللؤلؤ

وثائق صناعة اللؤلؤ، وهيرات الغواصين، وسفن النواخذة

سلسلة وثائق البحرين في الأرشيف البريطاني
1820 - 1971م

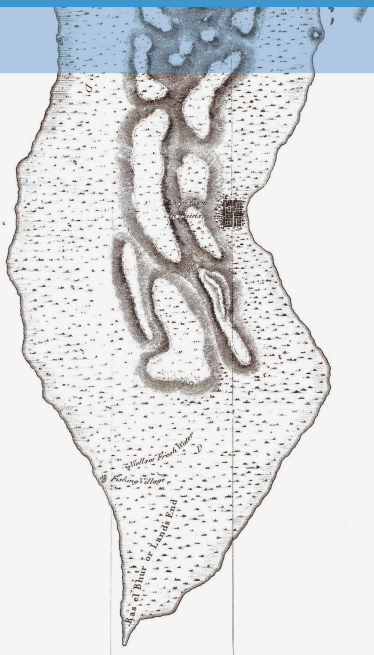

هبة اللؤلؤ

وثائق صناعة اللؤلؤ، وهيرات الغواصين، وسفن النواخذة

مركز أوال للدراسات والتوثيق
WAL CENTRE FOR STUDIES AND DOCUMENTATION

اسم الكتاب: هبة اللؤلؤ، وثائق صناعة اللؤلؤ، وهيرات الغواصين، وسفن النواخذة.
الكتاب الثاني من سلسلة وثائق البحرين في الأرشيف البريطاني.

لوحة الغلاف: خريطة من الأرشيف البريطاني تظهر مخططًا مثلثًا لجزيرة البحرين وميناءها على الجانب العربي من الخليج، أجراه الملازمان (جورج بارنز بروكس) و(دبليو. إي. روجرز) في العام 1825م.

الطبعة الثانية: بيروت، 2022.

© لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال.

www.awalcentre.com | info@awalcentre.com
ISBN 978 - 9953 - 0 - 5126 - 0

صوت البحرين
VOICE OF BAHRAIN
WWW.VOB.ORG

هبة اللؤلؤ

وثائق صناعة اللؤلؤ، وهيرات الغواصين، وسفن النواخذة

[سلسلة وثائق البحرين في الأرشيف البريطاني، تصدر عن مركز أوال للدراسات والتوثيق، تُعنى بنشر وثائق البحرين في الأرشيف البريطاني (1820 - 1971م) وفق موضوعات معينة [اللؤلؤ - المسح البحري - بلدية البحرين ومرسوم البحرين الملكي - إصلاحات 1923م - ميناء المنامة...].

الفهرس

المقدمة **9**

مصائد اللؤلؤ 1877 – 1878م **15**

- ملاحظات حول مصائد اللؤلؤ في الخليج 17
- مخطط مثلثي يمثل جزيرة البحرين وميناءها 46

اقتصاد مرحلة ما قبل الحرب [العالمية الأولى] **51**

- مصائد اللؤلؤ وعرق اللؤلؤ في الخليج 53
- إحصائيات حول قيمة اللآلئ المصدرة سنويًا، 1873 – 1906م 110
- إحصائيات العام 1905 - 1906م، (بيانات الكويت) 113
- إحصائيات حول قيمة أصداف عرق اللؤلؤ المصدرة سنويًا بين 1873 و1906م 115
- إحصائيات العام 1905 – 1906م 118
- جدول بالمراكب والرجال الموظفين في مصائد اللؤلؤ في الخليج 1907م 120
- جدول مصائد اللؤلؤ في الخليج 129
- جدول الفئات المختلفة للآلئ 147
- جدول الضرائب السنوية على مصائد اللؤلؤ 150

صناعة صيد اللؤلؤ، الإصلاحات 1924-1927م **161**

- مذكرات 163
- حساب الغواص عبد الله بن عزيز مع النوخذة 168
- رسائل ومذكرات 170
- ترجمة بيان حمد بن عيسى بالعربية لتنظيم العلاقات 183
- نموذج من حساب عام للنوخذة 187
- رسائل 190
- رسالة حول مصائد اللؤلؤ في البحرين 208

كشاف عام **211**

المقدّمة

«أين شواهدكم، معارككم، شهداؤكم؟
أين ذاكرتكم القبليّة؟
أيّها السّادة في القبة الرّماديّة.
البحر...البحر قد أقفل عليها.
البحر هو التّاريخ»[1].

إنه البحر، معبر السفن، وطريق التجارة، وسوق النخاسة، ومصدر الرزق، وكنز اللؤلؤ، وقناة الوصل والفصل، وساحة الحب والحرب، كلّ قوى الحرب والاستعمار مرّت من هنا، تركت شواهدها، وكتبت تاريخ معاركها وكرّمت شهداءها، ونسجت ذاكرة قبّتها الرمادية.

إذا كان البحر هو التاريخ، فاللؤلؤ هو ديباجة هذا التاريخ، إذ لا يمكن أن تفهم تاريخ بحر الخليج من دون اللؤلؤ فهو مقدمة الفهم، ولا يمكنك أن تتحدث عن جمال هذا البحر من غير أن ترى صفاء لؤلئه وحسن منظره، ولا يمكنك أن تصيخ إلى أعماق تاريخ هذا البحر من دون أن تسمع الحكايات التي نقشتها لآلئه، ففي هذه الحكايات التاريخ المسطور. هكذا يجمع اللؤلؤ معاني الديباجة الثلاثة: النقش والجمال والمقدمة.

يفصّل آلبير لوندر هذه الديباجة بوصف مدهش قائلًا: «إن البحرين هبة اللؤلؤ، فلا تُصنع السّفن، ولا تُخاط الأشرعة، ولا تُفتح المتاجر، ولا أحد يسعى، ولا أحد يركب البحر، ولا أحد يعود إلى البر، ولا أحد يدخل يده في جيوبه، ولا يخرجها منها، ولا يعيد إدخالهما فيها، إلا من أجل اللؤلؤ. إنه المَلك، والجميع في خدمته»[2].

(1) مطلع قصيدة تحت عنوان "البحر تاريخ" للشاعر الكاريبي ديريك والكوت (1930 - 2017م).
(2) انظر: آلبير لوندر، صائدو اللؤلؤ، ترجمة منذر الخور، ص 131.

لقد كان أمرًا محيِّرًا وجود هذه الأحجار الجميلة داخل تلك الأصداف، لذلك ذهب البشر إلى صياغة مختلف الأساطير عن سبب تشكلها؛ فمنهم من قال إن القمر عندما يكتمل يُنادى بالمحارات لتخرج من أعماق البحار، فيضع في هذه الأصداف قطرات من نوره الفضي، لتتحول إلى لآلئ. أما الرومان، فقد قالوا إن اللآلئ تتشكل عندما تدخل قطرات الندى إلى المحارات وتتجمد فيها. في اليابان ودول الشرق، قيل إن اللؤلؤ مرتبط بدموع الملائكة، والحوريات، والجنيات.

الحال أن الدموع التي كانت تُذرف فعلًا هي دموع الغواصين، وأسر العاملين في هذه المهنة. لقد كانت هذه اللآلئ حقًّا كنزًا مدفونًا، لكنها كانت في المقلب الآخر نقمةً على الغواصين. فصيد لؤلؤة ليس بالأمر اليسير، ودونه تحديات ومخاطر كثيرة تكاد تكون سببًا رئيسًا في انتهاء حياة هؤلاء العاملين في هذه المهنة في وقت مبكر جدًّا.

ومتى ما سلَّم الشخص روحه لهذه المهنة، يكون قد أطبق على حياته داخل أمواج البحر، واختزل من أنفاسه المقدرة له في هذه الحياة. إنها مهنة قاسية بطبيعتها، تتأرجح بين انعدام الأوكسجين، والتقلب المفاجئ لضغط المياه، ناهيك عن الحيوانات البحرية المفترسة.

لقد صور شاعر بحريني هذا الحزن في رحلات صيد اللؤلؤ هذه، أثناء وداع الغواصين لأسرهم على أمل لقاء ليس بأكيد[1]:

واختلاجات الوداع
وانسكاب دمعة عذراء من طفل صغير
يحتمي بالأم ... عيناه نداء
وسؤال لحَّ في الأعماق ... مبحوح الرجاء
يا أبي، كيف اللقاء؟؟
ربما عزَّ اللقاء.

(1) انظر: علي عبد الله خليفة، أنين الصواري.

لا تعوِّض قيمة اللآلئ المرتفعة على الغواصين الثمن الذي يكلفهم لإحضارها، فهم إلى جانب ما سبق، تثقل أكتافهم الديون المتراكمة التي لا يستطيعون تفاديها.

لم تكن اللآلئ عامل جذب للتجار، والنساء، والملوك فحسب، إنما شكَّلت همًّا رئيسًا لدى البريطانيين. إننا هنا لا نقصد اللآلئ زينة النساء وتيجان الملوك، بل تلك الأحجار التي وجد فيها الناس أنها تستحق عناء المرض والموت للحصول عليها. مساحات صيد اللؤلؤ في الخليج شاسعة، ومواسمه طويلة جدًّا، طويلة على من يخوضون غمار المياه للوصول إليه.

كان صيد اللؤلؤ المهنة الأبرز في المنطقة، لذا كان لا بدّ للضباط البريطانيين أن يحيطوا بتفاصيلها. وبعد أن حدّد البريطاني مطلبه من الخليج، وصار اهتمامه بالمنطقة واضحًا، عمل على تسجيل تفاصيل هذه المهنة كلها ابتداءً من المعدات، ورُتَبِ الرجال المشاركين في هذه العمليات، والمشاكل التي تعترضهم، وأنواع اللآلئ، وغيرها من الموضوعات. حتّى إنه وضع جداول تتضمن أسماء المصائد كلها في الجانبين العربي والفارسي من الخليج.

لكن ما كان هدف البريطاني من تنظيم العمل في هذه الصناعة؟

لقد كانت بريطانيا القوة الاستعمارية التي فرضت سيطرتها على منطقة الخليج بهدف حماية مصالحها التجارية، وحماية سفنها التي تمرّ في مياه هذه المنطقة. كما أنّها رسّخت وجودها في الخليج لتسهيل عملياتها التجارية مع الهند. هذا كان شعارها الرئيس «تجارتنا وسلامتكم»[1]. واستقرار أي دولة يعني نمو التجارة وازدهارها. ولم يكن من مصلحة هذه القوة الكبرى أن تجتاح المشاكل المناطق التي تقع ضمن

(1) "تجارتنا وسلامتكم" هو الشعار الذي عبّر عنه اللورد كرزون أثناء زيارته إلى منطقة الخليج في العام 1903م حين التقى بحكام الساحل المتصالح وغيرهم من زعماء الدول على متن سفينة قبالة الشارقة.

سيطرتها، فهذا من شأنه أن يؤثر على مصالحها، لذا كان لزامًا عليها أن تسعى إلى تنظيم هذه الصناعة.

حُفظت سجلات اللؤلؤ بين وثائق الأرشيف البريطاني، ومن ضمنها تقرير حول تاريخ مصائد اللؤلؤ في الخليج، كتبه في العام 1878م (إدوارد لو ديوراند)، الذي كان مساعدًا أولًا للمقيم السياسي في الخليج آنذاك. وقد ذكر (ديوراند) في هذا التقرير الأدلة التاريخية التي تشير إلى قيمة اللآلئ المستخرجة من هيرات الخليج، وإلى اتساع رقعة انتشارها في دول العالم، مع تأكيده على أن ممارسة الصيد كانت حصرًا لسكان سواحل المنطقة، فلا يمكن لأي أجنبي أن ينزل إلى قاع تلك المغاصات، فينشل هذه المهنة من أيادي الغواصين المحليين.

لقد كان البريطاني مجرد مراقب يقدم الحماية أثناء سير عمليات الصيد منعًا للقرصنة، والنهب، والسلب!

ذكر (ديوراند) الضرائب التي كانت تُفرض على المراكب العاملة في الصيد، وتوزيع الأرباح، وحصة الحكام منها.

لقد صاغ (ديوراند) حكاية اللؤلؤ في سرد أشبه بقصةٍ طويلة، تحكي هذه المغامرة التي تبعث على القلق والحزن، ذاكرًا أدق تفاصيلها. تحدث عن الرجال الذين يشاركون في الصيد، والمهام المنوطة بهم، وأجورهم، ومشاكلهم، والصعوبات التي يعانونها، ومواسم الصيد، وأشهر المغاصات، بالإضافة إلى المحارات وأنواعها، وأنواع اللآلئ المختلفة والمتعددة، والتجارة بها وغيرها من التفاصيل الدقيقة في هذا المجال.

التقرير الثاني في هذا الكتاب يمكن أن نقول عنه إنه دراسة مطولة، وهو مأخوذ من دليل جيه. جي. لوريمر للخليج الفارسي، وعُمان، والجزيرة العربية، كما أن المعلومات الموجودة فيه وردت في تقارير عدد من الضباط البريطانيين الذين عملوا في مناصب المقيم السياسي، ومساعد المقيم السياسي، والمعتمد السياسي في البحرين والخليج.

ورد في هذا التقرير معلومات مفصلة عن صيد اللآلئ من وصف للمصائد أو الهيرات، وتحديد مواقعها في تلك المنطقة، وتصنيفها، وطبيعتها، وأنواع المحارات، واللآلئ التي تحتويها، بالإضافة إلى مراحل نموها وتغيّر أعدادها، وكيفية تشكلها داخل الأصداف. وفي هذا التقرير، توجد دراسة حول تنظيم مصائد اللؤلؤ وعملها، وتتضمن تصنيفًا للعاملين في هذه المهنة.

المثير للاهتمام في هذا التقرير، إلى جانب ما يُذكر عادةً في التقارير الأخرى من شرح للمواسم، والمراكب المستخدمة وأساليب العمل، التركيز على جوانب مهمة في هذا المجال، تمّ عرضها بشكل واضح وممنهج. على سبيل المثال، ورد قسم يتحدث فيه الكاتب عن الحياة الاجتماعية، والعادات والانضباط في مصائد اللؤلؤ، وحول الأنظمة المالية في هذه المصائد، ومشاكلها، وخصائصها، والمعنيين بها.

أما تجارة اللؤلؤ، فهي مرحلة أخرى في تسلسل العمل في هذا المجال، فلكلٍّ تفصيل ابتداءً من الأسواق، والموزعين، وأحجام اللآلئ، وغيرها من الأمور. ولا شك في أن السياسة كان لها دور كبير في هذه الصناعة، نظرًا لأهميتها، وللثروة الكامنة فيها، فورد في التقرير عرض للمحاولات والمخططات التي جرت من قبل الشركات الأجنبية لاستثمار مصائد اللؤلؤ أو بالأحرى استغلالها، والحصول على تراخيص للعمل فيها.

أُلحق بهذا التقرير عدد كبير من الجداول التي تتضمن تفصيلًا حول إحصائيات اللآلئ المصدرة من الخليج، بالإضافة إلى جدول بأعداد المراكب والرجال الذين يشاركون في عمليات الصيد في الخليج، والسلطة التي تخضع هذه الأطراف لحمايتها، سواءٌ أكانت بريطانيا، أو تركيا، أو فارس. ومن بين الجداول المدرجة في هذا التقرير جدول بأسماء المصائد في الجانبين الفارسي والعربي، وآخر بالضرائب التي كانت تفرضها السلطات المحلية سنويًّا على مصائد اللؤلؤ.

التقرير، أو العنوان الأخير في هذا الكتاب يتضمن عددًا من المراسلات حول الإصلاحات المقترحة في صناعة صيد اللؤلؤ، وذلك نتيجة الأوضاع المتردية التي

كان يرزح في ظلها العاملون في هذا المجال. فهم كانوا تحت رحمة النواخذة[1] الذين يتلكؤون في تسجيل حسابات العمال لحفظ حقوقهم. وكانت مسألة الديون المتراكمة المشكلة الأبرز التي سعى البريطانيون إلى إصلاحها في هذا المجال. فمن أين تتراكم هذه الديون؟

يعمل الغواص في أشهر الصيف فقط، ولا يعمل في الشتاء، الأمر الذي ينعكس سلبًا على مدخوله، وهذا ما يدفعه إلى أن يستلف مبلغًا من النوخذة الذي يعمل تحت إمرته، ويضطر إلى تسديد هذه السلفة في أشهر الصيف، وهكذا إلى ما لا نهاية[2].

ومن هذا المنطلق، عملت الحكومة على استحداث إصلاحات جديدة عبر وضع دفاتر حسابات جديدة للغواصين ليتمّ تسجيل الحسابات فيها بشكل واضح ودقيق، بالإضافة إلى إنشاء مستشفى على ظهر مركب يتواجد بين مراكب الصيد بشكل دائم، كما تمّ تحديد نسبة الأرباح التي يُسمح للنواخذة تقاضيها على اللآلئ، ونسب الفائدة على السلف التي يأخذها الغواصون. وذكرت إحدى المراسلات أن الصعوبات التي تواجهها صناعة اللؤلؤ يمكن أن تنخفض إذا ما تمّ إطلاق صناعة منافسة في المنطقة كتطوير النفط لتأمين فرص عمل أخرى.

لطالما كانت اللآلئ بظاهرها رمزًا للجمال والثراء، لكنها كانت تخفي بين طبقاتها السبع معاناة أولئك الذين خاضوا عباب الماء للوصول إليها.

غفا زمن اللؤلؤ في أحضان آبار النفط. المصدر كان واحدًا، فالبحر فاض باللآلئ والنفط على حدٍّ سواء. لكن هل بقيت معاناة العاملين في الصناعتين هي نفسها؟ أم إن زمن النفط قد ساهم في تحسين أوضاعهم؟

---

(1) النواخذة هم الذين يتولون شؤون سفينة الغوص في الذهاب والإياب طوال موسم صيد اللؤلؤ.

(2) انظر: علي الديري، من هو البحريني؟ بناء الدولة وصراع الجماعات السياسية 1904 - 1929م، مركز أوال للدراسات والتوثيق، (بيروت، 2018م)، ص 275 - 276.

مصائد اللؤلؤ

1877 - 1878م

الملحق «أ» للجزء الثاني[1]

ملاحظات حول مصائد اللؤلؤ في الخليج الفارسي، أعده النقيب (إي.أل.ديوراند)[2] المساعد الأول للمقيم السياسي، الخليج الفارسي

1. يعود منشأ مصائد اللؤلؤ في خليج عُمان إلى عصر ما قبل التاريخ عندما كانت جميلات نينوى وبابل يزيّنّ شعرهن بالمجوهرات المستخرجة من المحارات الحبُلى، التي ما تزال حتى اليوم تزود أسواق العالم القديم.
2. وتظهر لنا روايات الرحّالة والمؤرّخين أنّ لآلئ عُمان كانت تُثَمَّن بمبالغ مرتفعة نظرًا لجمالها وبريقها المميزين.

---

(1) انظر: أرشيف البحرين في الوثائق البريطانية الأصلية 1820 - 1971م، مركز أوال للدراسات والتوثيق (بيروت، 2019)، مج 2، ص 517 - 537.

(2) **إدوارد لو ديوراند Edward Law Durand** شغل منصب المساعد الأول للمقيم السياسي في الخليج الفارسي. خدم (ديوراند) خلال فترة الحرب الأفغانية الأولى والتمرد الهندي. تلقى تعليمه في مدينة باث في إنجلترا. ودخل فوج المشاة في العام 1865 تمّ تعيينه ملازمًا في 10 تشرين الأول/ أكتوبر من العام نفسه لكنه نقل إلى الخدمة السياسية الهندية في العام 1868 اختير في العام 1870 السكرتيرّ الخاص لنائب حاكم ولاية البنجاب. وشغل (ديوراند) مناصب عدة بين الأعوام 1871 و 1877 في راجبوتانا ووسط الهند، إذ عمل في الخيّالة البنغالية المرتبطة بفيلق الأركان العامة عام 1873، قبل أن يخدم لفترة وجيزة بصفة وكيل سياسي بالوكالة في مانيبور عام 1877 وعيّن في العام التالي مساعدًا للمقيم بالوكالة في «بوشهر ». وخلال توليه هذا المنصب أرسله المقيم في «بوشهر»، العقيد (إي.سي. روس)، ليجري مسحًا للبحرين. وتسلم منصب مبعوث مساعد على الحدود الأفغانية بين عامي 1884 و 1886 وتسلّم في العام 1888 منصب المقيم في نيبال وخدم فيه لحين تقاعده في 10 تشرين الأول/ أكتوبر 1893، ثم توفي في لندن.

ويقول (پليني)[1] بوضوح إنّ «هذه اللآلئ التي تتوفر في المناطق المجاورة للجزيرة العربية في الخليج الفارسي هي الأغلى ثمنًا»، لكن هنا يُخطئ [پليني] في دراسته للجغرافيا لأنّه يتابع كلامه قائلًا «الذي يشكّل جزءًا من البحر الأحمر».

3. وإن كنا نريد أن نحكم استنادًا على عدد المرات التي احتلت فيها جزر البحرين ثم أُعيد احتلالها، فإن أهميتها كمركز لمصائد اللؤلؤ [في الخليج] لم يُبخس به [اقتصاديًّا]. وحتّى منذ كانتا تايلوس[2]، وأرادوس مستعمرتين فينيقيتين. وقد انتقلت هاتان الجزيرتان من يدٍ إلى أخرى، أكثر ممّا تمّ تناقل [ماسة] «كوهينور»، ولكنّهما الآن بأمان.

---

(1) **پليني الأكبر Pliny** أو قايوس پلينيوس سيكوندوس، وُلد في نوفوم كوموم (كومو الآن) شمالي إيطاليا. عمل محاميًا، وتولى مناصب حكومية مهمة. وكتب الكثير من الأعمال التاريخية والفنية التي لم يتبق منها سوى 37 مجلدًا من التاريخ الطبيعي. علمًا بأن هذا العمل كان يُستخدم في العصور الوسطى، وقيمته الوحيدة الآن هي أنه يكشف عن المعرفة العلمية خلال فترة (پليني). كان أميرالًا على الأسطول الذي كان بقرب بومباي عندما انفجر بركان جبل فيزوف في العام 79 م ومات هناك وهو يحاول إنقاذ اللاجئين.

(2) ما زال اسم تايلوس محفوظًا كاسم لقرية {خلافًا لتصريح (رولنسون)}. وقد شكّك (فنسنت) بأصل الأسماء التي أقرّها (رولنسون).
يُقال إنّ هذه الجزر كانت مسقط رأس العرق الفينيقي ومن المؤكّد أنّ مستعمرات نشأت في تلك المنطقة. كتب (سترابو) قبل العشرين بعد الميلاد مقتبسًا عن (إيراتوسثينس) {أحد مؤرّخي الإسكندر} الذي يقول إنّ الفينيقيين قد احتلّوا تيروس وأرادوس؛ ويقول جوسلين (Gosselin) إنّهم انتقلوا إلى تلك المنطقة في بادئ الأمر من صيدون، وهي مدينة زارها (ماركوس) من البحرين. ومنذ ذلك الحين رسّخوا وجودهم على شواطئ البحر الأبيض المتوسط. وصرّح حوران (Huran) في العام 1854 أنّه وُجدت آثار لصناعات ومبانٍ فينيقية، وأنّه شخصيًّا مقتنع بوجود احتلال فينيقي. ويذكر (رولنسون) في مقالته الثانية الأكثر أهمية حول الهجرة الفينيقية في الفصل السابع حول (هيرودوت) الحجج التي تؤيد هذا الافتراض وتعارضه كلها. وإذا أجرينا مقارنة بين معظم الكتاب الذين اقتبسنا عنهم ورأي الضباط السياسيين الذين يخدمون في الوقت الحالي في الخليج، سنستنتج حقيقة وجود احتلال فينيقي على الرغم من وجود احتمال واحد أن تكون هذه الجزر مهدًا لمؤسسي صور وصيدون. غير أنّ (هيرودوت) يسجّل هذا الاعتقاد والأسس التي استند عليها. (هامش الأرشيف البريطاني).

4. من الصعب التوصّل إلى تقدير صحيح لكمية اللآلئ التي تُستخرَج سنويًّا وقيمتها، لأنّها تُنقَل إلى أسواق كثيرة ومختلفة لتُرضي الأذواق المتنوعة للبلدان.

فيُحمَل بعضها إلى ساحات أوروبا، بينما يفشل وصول بعضها «بسبب قيمتها العالية»، فيتمّ تقطيعها لتصبح أشبه بالمنشطات الجنسية التي من شأنها أن تحفّز طاقات كبار السن من العائلات الميسورة في بلاد الهند.

غالبًا ما تكون حبات اللآلئ هذه صغيرة أو لا قيمة حقيقية لها، إذ إن قليلًا منها قد يكون صالحًا لإعداد جرعة حُب [شراب العشق] كتلك التي قدمتها الملكة المصرية [كليوباترا] إلى حبيبها الإمبراطور. إرث ملوك الشرق[1] هذا [اللؤلؤ] كان كبيرًا جدًّا بحيث اعتبر أصحاب هذا الإرث أنه جدير بتزيين (قينوس)، أحد هياكل آلهة الرومان. وبين الأفضل والأسوأ من هذه اللآلئ، هناك الكثير من الأنواع التي سيتم الإشارة إليها لاحقًا.

5. أمن الخليج حاليًّا غدا مضمونًا في ظل الحماية البريطانية، وعادةً ما كانت تعمل مصائد اللؤلؤ تحت يد قبائل الملاحة البحرية على ساحل فارس وعُمان.

من المؤكّد أنّ [مصائد اللؤلؤ] هذه «متاحة للجميع»، وتؤمّن الرزق لـ 35,000 شخص على الأقل من أرباب العائلات، الذين يبقون بذلك موظفين بشكل سليم، وبعيدين عن مسارات النهب والقرصنة التي كانت تحصل في السابق، وهي مسارات يميل إليها العرب غير المثقفين ميلًا شديدًا. ولكن تعبير «متاحة للجميع»، يعني أنها متاحة لسكان الساحل جميعهم، وتمنع سياسة الحكومة أي تدخل الخارجي.

(1) كان من المفترض أن تصل قيمتها إلى 10 ملايين «سيستيريس» [عملة رومانية قديمة]. (هامش الأرشيف البريطاني).

وقد جرت بالفعل محاولتان من قبل الرعايا البريطانيين الأوروبيين في السنوات الأخيرة للسعي وراء هذه الثروة [اللؤلؤ]، عبر فكرة تنظيم رحلة [غوص لصيد اللؤلؤ] بطريقة أكبر وأكثر شمولًا ممّا باستطاعة الغواصين العرب فعله.

وعلى أي حال، بمجرد أن تم إيضاح رغبات الحكومة [الإنجليزية]، غاب أي إصرار [من قبل المستثمرين الأجانب في مشروع الغوص على اللؤلؤ]، ولا شك في أن قيام المراكب الأجنبية بعمليات الغوص من دون أن تؤمن سفننا الحماية لها هو أمر غير آمن. وقد يُعتبَر الأتراك وحدهم سببًا ممكنًا، ولكن غير محتمَلٍ، لتفشي الكراهية [ضدنا] في المستقبل.

6. ونتيجة لهذه الحماية السليمة، أصبحت القبائل المختلفة تقوم بصيد اللؤلؤ بسلام أكثر تحت سلطة الحكومة المعترف بها. وفي حالات الصعوبة أو تضارب المصالح، يحيل أولئك المعنيون {في حال فشلوا في إيجاد تفاهم بين زعمائهم}، المسألة المتنازع عليها إلى التحكيم الوديّ للمقيم البريطاني الذي يبتّ فيها.

نتجت الكثير من الإيجابيات عن الأوضاع المذكورة سابقًا؛ أصبح الخليج الفارسي الآن خاليًا من القراصنة الذين اعتادوا أن يغزوه، ويستأنف رعايانا العمليات التجارية بأمان. لقد اغتنى زعماء الساحل بفضل التجارة التي برزت في بلادهم، واستفادوا من وضع السلام العام، والحصانة من الخوف الناتج عن الهجوم والنهب.

وكما ظهر سابقًا، أعتقد أن مجمَل السكان قد استفادوا كثيرًا. وإلى جانب هذه الإيجابيات غير المباشرة {إذا صح التعبير}، يحتفظ الشيوخ بالقليل من التجارة لأنفسهم في مجال مصائد اللؤلؤ، متشاطرين طبيعة الضرائب، التي يتأتى عنها الدخل السنوي، ويعتبر مكسبًا ذا سمة أكثر وضوحًا، يكون له تقدير أكبر من دون أدنى شك.

7. وأشير هنا إلى ضرائب النوب والطراز[1] المفروضة على المراكب العاملة في مصائد اللؤلؤ.

كانت «النوب» ضريبة فرضها زعيم البحرين أساسًا في العام 1216هـ [1801م] {أي قبل ثمانين عامًا تقريبًا}، ليتمكّن من تجهيز سفن حربية لحماية شواطئه عمومًا، ومراكب الصيد الخاصة به [البحرينية]. ولهذا الغرض، وظَّف أربع سفن مسلحة بشكل جيد في مهمّة دائمة، وكانت تجبي حصة واحدة من محصول صيد كلّ مركب يلقي مرساه على الساحل. وفي حال فضلت المراكب أن تتحد كمجموعة، فكان يؤخذ منها مبلغ قيمته ثلاث «روبيات»، وارتفع هذا المجموع لاحقًا إلى أربع «روبيات»، وهو المبلغ الذي بقي على حاله عندما أصبحت الحكومة البريطانية مسؤولة عن الأمن في الخليج.

وليس من الضروري تمامًا أن نضيف أنّ الضريبة استمرت حتى في ظلّ الظروف المتغيرة، وأنّها [باتت] مصدر ربح ملحوظ للحكام، مع العلم أنها كانت تُجبى فقط عند تجهيز المراكب ومغادرتها باتجاه مصائد اللؤلؤ.

وفي حال لم يكن النوخذة أو سيد المركب يمتلك مالًا ليدفع [النوب] للشيخ

(1) **النوب والطراز** هي من أول أنواع الضرائب التي فُرضت في الخليج في زمن اللؤلؤ على يد حاكم البحرين في العام 1801م. وهي ضريبة كانت تفرض على سفن الغوص من أجل تشغيل أربعة مراكب مسلحة يؤمنها الشيوخ، تقوم بحماية مراكب صيد اللؤلؤ البحرينية في رحلة الغوص كل عام. ومقدارها نصيب غواص على كل سفينة لصيد اللؤلؤ. وبعد أن أرغمت السلطات البريطانية شيوخ الخليج على توقيع اتفاقيات الحماية، وغدت بريطانيا هي المسؤولة عن أمن مياه المنطقة؛ لم يعد هناك داع لضريبة مماثلة. إلا أن شيوخ البحرين، وغيرهم في الخليج، واصلوا فرضها على سفن الغوص لتوفير الدعم المالي لحكمهم. بل إنهم بعد سنوات تحايلوا مرة أخرى بفرض ضريبة ثانية أيضًا عُرفت بالطراز، وقالوا إنها ستكون ضريبة رأس على العاملين على ظهر سفن الغوص، وهي تعادل مقدار النوع الأول، أي نصيب غواص واحد على ظهر سفن الغوص كلها. وبُرِّرت هذه الضريبة، كما يقول لوريمر، بأنها دُفعت كأجر لمجموعة حراس من المفترض أنهم يقومون بعمليات حفظ الأمن في المشيخة طوال فترة غياب الغواصين في البحر، أي نحو أربعة أشهر. وقد كانت النوب تُجبى في فصل الخريف، والطراز تُجبى في فصل الربيع. انظر: لوريمر، ج.ج. دليل الخليج [القاموس الجغرافي حول الخليج الفارسي، وعمان والمنطقة العربية]، (قطر، 1992)، ج 2.

قبل انطلاقه، يوجه أمرًا لـ (البانيان)[1] التابع له أو «المسقّم»[2]، ليدفع المبلغ نيابة عنه، ثم يستعيده من عائدات صيد اللؤلؤ لكل مركب، ولكن سآتي في وقتٍ لاحق على ذكر أسلوب هذا السيد [البانيان)، أو المسقم] المحترم في ممارسته لهذا العمل.

8. إنّ عُرف جباية ضريبة النوب حظيَ بموافقة شيوخ الساحل العربي بالإجماع، وهو مطبّق بالكامل من رأس مسندم إلى الكويت.

كان من المفترَض أن تصل عائدات الضرائب في البحرين وقطر في العام 1872 إلى 10,000 «روبية».

أما في الساحل العربي الممتد من أبوظبي إلى الأحساء، فسُجِّلت أرباح تبلغ قيمتها نحو 20,000 «روبية».

وتفسيرًا لهذا الفرق، يتوجب عليَّ أن أذكر أن رؤساء القبائل المختلفة في البحرين {إضافةً إلى أولئك على ساحل عُمان} يتمتعون بحق إرسال [مراكب صيد لؤلؤ] بين 10 و15 مركبًا معفيًّا من الرسوم الجمركية، بناءً على صنف المركب وعدد العاملين عليه.

9. الطراز هي ضريبة أخرى تُجبى حصريًّا على الساحل العربي، وهي حصة

---

(1) **البانيان** تجار هنود سكنوا السواحل العربية والفارسية وحرّمت عليهم الشواطئ التابعة للوهابيين. أما تسميتهم فلا علاقة لها بالمذهب ولا الديانة فكل تاجر هندي يدعى (بانيا) وتطور اللفظ في النطق العربي إلى (بانيان)، عُرفوا بتلك التسمية في الخليج. وكانت هذه القبيلة مظهرًا من مظاهر النفوذ الاقتصادي البريطاني. وكان أفرادها من رعايا الإنجليز. تمتعوا بالامتيازات القنصلية، وباستثناء المسلمين منهم، فإنهم لم يندمجوا في البيئات الخليجية؛ بل كانوا ينتظرون تنمية ثرواتهم للعودة بها إلى الوطن، حينما تسنح الفرصة. وكان (البانيان) -«التجار الهنود»- يستأجرون الجمارك مقابل مبالغ يدفعونها للشيخ، إما عن طريق السلف أو على شكل إيرادات ثابتة. وقد تسببت تلك العقود التي أبرمها الشيخ عيسى بن علي مع (البانيان) بمشكلة مع الإدارة البريطانية. انظر: سلدانها، جيه. إيه.، تاريخ البحرين السياسي 1753 - 1904 ، ترجمة فتوح الخترش، دار السلاسل 1992 ؛ الخليفة، مي محمد، محمد بن خليفة 1813 - 1890 ، الأسطورة والتاريخ الموازي.

(2) تكتب باللغة العربية «المسقم»، وهي كلمة لا اشتقاق لها. (هامش الأرشيف البريطاني).

«سيب»[1] واحدة، تقتطع من حصة بيع اللؤلؤ الذي يأتي به كل مركب، وتُسلَّم إلى الزعيم [شيخ البحرين].

فيتفاوت المبلغ بالتأكيد وفقًا لحصة طاقم كل مركب، وهو يتراوح أحيانًا بين أربع «روبيات» ومئة «روبية». ومبدئيًّا، لا يتجاوز المبلغ المئة «روبية». ولكن هذا الإبهام [في المبلغ] يجعل تقدير الربح السنوي الذي يحصل عليه شيوخ الملاحة البحرية في ظلّ هذا الوضع أمرًا مستحيلًا. إلا أنه يمكننا افتراض أنّ المبلغ كان كبيرًا إلى حدٍّ ما.

رُتَب الرجال المشاركين في تجارة اللؤلؤ في الخليج[2]

10. وفقًا لما ورد أعلاه، تبين أنّ مصائد اللؤلؤ هذه متاحة لسكان ساحلَي الخليج وعُمان جميعهم، لكن لا يجب أن يُعتقد، ولو للحظة، أنهم يسيطرون على التجارة فعلًا.

إنّها القصة القديمة: «اعمل ولكن ليس لنفسك»؛ فهم بمثابة «حطابي الخشب، ومستخرجي الماء» بالنسبة للمسقّم، المزوِّد. إنّها قصة صديقنا المنتشر في الأماكن كلها -(البانيان) الهندي- الذي نجده في موطننا هنا بقدر ما نجده في براري المنطقة الشمالية بعد السند، ويمارس تجارة مزدهرة من دون خطر تعرّضه للمضايقة. وهذه الحصانة هنا نتيجة الحماية التي يتلقاها كونه من الرعايا البريطانيين، بينما هناك، يكون في وضع دائن ملح يسبب إزعاجًا غير ضروري [للسلطات]، يتم وضع حدّ له بأسلوب مناسب وفق

(1) انظر أدناه للاطّلاع على قيمة الحصص والتقسيم. (هامش الأرشيف البريطاني).

(2) **تجار اللؤلؤ** هم من العرب والهنود، وكانت أسواق اللؤلؤ تقام في الهند فقط، أما في الجهة الإيرانية فتنحصر تجارة اللؤلؤ في سكان بندر لنجة، وبنادر شيبكويه، وجزيرة قيس. انظر: بندرعباسي، محمد عليخان (سديد السلطنة)، صيد اللؤلؤ: المناص في أحوال الغوص والغواص، ترجمة د. عيسى أمين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، ص 14.

متطلبات الدولة.

وهو يعيش في ظروفٍ جيدة هنا بالفعل، متمتعًا بحلويات مسقط العربية المشهورة، ويغتنم الفرص لينهب العاملين معه بشكل ودي جدًّا.

يقوم بذلك، في بادئ الأمر، على شكل سِلَف، وفيما بعد عن طريق تقييم ناتج عمل الطاقم ودفع أجورهم، وفي حال واجه يومًا سيئًا في بعض الأحيان-كأن يصادف نزوله في منطقة نُهبت على يد البدو- كان يطالب بتعويض الأضرار ويحصل عليها في نهاية المطاف، على الرغم من أنه قد يكون قلقًا من بطء العرب، الذين يرفضون بشدّة تسليمه فريسته. ومع ذلك، يُعتبر المسقّم ضرورة في الوقت الحالي، لأنّ العرب المهملين ينفقون ما قد يحصلون عليه، وينتظرون أن يُمدَّهم [المسقم] بالطعام والثياب لما تبقّى من السنة. إنهم لا يتركون أي حسابات، ولا يقدمون سندات أو حتى يُبرمون اتفاقيات؛ بل تؤخذ المدونات الواردة في سجلات (البانيان) {في حال نشوء أي نزاع} كدليل على صحة بنود ما تم، أو أي صفقات أخرى. وعندما أقول «تؤخذ كدليل»، فأنا أقصد ذلك بكلّ ما للكلمة من معنى، كما هو الأمر في القضايا المتنازع عليها، يأمر الزعيم بعقد محكمة بحرية للنظر في القضية. وقد تتألّف هذه المحكمة من رجلٍ مسنٍّ أو أكثر من رجل، يجيدون التجارة ويُطلَق على هذه المحكمة اسم «سالفة الغوص»[1]. ولا يُعدّ هذا التعيين دائمًا، إذ إنّ المحكمة تنعقد عند اللزوم، ويكون الزعيم هو الوصي على أفراد مجلس السالفة. وبالعودة إلى الحديث السابق، يزوّد (البانيان) النوخذة، أو رئيس المركب، بما يلزمه من ثياب وطعام وتبغ، وما إلى هنالك، لرحلته، وهي لائحة تُدَوَّن في سجل الحسابات الخاص به بحسب ما يثمنه هو.

وعندما يعود النوخذة من مصائد اللؤلؤ، يسلم رزمة اللآلئ كلّها للممول، ليتمّ

(1) **سالفة الغوص** هي محكمة أو مجلس لحل الخلافات بين تجار اللؤلؤ والطواويش والغواصين. وقد نُظِّمَتْ قبل إنشاء المجلس العرفي في العام 1920م.

تقدير قيمتها الإجمالية، وعندما يتم ذلك، يأخذ (البانيان) هذه الحصة بنسبة 20% أقل من قيمتها المقدَّرة.

يعرف التجار كلهم سعر اللؤلؤ في السوق سنويًّا، ولهذا تتم هذه الصفقات بسهولة.

وعلى أي حال، يتوجّب على المسقّم حاليًّا دفع 80% من قيمة اللؤلؤ، لكنّه يكره فطريًّا أن يتخلى عن النقد [من أمواله] إذا كان يستطيع تجنب ذلك بشكل محترم. وبناءً عليه، يحتسب إجمالي السِّلف، ويقتطع هذا المبلغ، ومن ثمّ يؤمن ما يستطيع توفيره من الرصيد [المطلوب منه نقدًا]؛ سواءٌ أكان ذلك على شكل بضائع أو مقادير وافرة، مما يجب أن يتسلمه النوخذة. في هذا الجانب تتراوح الأرباح بين 20% و35%.

وما لا يبيعه أفراد الطاقم، يبيعه النوخذة بقدر ما يُثَمَّن في السوق، ويُضاف هذا الربح إلى المبلغ الصغير من الأموال الجاهزة التي سبق أن دفعها المسقّم. ومن ثم يُقسَّم المبلغ الإجمالي وفقًا للحصة المعترف بها لكلّ فرد من بحارة المركب.

ومن الضروري الالتفات إلى الأمان الإضافي الذي يتمتع به المسقّم ضد أي خسارة قد يمنى بها في حال واجهه حظٌّ سيئ في صيد اللؤلؤ.

وله الحرية في حلّ ارتباطه بالنوخذة الذي يوظفه ويزوّده بما يلزمه عندما يرى ذلك مناسبًا. وفي هذا الصدد، إن لم يستطع النواخذة تسوية حساباتهم، يَمثلون أمام «سالفة الغوص»، ويَصدر أمر [من المحكمة] يفرض على النوخذة دفع ديونه بموجبها عبر أقساط سنوية. ويُقدِّم [بعدئذٍ] المسقّم ورقة إعفاء [للنوخذة] من أي التزامات، فيبدأ النوخذة بالبحث عن رب عمل آخر.

ويرى السيد الجديد قيمة القسط السنوي المستحقّ، ويتكفّل بدفعه بدءًا من

السنة التي يوظف فيها النوخذة في خدمته.

إنه يتمتع بالحماية على غرار ما كان يحظى به في السابق، ولكن يتوجب تسديد الأقساط المستحقة كلها للسيد الأول، قبل أن يطالب السيد الثاني بالأقساط التي حُدِّدت على أنها مستحقة له.

وبالطبع فإنّ بحارة المركب بأكمله هم مدينون نوعًا ما للنوخذة، كما هو [النوخذة] مدين لـ (البانيان)، لذلك عندما يصبح مناسبًا على الأخير [البانيان] أن يبيع النوخذة ليفي دينًا، بدلًا من انتظار تسديد الدين عبر الأقساط، فإن هذا الأمر يشمل المركب والبحارة. وهنا تنتهي مطالبه، ومنذ تلك اللّحظة، يصبح النوخذة رجلًا حُرًّا، ولا يمكن المساس بمنزله وأملاكه التي تقع على الساحل، ويصبح قادرًا على إبرام عقود جديدة في مكانٍ آخر. وهذا ما يقوم به عمومًا، فيجمع طاقمًا جديدًا، ويستأجر مركبًا وفق النسبة المعترف بها، أي 20% من قيمة حصاد الموسم.

لا بدّ من الإشارة إلى أحد العادات التحريمية الأخرى السائدة في الخليج، ومفادها أنه في حال اشترى أحد الغرباء اللؤلؤ من النوخذة سرًّا ومن دون إذن المسقّم الذي يتبعه [النوخذة]، يصبح المشتري مسؤولًا عن ديون النوخذة كافةً، حتى وإن كان المبلغ أكبر بكثير من قيمة اللآلئ التي ابتاعها منه.عمومًا، بالنظر إلى موقع (البانيان) في الخليج الفارسي-ويبدو أنّه موقع يُحسَدون عليه استنادًا إلى فكرتهم- فإنهُم مميّون جيدًا، ويتمتّعون بالفرص كافةً لجمع ثروة طائلة.

11. سنلاحظ في ما يلي[1] أنّ طواقم المراكب المشارِكة في المصائد يمتلكون حصة محددة من عائدات أعمالهم. النوخذة هو السيد والمسؤول، وغالبًا ما يمتلك المركب لنفسه.

ويأتي بعده السيب[2]، أو حامل حبل الغواص، وأخيرًا الغواص؛ وبالإضافة

(1) انظر الفقرة رقم 12. (هامش الأرشيف البريطاني).

(2) **السيب** جمعه «سيوب»، وهو الشخص الذي يقوم بمهمة خطرة فيها حياة أو موت الغوّاص، لأنّه المسؤول الأوّل عن سحب الغوّاص من قاع البحر ولذا فهو بحّار ذو دراية كافية بأمور

إلى هـذه الأيـدي العاملة، يعمل صبي أو اثنـان في صيد الأسماك لتأمين القوت اليومي {الأمر الذي يتمّ عبر إنزال مصائد ليلًا ويكون شكلها كمصيدة الأنقليس[1] الإنجليزي} كي يتم طهيه، ولأغراضٍ أخرى.

ويكون النوخذة إمّا «خالٍ» {أي غير مدين}، ويكون المالك الفعلي للمركب، وغنيًّا بما فيه الكفاية لإجراء العمليات، وتموين مركبه وطاقمه من دون اللجوء إلى المسقّم، أو أنه يملك المركب لكنه لا يمتلك الأموال الكافية للقيام بهذه العمليات، أو أخيرًا من الممكن أن يكون قد استأجر المركب بالنسبة المتعارف عليها؛ أيّ 20% من عائدات الموسم.

وفي كلتا الحالتين لا يعود النوخذة حرًّا بمجرد أن يقع بين يدي المسقّم. وبمجرد أن يُذكَر اسم أي أحد في سجل هذا السيد، فليس من السهل القيام بعمليات جر كبيرة تكفي لشطب الاسم مجددًا، أو القيام بما يزيد عن اكتساب كفايته.

تُكتَب أسماء الطاقم كلّه في سجلات النوخذة، كما يكتب اسمه هو [النوخذة] في سجلات (البانيان).

البحر، دائمًا حاضر البال ومركزٌ حواسه لأي إشارة تصدر من الغوّاص في قاع البحر وذو قوة بدنية عالية. ويقوم السيب بأعمال كثيرة وشاقة في رحلة الغوص، ولكل غوّاص سيبٌ مسؤول عنه طالما أنّه تحت الماء. لذا، فمهمّته تجهيز الحبال وفحصها جيّدًا قبل نزول الغواص إلى القعر. وكذلك من مهمة السيب تسلم الديين، وهو كيس حفظ اللؤلؤ المستخرج من قاع البحر، بحيث يأخذه من الغواص بعد رفعه من الماء فيفرغه على متن السفينة ثمّ يرجعه إلى الغواص فارغًا مرّة أخرى. ويقوم السيب بأعمال أخرى أيضًا على ظهر السفينة، منها الاشتراك مع البحارة في فتح المحار وفحصه واستخراج ما فيه من لؤلؤ في فترات الراحة أو الأوقات التي يتعذر فيها الغوص نظرًا إلى سوء أحوال الطقس. وتجدر الإشارة إلى أنّ للسيب سهمين من محصول السفينة في كل الموسم. انظر: الشملان، عبد الله خليفة، صناعة الغوص، (البحرين، 1993)، ص 8 - 10؛ الشملان، سيف مرزوق، تاريخ غوص اللؤلؤ في الكويت والخليج، (الكويت، 1986)، ج 1، ص 272.

(1) الأنقليس ثعبان مائي.

12. تقسَّم حصص المذكورين أعلاه على الشكل الآتي[1]:

النوخذة	الخُمس	من المتبقّي
الغوّاص	ثلاث حصص	
السيب	حصّتان	

إذا كان المركب مستأجَرًا ولا يملكه النوخذة، تذهب نسبة الخُمس إلى المالك، ويجب أن يقبل النوخذة بحصة غوّاصٍ واحد.

13. ولذلك نرى أنّ ضريبتي النوب والطراز ينبغي استيفاؤهما من عائدات الصيد، وأن حسابات كلّ من المسقّم أو النوخذة يجب أن تتم تسويتهما؛ وأن قيمة الحصص تنخفض بنسبة 20% لصالح المسقّم؛ وأن خُمس المبلغ المتبقي يعود إلى مالك المركب، أيًّا كان الشخص، وأخيرًا يُقسَّم ما تبقّى بعد تسديد هذه الرسوم كلها إلى خمس حصص؛ تذهب ثلاثة أخماسها إلى الغواصين وتُقسَّم فيما بينهم، ويذهب خُمسان للسيوب.

ونظرًا لأنّ عدد الغواصين والسيوب متساوٍ دائمًا، فإنّ حصة الغوّاص تكون أكبر نوعًا ما، وهذا الأمر منصِف لأن عمله أكثر إجهادًا.

(1) تقسيم العائدات بعد خصم المال الخاص بالتجهيز من غذاء وكساء، يعطى خمس الباقي لصاحب السفينة، ويعطى الربان سهمًا ونصف السهم من أسهم الغيص، ويوزع الباقي: سهم ونصف للغيص وسهم واحد للسيب، هذه هي القاعدة العامة والمتداولة بين الغاصة، ولكن في بنادر وجزائر شيبكويه، يدخل الغاصة إلى البحر في سفنهم، وبعد بيع المحصول يتقاسم الغاصة والسيب العائدات المالية بالتساوي. انظر: بندرعباسي، محمد عليخان (سديد السلطنة)، صيد اللؤلؤ: المناص في أحوال الغوص والغواص، ترجمة د. عيسى أمين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، ص 17.

14. عادةً ما يكون السيوب من البدو، وبعض الأحيان من الفرس، وتتمثّل مهمّتهم في العمل على ظهر السفينة، والتجذيف، ونشر الأشرعة، وسحب الغواصين.

15. وعادةً ما يكون «الغواص» من الكادحين، أو من الطبقة الفقيرة من العرب، أو عبدٌ محلي كادح. ويمارس الغوص طوال اليوم إذا كان الطقس جيدًا، ويأخذ فترات راحة قصيرة في المياه لاستعادة أنفاسه وقُوَّتِه. ولا يبقى الغواص أكثر من 50 إلى 70 ثانية تحت المياه عادةً، والرقم الأخير [70 ثانية] يعتبر فوق المعدل. وهؤلاء الرجال يتقشفون في الطعام والشراب، فيأكلون نصف رطل من التمر عند الصباح ويشربون من ثلاثة إلى أربعة أكواب من القهوة بعد صلاة الصباح؛ ومن ثم يبدؤون بالغوص عند طلوع الشمس.

وعند الساعة الثانية ظهرًا، يخرجون من المياه لاحتساء القهوة وأداء الصلاة وأخذ قسطٍ من الراحة لمدّة ساعة تقريبًا، ليعودوا بعد ذلك إلى العمل حتى مغيب الشمس. وفي الليل يأكلون وجبة شهية من السمك المشوي والتمور، ولا يقومون بأي عملٍ آخر.

يغوص الغواص الماهر إلى عمق يتراوح ما بين 11 و14 أو حتّى 16 قامة [باع؛ نحو 7.3 متر] أحيانًا، لكنّ عمق الـ 16 [قامة] منهكٌ جدًّا، لدرجة أن القليل من الغواصين يستطيعون تحمله. والعمق الذي عادةً ما يتم العمل فيه هو من 8 إلى 12 قامة.

16. هناك أثقال مختلفة في المركب تتناسب مع ما يحتاجه كلّ غواص، فيختار حجر غوص لا يكون خفيفًا جدًّا، ولا ثقيلًا جدًّا، بحسب ما يريحه.

تُعلَّق هذه الأثقال بقدمَي الغوّاص وتُرمى في البحر، ومن ثمّ تُرفع عند وصوله إلى القاع. يضع [الغوّاص] ملقطًا على أنفه، ويربط حبلًا على خصره، ويرتدي قفازاتٍ جلدية لحماية يديه من الخدوش، وهكذا يكون قد اكتمل زِيّه.

17. وفي حال تواجد عدد كبير من سمك شيطان البحر، أو «الدول» [حيوان قنديل البحر]، فإن زيّ الغوّاص يزيد عما ذكرنا سابقًا، فيتألف من قميص أبيض طويل لحمايته من الالتفاف المحرَّق لهذه الحيوانات المائية البغيضة. ولا يخاف الغواصون من أسماك القرش أو كلاب البحر؛ ويُقال إنّ هذا النوع من الحوادث غير شائع.

وعند وصول الغوّاص إلى القاع يتمسّك بيدٍ واحدة ورِجلٍ واحدة، ويدفع نفسه بالأخرى، ويستخدم يده الأخرى ليجمع الأصداف ويضعها في حقيبة صغيرة معلقة بعنقه. قد يسحبه التيار بعيدًا أحيانًا فيشعر بجهدٍ شديد ويصعد إلى سطح المياه مرهقًا. ومهما كان عدد المحار كبيرًا، لا يمكن للرجل أن يجمع أكثر من خمس عشرة، أو ست عشرة محارة في عملية الغوص الواحدة.

18. سيتضح أن عمليات الغوص المتتالية تؤدي إلى إرهاق بدني حاد. وبالفعل، إن الغواصين عرضة للإصابة بأمراض متنوعة، والأخطر من بينها يكون الجنون، والتشنجات، والشلل، الذي قد يكون أحيانًا مجرد شكل مؤقّت للمرض.

ومن الأمراض الأقل خطورةً، ولكن الأكثر انتشارًا هو تليُّن الجلد وتعفّنه. ويفرك الغوّاصون أنفسهم بنبات «الجت»، أو الدباغة باستمرار عند عودتهم في المساء، لحماية أنفسهم من هذا المرض.

ودائمًا ما يتم الاحتفاظ بعددٍ قليل من الأدوية المعروفة في المركب، وأفضلها هو السنا [مادة ترابية بنية]، تُخلط مع الزبيب والتمر الهندي، لكن الكيّ بالحديد يعتبر العلاج الأكثر استخدامًا عندما يبدو المرض خطيرًا.

19. عمومًا، قد يبدو أنّ الغوّاص يعاني من أوقات عصيبة، ولكن أمله في الحصول على المكافأة نتيجة الجهد الإضافي الذي يبذله بمكاسب غير متوقعة، يبقيه صامدًا {إذا أمكن استخدام هذا التعبير في مثل هذه الظروف}[1]. تُعدّ

(1) انظر الفقرة رقم 35. (هامش الأرشيف البريطاني).

«التبرا»[1] أفضل ما قد يحالف الغواص من حظّ، وهي تخوّله الحصول على ملابس جديدة من النوخذة وهدية للطاقم.

يُعتبر وجود اللؤلؤ خارج الصدف أو ملتصقًا بها نوعٌ آخر من الحظ الذي قد يحالف الغوّاص. وفي كلتا الحالتين، وأيضًا في حال وجود لؤلؤ غير مكتمل في المحارة، تصبح من ملكية الغواص والبحارة، ولا يُسمَح بخصم 20% للمسقّم من سعر السوق للؤلؤة المكتشَفة.

ومن المعتاد أيضًا منح الغواص هدية صغيرة إذا وجد لآلئ جيدة عند فتح المحار. وتحصل هذه العملية كلّ صباح بعد الانتهاء من الصلاة وقبل البدء بالغوص.

ويجتمع البحارة حول الكومة التي جُمعت في اليوم السابق، ويبدؤون بفتحها بسكاكين مقوّسة. وبعد فتحها كلها، وفحص اللؤلؤ المستخرَج، يتم تسليمها إلى النوخذة الذي يزنها ويسجّل التفاصيل كلها، كلّ خمسة أيام.

20. ويترتب على تبعية الوكلاء الثانويين العاملين في هذه التجارة كلهم، أن يلتزم كلّ من النوخذة وبحّارة المراكب بأساليب العمل المحليّ، والعادات التي لا يمكنهم التحرّر منها.

النوخذة مرتبط بالمسقّم، وكذلك الأمر بالنسبة إلى البحارة مع النوخذة على حساب السِّلف الغذائية وغيرها، التي يحصل عليها الجميع؛ وفي حال هرب أحدهم والتجأ إلى سيّدٍ آخر، فيجب إعادته مباشرة، بالترهيب أو الترغيب، في حال تم التعرف عليه. وفي حال فشلوا في إعادته يقدم صاحبه طلبًا للزعماء [الشيوخ] بالتعويض. وفي العادة، نادرًا ما يحصل أي نزاع، حتّى إنّ مراكب القبائل المتناحرة تجري أعمالها بحيث يفصلها عن بعضها بضع مئات الأقدام من دون أي اضطرابات.

---

(1) **التبرا** نوع من المحار يحتوي لآلئًا.

21. وعادة ما يكون هناك مركب رئيس واحد، يوجّه المراكب الأخرى من الميناء نفسه أو المنطقة نفسها؛ وعندما يرفع هذا المركب علم المغادرة، تحذو المجموعة الصغيرة حذوه.

22. هناك مجال محدد للترفيه بين النواخذة، حيث يزورون سفن بعضهم في المساء لاحتساء القهوة، وتناول رقائق البسكويت، وتدخين «الغليون»، كما يتشاركون بملاحظاتهم حول حالات النجاح والفشل [التي حدثت لهم خلال الغوص].

المواسم

23. هناك ثلاثة مواسم مختلفة للصيد؛ أوّلها موسم «الغوص البارد» الذي يُفتَتح في فصل الربيع في وقتٍ لا تمارَس فيه عمليات الغوص في عمق البحر. ويستمر هذا الموسم طوال أربعين يومًا ابتداءً من 15 نيسان/ أبريل [وحتى نهاية شهر مايو].

وبسبب البرد، يتعيّن على الغوّاصين التناوب على العمل كلّ نصف ساعة. ويقتسم الغواصون والسيوب نتاج هذا الصيد بالتساوي[1]، إذ إنه من المفترض أن يعمل هؤلاء لوقتٍ أطول ممّا يعملون في موسم الصيد الصيفي.

24. والموسم الثاني، هو موسم الصيد الممتاز، وهو الغوص الكبير الذي يبدأ عند انتهاء رياح حزيران/ يونيو «الشمالية»، ويستمر طوال أشهر الحرّ حتّى نهاية شهر أيلول/ سبتمبر.

25. أمّا الموسم الثالث فهو موسم الصيد بحسب الطقس، أو غوص «المجني»[2]،حيث يتم الغوص في المياه الضحلة القريبة من الساحل. وتكون

(1) على عكس حصص 3 و2. (هامش الأرشيف البريطاني)

(2) هذا الموسم يمتد من تشرين الأول / أكتوبر حتى شهر آذار/ مارس، ولكن لا تشترك فيه سفن كثيرة، بل قليلة العدد، ولا تبتعد عن الشاطئ كثيرًا.

المراكب حينئذٍ مسلّحة لإبعاد هجمات البدو المتكررة. وعلى أيّ حال، فإنّ أرباح هذا الموسم قليلة، لأنّ اللآلئ تكون صغيرة ولا لون لها، لكن ليس من الضروري أن تكون مشوّهة.

وما تبقّى هي مواسم الصيد المعتادة في الخليج، ولكن غالبًا ما تتّجه مراكب كبيرة من الساحل العربي للصيد في سقطرى، وتعود بعد فترة سنتين في بعض الأحيان بعد زيارة عدن والمكلا [في حضرموت]، وغيرها. وتؤمّن هذه المراكب على نفسها ضدّ الخسارة بسب الحظ السيئ أثناء صيد اللؤلؤ من خلال محّارة الزين، التي تكسب بفضلها أرباحًا طيبة.

مصائد اللولؤ أو «الهيرات»

26. يتواجد محار اللؤلؤ في البحار كافةً الممتدة من رأس مسندم إلى رأس الخليج [البصرة]، لكن لا توجد شواطئ معروفة [بصيد اللؤلؤ] في الجانب الفارسي [من الخليج]، وحتى المذكور منها ما هي إلا بعض الشواطئ الصغيرة. ويشير الكتّاب القدامى إلى أنّ البعض منها ما يزال معروفًا في هذه السواحل، وقد رأيتُ عيّنة من اللآلئ الصغيرة والصفراء اللّامعة، التي جُمعت في جزيرة «خرج» القريبة من «بوشهر» وتجري عملية الصيد بكثرة في السواحل التي تقع بين 24 و27 درجة خط طول شمالًا، و بين 50 و55 درجة عرض شرقًا، في المياه الضحلة في الساحل العربي. ليس من الضروري تحديد أماكن معينة [لصيد اللؤلؤ]، إذ إنّ المياه الضحلة كلّها تكون إمّا أكثر أو أقلّ خصوبة، وعادةً ما تكون مواقع الصيد عرضة للتغيّر المستمر، ولكن تُعتبر ضفاف دحي وشلتاية وجمرة وعرفاج[1] هي المشهورة [2].

(1) هي كانت مناطق مشهورة آنذاك بغزارة صيد اللؤلؤ فيها، وتسمى بالهيرات. لها خرائط وطرق معروفة لدى النواخذة وتجار اللؤلؤ.

(2) لتوضيح مغاصات اللؤلؤ، أو ما يُطلق عليها في اللفظ المحلي الخليجي «الهيرات» في الساحل الغربي من الخليج، يمكن القول إجمالًا إن المغاصات في منطقة الخليج هي

27. بالنسبة لخصائص الانتقال المستمر للمحار، يمكن تقديم مثال عن محصول

الأماكن التي يوجد بها المحار، وتسمى اصطلاحًا بـ «الهيرات»، ومفردها «هير»، وفي اللغة الفارسية «الهار»، أي موقع اللؤلؤ والأحجار الكريمة. وكان لكل منطقة مغاصاتها الداخلية قرب سواحلها، وتمتد هذه المغاصات من القرين (الكويت) شمالًا حتى مضيق «هُرمز»، بمحاذاة الشواطئ العربية من الخليج أو قريبة منها. وقد لا تبعد هذه المغاصات عن الشاطئ أكثر من ثلاثين ميلاً، أما الباقي فهو قريب من السواحل. ويمكن توزيع هذه «الهيرات» أو المغاصات على خمس مناطق في الساحل العربي، وهي: 1. مغاصات الكويت القريبة من الساحل؛ 2. مغاصات القطيف؛ 3. مغاصات البحرين، وتقع شرقي جزر البحرين وشمالها؛ 4. مغاصات قطر؛ 5. مغاصات ساحل عُمان الشمالي والجنوبي الشرقي، ومنها جلفار القديمة (رأس الخيمة)، وهي قريبة من الساحل. ولا شك في أن الواقع البحري الجغرافي يثبت عدم وجود حدود معلومة تفصل بين مغاصات القطيف مثلًا ومغاصات البحرين، أو بين مغاصات قطر ومغاصات ساحل عُمان الشمالي. ولذا لم يكن يوجد موانع أو قوانين تَحُدُّ من تواجد سفينة غوص بحرينية في «هيرات» الكويت، أو في أي «هير» في الخليج، أو أن تجد أي سفن غوص خليجية في مياه جزر البحرين. ومن هنا نجد أن السفن تنتشر كالفراشات على سطح مياه الخليج الزرقاء من سواحل الكويت شمالًا حتى سواحل عُمان جنوبًا. ولهذه المغاصات المتعددة أسماء معينة تخص كل «هير» بذاته. وقاع كل مغاص يختلف عن الآخر من عدة جوانب، مثل عمق «الهير»، صفاء الماء من عدمه، كمية الأعشاب البحرية به، وكمية الرمال وأنواعها، والصخور وأشكالها، والتيارات البحرية في عمقه، وكمية المحار وجودة إنتاجه أو عدمها، وغيرها مما يعرفه الغواصون القديرون خير معرفة بسبب الخبرة الطويلة في عملهم بالغوص.

أما أشهر «هيرات» الخليج في الساحل العربي، مما لم يوضحه كاتب التقرير، فهي «هير» حولي في الكويت وعمقه 12 قامةً (الباع ستة أقدام، أو مترين تقريبًا)، كما أن هناك عددًا كبيرًا من «الهيرات» - يربو على ثلاثين «هيرًا»- بين صغير وكبير تقع في مقابل ساحل العدان حتى جبل «منيفة» عند حدود الكويت مع الأحساء بالمنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية. أما أقرب «هيرٍ» إلى ساحل العدان فهو «هير» (قمرة)، وأبعدها هو (العياي). ومن أشهر «هيرات» جزر البحرين البالغة أكثر من 25 «هيرًا»، نجد اشتيه، وهو أكبر «هيرات» البحرين وأغناها بالمحار وينقسم كذلك إلى أربعة أقسام، وعمقه يتراوح بين 10 و15 باعًا، و«هيرات» شقته، وبوحاقول، والميانة، وبولثامة -عمقه 12 باعًا- وتوبلي، وأبو الخرب، وغيرها. كما أن فشت الدبيل، وهو ما يُطلق عليه صفة البندر الرئيس لمناطق غوص شرقي جزر البحرين ويبعد عنها نحو 7 أميال بحرية، وبه منطقة صخرية مرتفعة يطلق عليها اسم قصار تحتوي على بئر ماءٍ ارتوازيٍ عذب؛ وبه منطقة غوص تقع إلى الشرق من البندر تُعرف «بهير» فشت الديبل وعمقها بين 8 و9 باعات. ومن «هيرات» ساحل قطر: قريمة، والمهبار، ونجوة [نيوة] علي، ونجوة [نيوة] لحدان، وأم الحشف، وأم الشيف، وغيرها. وفي ساحل عُمان الشمالي (الإمارات العربية المتحدة اليوم)، كان هناك ساحل رأس الخيمة، و«هيرات» غرب دبي، وابن عذبي شمال جزيرة صير أبو نعير، وأرداغ قرب جزيرة دلما التابعة لإمارة أبو ظبي، وأبو

العام 1876، عندما أبحر كلّ مركب تقريبًا في الخليج في جوار ساحل شاه علم[1] الذي يقع وسط الخليج تقريبًا؛ ويحتوى على مساحة صغيرة جدًّا، تحيط به أعماق تتراوح بين 30 و40 قامة [نحو 70 مترًا]، بحيث لا يمكن لأيّ غوّاص ممارسة عمله هناك.

كان حمل [اللؤلؤ] كبير آنذاك، وفي الحقيقة كانت سنة وافرة، لكن عندما عادت المراكب في العام التالي متوقعةً محصولًا غنيًّا آخر، لم تستطع أن تجني إلّا القليل مقارنةً مع العام السابق.

28. وبصورة عامة، من الأضمن[2] القول إنّ السفن تجمع اللآلئ بشكلٍ أساس بين جزيرة صير بني ياس [على ساحل عُمان الشمالي]، واشتيه [في أرخبيل جزر البحرين]، وهناك تقع أكثر السواحل شهرةً وأكثرها صيدًا، ويتوافر المحصول فيها سواء أكان كبيرًا أم صغيرًا.

يُعتبر هذا الامتداد الهائل من المسطح المائي [الخليجي]، الذي غالبًا ما يكون ضحلًا، كافيًا ليقع تحت رحمة الغواص العربي.

تبعد الشواطئ عن الساحل قرابةَ ميلٍ إلى تسعين ميلًا، لكن لا يتمّ الصيد في الشواطئ العميقة حتى تنتهي رياح «الشمال» أو رياح حزيران/ يونيو الشمالية الغربية.

الأقرب، وأبو الشعرية ويبلغ عمقه نحو 10 باعات، وأبو الظلوع ويبلغ عمقه نحو 15 باعًا، وأبو العمادات ويبلغ عمقه نحو 20 باعًا، وأبو البخوش، وأبو الجبين، وأبو عريه ويقع قرب جزيرة داس، وغيرها. انظر: الشملان، سيف مرزوق، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج، ط 2 (الكويت، 1986)، ج1؛ الشملان، عبد الله خليفة، صناعة الغوص (بيروت، 2012)؛ دولة الإمارات العربية المتحدة، (دبي، 2009)؛ الشملان، عبد الله خليفة، لؤلؤ البحرين: أشكاله وأنواعه وطرق تقييمه (البحرين، 1987).

(1) يقع بين خطوط الطول 25 و30 درجة، وخطوط العرض 25 و26 درجة. (هامش الأرشيف البريطاني).

(2) عند خط طول من 52 و37 درجة إلى 50 و13 درجة، وخط عرض من 25 و40 درجة إلى 26 و37 درجة. (هامش الأرشيف البريطاني).

29. يتخوّف البحّارة العرب الذين يمتلكون مراكب تظهر أنها غير مجهّزة لمواجهة الطقس وخاصةً الأعاصير، من هذه العواصف المفاجئة والقاسية المتكررة سنويًّا في فترات محددة، إذ إنّ الإعصار الأكثر هدوءًا الذي قد يحدث في لحظة غير متوقعة من شأنه أن يقلب المركب رأسًا على عقب. ويكون الطقس المعتدل هو الأفضل لنظام الملاحة لأنّ أصحاب هذه المراكب لا يستخدمون الخرائط والبوصلات وما إلى هنالك، بل يجدون [طريقهم في البحر] من خلال انعكاس الظلال نتيجة ضوء الشمس على اليابسة، ولون المياه في النهار، والنجوم والقمر في الليل، إلا أنّ معرفتهم المحلية بالبحر شاملة جدًّا.

الخصوبة

30. في ما يتعلق بخصوبة الشواطئ، تُفيد الأدلة أنّ محصول [اللؤلؤ] قد تضاءل في السنوات الأخيرة.

لقد ثبُت أنّه منذ نحو 20 عامًا كانت الشواطئ أكثر غنًى باللؤلؤ، لكنّ التعويض عن هذا التراجع يتمّ الآن عبر رفع سعره[1].

كان سعر اللؤلؤ في السوق منذ عشرين سنة 12 «قران» {أي ما يعادل 5 «روبيات»} لكلّ چو، في حين أنّه يساوي الآن 35 «قرانًا»[2]. ولا ينبغي التغاضي عن حقيقة أنّ قيمة «القران» قد انخفضت أيضًا[3].

---

(1) انخفض سعر اللؤلؤ مؤخرًا في الأسواق الهندية وتواصل لثلاث سنوات، ويبقى شراؤه من الهند أرخص من البحرين. هذه التجارة، بحقيقة الحال، تُعدّ احتكارًا، لكنّي عجزت فهم السبب في ذلك. (هامش الأرشيف البريطاني).

(2) في العام 1824، كانت كل 4 «قران» ونصف تعادل «دولارًا» واحدًا. أما الآن فـ «الدولار» الواحد يعادل 5 «قران» ونصف. (هامش الأرشيف البريطاني).

(3) تستعمل وحدة قياس الوزن، چو، ويقال إنها تباينت في السنوات العشرين الماضية بالمقارنة مع الوزن المستخدم في بومباي. أي إنَّ چو في الخليج هو أثقل هذه الأيام من وزنه في السابق. (هامش الأرشيف البريطاني).

أما في ما يتعلق بملاحظة إعلان انخفاض نسبة المحصول هذه، فيجب أن أكون في شك من ذلك كبير.

ولا شيء ليُؤخَذ بعين الاعتبار {غير العجز الطبيعي المؤقت} في طريقة عمل المصائد في السنوات الأخيرة.

لم أتمكن من الحصول على أي إشارة أو حتّى على أثر لأيّ فشل في الحصاد البحري هذا، وفي الواقع إن الأجواء كلّها هنا ملائمة للصيد.

يأتي المناخ في المقام الأول، فالطقس هادئ عادةً وكذلك الأمر بالنسبة إلى البحر، وتتوافر مئات الأميال من المياه الضحلة الدافئة بفعل حرارة الطقس العالية، التي بحسب ما يقول العرب أنفسهم، تجعل الأسماك تقفز عاليًا «خارج المياه لتشعر بالبرودة». ومن ثمّ يأتي القاع البارد الذي يشكّل محمية دائمة للؤلؤ. فأكثر الغوّاصين شجاعةً لا يصطادون على عمق يزيد عن 12 قامة[1]، ولا يستطيع أيّ رجل من أصل عشرين رجلًا الوصول إلى عمق 16 قامة. وأخيرًا يأتي مزاج الغواصين وضبطهم للنفس. إنهم يتصرّفون بحكمة شديدة بعدم القضاء على مصدر رزقهم والقول «إن هذا يكفي لعامٍ آخر»، عندما تقع أيديهم على كمية صغيرة من المحار.

يمثّل هذا سلوكًا معاكسًا جدًّا للطريقة التي وصلتنا عن أسلوب عمل مصائد تينيڤيلي (Tinnevelly)[2].

وعمومًا، يمكن دحض أي فكرة حول أي تراجع ملحوظ في التزويد.

31. يعتمد معدل خصوبة الضفاف على عمق المياه، لكن يبدو أنّ العرب لا يعيرون اهتمامًا لمنطقة على حساب أخرى.

(1) العمق المعتاد من 6 إلى 8 أو 10 أقدام إنجليزية. (هامش الأرشيف البريطاني).

(2) نُشر تقرير السيد (مارخام) في مِدراس حول صيد اللؤلؤ في (تينفيلي) وأُرسل إلى مجلس الإيرادات، حكومة بومباي 1865(هامش الأرشيف البريطاني).

ويقولون إنّهم يجدون عددًا أكبر من المحار في المياه الضحلة أكثر منه في المياه العميقة، على الرغم من أنّها أصغر حجمًا عمومًا. ويفيدون أنّه ليس من الضروري أن تكون المحارات على الشواطئ الجديدة أكبر من تلك الموجودة على الشواطئ القديمة.

المحار

32. تنقسم المحارات التي تحمل اللؤلؤ إلى ثلاث فئات على التوالي تسمّى الزني، والصديفي، والمحار. ويحتوي المحار على أفضل أنواع اللؤلؤ ويتواجد في المياه العميقة أكثر من غيره.

ومن ثمّ يأتي الصديفي، وهو صدفة أطول من المحار، ولا يُستخرَج منه لؤلؤ كثير البياض أو الوزن، ولكن يقال إنّه ينمو في حال بقي داخل الصدفة. وتشتهر المناطق بالقرب من رأس الجُبيل بهذا النوع من المحار.

أمّا الزني، فهو النوع الأقل قيمةً لأنّ اللؤلؤ المتواجد فيه أخف وزنًا وأكثر عرضة للتلف بسبب تغيّر لونه؛ الأمر الذي لا يحصل مع اللآلئ المستخرَجَة من المحار. وازداد الطلب على الزني في السنوات الثلاث الأخيرة نتيجة رواج موضة الحلي المرصّع باللؤلؤ في أوروبا، وقد جُمِع مؤخرًا على إثرها ثروات كبيرة. فمنذ ثلاث سنوات كان بإمكانك شراء تسعة أرطال من اللؤلؤ مقابل 100 (ماند)[1]، (الماند) الواحد يساوي عشرة «دولارات» على أكثر تقدير. أما الآن فإنّ المئة (ماند) تساوي ستين «دولارًا». وينبغي التمييز بين هذه المحارة وصدفة أُمّ اللؤلؤ؛ الأكثر قيمةً بفضل حجم اللؤلؤ الأكبر الذي تنتجه.

---

(1) **ماند** وحدة قياس، كانت تسمى «مان» ثم تحولت إلى «ماند».

33. والطريقة التي يُتَبّتُ بها المحار نفسه، {أو الرخوي وهو التعبير الأصح}، بما يشبه الأسلاك، وغيرها من الأمور[1]، فهي معروفة جدًّا ومن غير الضروري التطرّق إلى وصفها. ويؤكّد الغوّاصون أنّ طول هذه الأسلاك لا يُصدَّق في بعض الأحيان؛ وهي تتنقّل عبر الضفاف وتظهر من جديد بطريقة تمنع أي فرصة للإمساك بأحدها.

34. ويقولون أيضًا إنّ المحار دائمًا مفتوح الفم، لكن بمجرد أن يشمّ رائحة اليد يطبق الصدفتين على بعضهما.

35. ويجد الغوّاص من حينٍ لآخر مجموعة من المحار تسمى تبرا، وتنمو هذه المجموعة بشكلٍ دائري وتحتل مساحة صغيرة لكنّها دائمًا ما تحمل اللؤلؤ، وهذا الأمر إن حصل قد يعوض عن أشهر من خيبة الأمل. إن الحوادث المماثلة التي تحمل الكثير من الحظ غير شائعة الحصول.

اللؤلؤ

36. لم يتوصّل العلم بعد إلى خلاصة محدّدة عن تولُّد اللؤلؤ، لكنّ النظرية التي خلُص إليها الدكتور كلكارت (Klecart) تثير الاهتمام.

ويذهب بنا كتاب اليوناني (Qestullian) حول عظام ونتوء وأمراض المحار، إلى صورة شعرية مفادها أنّ الصدف يتكاثر بفعل قطرات من الندى، كما يذكر (پليني) وغيره؛ والعرب يؤمنون بهذه النظرية بقوّة حتّى يومنا هذا [2].

وعبثًا يعبّر السيد آر. هوكينز (R. Hawkins) عن شكوكه حول هذه الفكرة، بينما يعطينا كوڤيير (Cuvier) تفسيرًا منطقيًّا، وبهذا يدحض الصورة الشعرية

(1) يمكن الرجوع إلى الوصف والملاحظات حول عادة محار اللؤلؤ إلى الفقرة 13 من تقرير (تينيڤيلي). (هامش الأرشيف البريطاني).

(2) مقتطف، الفقرة رقم 13، تقرير (تينيڤيلي). يتكون طعام محار اللؤلؤ من منخربات الطحالب الصغيرة والكائنات الحية الميكروسكوبية. واقترح الدكتور (كلكارت) أنّ الهياكل العظمية الداخلية السلكونية لهذه الدياتومات المجهرية قد تخترق غلاف المحارة وتشكّل نواةً للآلئ. (هامش الأرشيف البريطاني).

وتبقى قطرات الندى نظرية حتى ينقضها العلم ويثبت أنّها وهمًا. ولكن هذا الأمر لن يزعزع إيمان أبناء عُمان بهذه النظرية.

37. يدَّعون أيضًا وجود أربعة أنواع مختلفة من اللآلئ، وهي:

أ. لآلئ خليج عُمان يمكن تمييزها بفضل لمعانها الغريب ونقائها وامتلاكها سبعة أغشية [1] رقيقة جدًّا وبراقة.

ب. لآلئ سقطرى والبحر الأحمر[2]؛ وهي لا تُعتبر جيدة جدًّا من حيث اللون والشكل واللمعان؛ تمتلك هذه اللآلئ خمسة أغشية فقط.

ج. لآلئ سيلان[3]، وهي ليست بنقاوة لآلئ سقطرى ولها ثلاثة أغشية فقط[4].

د. تعتبر لآلئ كراتشي الأسوأ، إذ تتكوّن من غشاء واحد وتتشكل حول نواة رملية. وهي ذات قيمة منخفضة جدًّا.

أمّا في ما يتعلق باللآلئ بشكلٍ عام، فمن المؤكد أنّ لآلئ عُمان تختلف من حيث الوزن واللون والشكل واللمعان، إذ إنّ التجّار يميّزون بين ستة أنواع مختلفة

---

(1) لا يمكن إثبات عدد الأغشية، ولكن تمّ التأكد من حقيقة نمو اللآلئ في طبقات. وفي حال وجود طبقة أو اثنتين فاسدتين، يمكن إزالتها حتى نصل إلى الطبقات الأخرى الأفضل. (هامش الأرشيف البريطاني).

(2) **لآلئ سقطرى والبحر الأحمر** مناطق صيد ما يزال يقصدها العرب. (هامش الأرشيف البريطاني).

(3) **سيلان** توجد مغاصات اللؤلؤ في بحر سيلان، وقامت دولة الإنجليز عام 1900 بالتعاقد مع شركة إنجليزية لصيد اللؤلؤ في هذه المناطق، على أساس أن تعطي ثلث المحصول إلى الغواصين، ويبدأ موسم الصيد في سيلان بداية كانون الأول/ ديسمبر، وينتهي في أواسط نيسان/ أبريل. أما المواقع الهامة في بحر سيلان فهي موقع منار على وزن قمار، وموضع آخر يسمى تنگري كانت تقصده السفن غير الملتزمة بالقانون، ولذا قررت سيلان السماح لهم بالتناوب في الغوص في هذا الموقع كل عام. انظر: بندرعباسي، محمد عليخان (سديد السلطنة)، صيد اللؤلؤ: المناص في أحوال الغوص والغواص، ترجمة د. عيسى أمين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، ص 12.

(4) قد يبدو هذا التصريح متحيزًا. (هامش الأرشيف البريطاني).

من اللآلئ، فضلًا عن ثلاثة ألوان مختلفة؛ الأبيض، والأحمر، والأزرق. ويمكن إيجاد لآلئ سوداء في بعض الأحيان، لكنّها تُعدّ من دون أيّ قيمة وتسمّى «اللآلئ الميتة» مع أنّها توجد في محارة حيّة.

38. في الجدول أدناه، تجدون أنواع اللآلئ المعروفة والمتميزة:

اللآلئ البيضاء	قيمة السوق التقريبية الحالية لكل چو	
الصديفي شيرين أو اليكة	12 إلى 30 «دولارًا»	لكل مثقال
نيم شيرين	3 إلى 10 «دولارات»	
قامشاهي	3 إلى 7 «دولارات»	
كمبياتي	2 إلى 5 «دولارات»	
مغز	3 إلى 2 «دولارات»	
الخاكة صفيد أو خشرة	4 إلى 10 «دولارات»	

اللآلئ الحمراء	قيمة السوق التقريبية الحالية لكل چو
سخر شيرين	8 إلى 14 «دولار»
سخر نيم، شيرين	3.5 إلى 5.5 «دولار»
سخر مغز، النوع الأول	0.5 إلى 2 «دولار»
سخر مغز، النوع الثاني	0.5 إلى 1 «دولار»

اللآلئ الزرقاء	قيمة السوق التقريبية الحالية لكل چو	
كبد المياه	0.5 إلى 1.5 «دولار»	
كبد الدورم	1.5 «دولار»	
خسرة	1.5 إلى 2 «دولار»	لكل مثقال
الموري	0.5 إلى 1.5 «دولار»	
الخاكة، نوع واحد	0.5 إلى 1 «دولار»	
الخاكة، نوع آخر	1.5 «دولار»	

نسبة التبادل الحالي مع الهند هي 100 «دولار»؛ مسقط 217.5 «روبية» أو 2 «روبية» و2 «آنة» و10 «بيسة»؛ البحرين 100 «دولار» - 21 «دولارًا» أو 2 «روبية» 3 «آنة» 0 «بيسة» لكل مثقال.

اليكة {أي المتميزة} وهي أول أنواع اللآلئ، وتتميز بحجمٍ كبير كافٍ لتحديد قيمتها منفردة، أو في مجموعات صغيرة. وتحتلّ هذه المرتبة بفضل حجمها ونقاوتها وجمال شكلها. وتباع باستخدام وحدة القياس، الچو، بعد أن تنمو لتصل إلى حجمٍ معين بسرعة. ولكن سنتحدث عن هذا الأمر بشكل مفصل حالًا.

وإذا وُجدت هذه اللآلئ بوزن مثقال واحد، أو ست قمحات إنجليزية، وفي حالة جيدة ونقية وجميلة عندئذٍ يُقدَّر ثمنها، حسب سعر السوق الحالي بـ 44,220 «روبية»، أي 65 «دولارًا» لكلّ چو عربي.

قلَّما تُكتَشَف هذه اللآلئ، ولكن يُكتَشَف سنويًّا ما هو أصغر منها، وتتراوح قيمتها بين 2 و 4,000 «روبية».

وإلى جانب اللآلئ المذكورة في الجدول أعلاه، يوجد نوعان آخران يُستخدمَان بشكلٍ دائم؛ وهما التوليف ويأتي ترتيبها بين المغز وكميائي، والبوكة، وهي عبارة عن لآلئ بيضاء لكنّها ناعمة ولا تمتلك قيمة عالية. غالبًا ما يذهب هذا النوع من اللآلئ إلى أسواق بغداد وسوريا.

وتتمّ المتاجرة بشكلٍ كبير بهذه اللآلئ الأصغر حجمًا ذات القيمة المنخفضة. فعلى سبيل المثال، أطلعنا تاجر يوم أمس أنّ أحد النبلاء الفرس قد كلّفه بشراء لآلئ صغيرة بما يعادل 10,000 «قران»، وأراد أن يزخرف بها جُلَّ[1] حصانه.

39. بمجرد عرض اللّآلئ أمام تجّار الخليج، يتعرّفون إلى أي عائلة تنتمي. ويُظهر التاجر مهارته من خلال إطلاعك على عمق المياه التي استخرجت منها اللآلئ، واسم الساحل الذي ولد فيه المحار. وفي حال امتلك المشتري قدرة التمييز بين اللآلئ، فهذا يُعدّ مشكلة، ولكن لا شك في أنّ اللآلئ المستخرَجة من المياه الضحلة تكون ذات وزن خفيف، وأقل نقاوة، وشكلها غير سوي مقارنة بتلك المستخرجة من المياه العميقة.

(1) **الجلّ** هو الغطاء المزركش لسرج الحصان.

كان الأمر على هذا الحال في القِدَم. وقد لاحظ (پليني) تأثير الشمس على تَشَكُّل اللؤلؤ، وما زال العرب يتبنّون الرأي نفسه حتى يومنا هذا.

ويقولون إنّ اللآلئ الأنقى والأكبر حجمًا والأحسن نوعًا تُستخرَج من الأعماق، بينما تنمو في المياه الضحلة لآلئ أقل قيمة على الرغم من أنّ عددها أكبر ولونها شاحب يؤدّي إلى انخفاض قيمتها. وتختلف درجة اللون بحسب اختلاف وصول أشعة الشمس إليها.

والفكرة الأخرى المتجذرة، تفيد بأنّ اللآلئ الموجودة بين شرق شبه الجزيرة العربية وجزيرة [البحرين] المحاذية لها هي لآلئ مشوّهة، بينما تكون اللآلئ دائرية الشكل وثقيلة في الأعماق.

40. ذُكِرت سابقًا أنواعٌ مختلفة من اللآلئ، وتقدّم الجداول الموجودة في الهوامش فكرة عن سعر السوق العادي في الوقت الحالي لشراء أفضل اللآلئ المستخرَجة.

ويُقال إنّ سعر اللآلئ قد تضاعف خلال الـ 25 سنة الماضية.

معظم عمليات شراء اللآلئ تتمّ عن طريق قيمة الوزن، مع الأخذ بعين الاعتبار شكل اللؤلؤ ولمعانه. وقد يبلغ سعر لؤلؤة كبيرة ومميزة ثمنًا معينًا، لكن هذه اللآلئ غالبًا ما تكون نادرة وتُباع منفردة.

41. أمّا في ما يتعلق بالتجارة العادية، فالتجّار يمتلكون 24 غربالًا مثقوبًا بأحجامٍ محددة، ومعدل القيمة للعينات الجيدة التي تمر من خلال كلّ ثقب. يمكن التأكّد من أنّ العينات التي تمرّ من خلال الثقوب هي عيّنات جيدة[1].

يبيع الغواصون اللآلئ بمبالغ كبيرة لكلّ چو بحسب حجمها، ومن ثمّ تُباع بالجملة بمبالغ كبيرة لكلّ مثقال[2]. ويعادل كل مثقال[3] 330 چو، والچو

(1) قمت بقياس هذه العينات ثلاث أو أربع مرات بدقة، وتوصلت إلى مقياس حقيقي بمئة جزء لكل بوصة. انظر الجدول الملحق بالفقرة رقم 40. (هامش الأرشيف البريطاني).

(2) **المثقال** يساوي ست قمحات في المقياس الإنجليزي. (هامش الأرشيف البريطاني).

(3) في الغالب تكون لأربع من هذه الأوزان أسماء مختلفة؛ الرأس، والبطن، والذيل، وطير الذيل. تظهر هذه الأسماء في الجدول. (هامش الأرشيف البريطاني).

العربي يساوي 4 چو في بلاد الهند. وتتشكّل أفضل الأوزان من العقيق، وهي ليست عُرضة للتغيير كتلك المصنوعة من المعادن. وعادةً ما تباع اللآلئ بمجموعات ويتمّ انتقاء اللآلئ ذات الأحجام المحدّدة، وتنخفض قيمة ما تبقّى من المجموعة. عندئذٍ، يصرّ التاجر على رفع ثمن اللآلئ التي تمّ انتقاؤها. وينبغي على المشتري أن يرضى بدفع مبالغ خيالية مقابل انتقاء لآلئ منفردة. ويوجد عدة عوامل تؤثّر على عملية بيع اللؤلؤ، فلا يبيعها التجار بمبالغ تفوق سعر السوق الذي يتغير سنويًّا.

42. ازداد سعر اللآلئ بنسبة 50 في المئة في 25 سنة الأخيرة كما ذكرنا سابقًا. وتغيرت قيمة كلّ عملة مستخدمة، فضلًا عن تغيّر قيمة الأوزان بشكلٍ كبير مقارنةً مع الأوزان الهندية ونسبةً لقيمتها في أوقات متعددة؛ الأمر الذي يسهّل عملية الغشّ[1].

وبعد محاولة فاشلة استمرت عدة أيام، اضطررت للتوقف عن أي محاولة لفهم تقلّبات الأوزان والنقود وقيمة اللآلئ كافةً. حتّى إنّ التجار العرب لا يملكون لها تفسيرًا[2]، ولا يمكن شرحها من خلال المعلومات التي تُقدَّم حول هذه الأمور. وقد خلُصتُ إلى أنّه لا يمكن حصر عمليات بيع اللؤلؤ بعلمٍ معين.

43. والنقطة الأخيرة التي يجب الالتفات إليها، هي التصدير السنوي وقيمته، وهنا نقع في لغطٍ رهيب؛ من جهة بسبب استحالة الحصول على أرقام صحيحة من الحُكّام المختلفين والجمارك، ومن جهة أخرى لأنّ ضمير التجار المحليين لا يسمَح لهم بالإفصاح عن قيمة مبيعاتهم عند تقديم فاتورة الشحن في الهند. ومن المعلوم، بطبيعة الحال، أنّ اللآلئ لا تُعطَى قيمتها الحقيقية.

---

(1) قد تكون القيمة المتزايدة لكل چو بسبب تغير معايير الخليج هي التي أدت إلى هذا الانطباع ECR. (هامش الأرشيف البريطاني).

(2) يبدو أنّ التجار أنفسهم يجب أن يوظفوا محاسبين كفوئين لأنهم لا يستطيعون العمل من دون هؤلاء المحاسبين. (هامش الأرشيف البريطاني).

لقد حدّد العقيد (پيلي) قيمة التصدير الإجمالي لعام 1865م بـ 400,000 «جنيه استرليني»، أو ما يعادل 4 «لك»، ومنذ ذلك الحين تمّ الاعتراف بصحة هذا التقدير.

نشر النقيب (بروكس) في العام 1856م تقريرًا حول الملاحة في الخليج يصرّح فيه أنّ تصدير اللآلئ من البحرين فقط في العام 1842م، بحسب ما ذكر وسيط الشركة ووزير الشيخ[1]، قد وصل إلى 1,600,000 «كراون» ألماني، أو 32,00,000 «روبية»، أو 320,000 «جنيهًا استرلينيًّا». وممّا لا شكّ فيه أنّ القيمة قد تغيّرت منذ ذلك الحين لكن هذه الأرقام مفيدة للمقارنة.

وبحسب تقرير عائدات التجارة للمقيمية [البريطانية في الخليج] بين الأعوام 1874م و1878، يظهر أنّ لآلئ بقيمة 7,900,000 «روبية» قد غادرت الخليج، لكنّ جداول التصدير الخاصة بالخليج تصرح فقط عن تصدير لآلئ بقيمة 2,950,909 «روبية» من الموانئ الثلاث الرئيسة.

قدّرت واردات كلكُتا وبومباي وكراتشي بمبلغ 11,99,000 «روبية» و13,87,050 «روبية» للأعوام 1875-1876م و1876-1877م على التوالي.

وتندرج هذه التقارير تحت عنوان، مجوهرات وأحجار كريمة ولآلئ مستخرجة، لكن لم تُسجَّل أي عملية تصدير للمجوهرات والأحجار من الخليج. وفي الواقع، إنّ الأعداد الكبيرة للذهب والفضة الواردة في تقارير الهند كصادرات من الخليج مربكة جدًّا [2].

توقيع النقيب (إي. ألـ. ديوراند)
المساعد الأول للمقيم السياسي
في الخليج الفارسي

(1) سجلات بومباي، رقم 24، 1856. (هامش الأرشيف البريطاني).

(2) وقد يعود هذا الأمر إلى أنّ اللآلئ تشحن بأعداد كبيرة ككنوز أو نقود معدنية. راجع الملاحظات في تقرير التجارة في العام 1877، الجدول رقم 31، E.C.R. (هامش الأرشيف البريطاني).

مخطط مثلثي يُمثّل جزيرة البحرين وميناءها[1]

المياه الضحلة التي تشكل ميناء البحرين

حيد جيليا[2]

يحيط حيد جيليا المرجاني ذو المياه الضحلة أو حيد عراد، بجزر سماهيج وعراد والمحرَّق ويشكل الجانب الجنوبي من مدخل شمال غرب ميناء البحرين، والجانب الشمالي من مدخل جنوب شرق الميناء. ويُعتبر هذا الحيد جافًا في معظم أجزاء مياهه الضحلة. وتقع المنطقة الشمالية الغربية عند خط عرض 26 وما بين 18 و40 درجة شمالًا، وعند خط طول 50 وما بين 37 و10 شرقًا، وتقع المنطقة الشمالية الشرقية عند خط عرض 26 وما بين 18 و20 شمالًا، وعند خط طول 50 ما بين 41 و50 شرقًا. أمّا المنطقة الجنوبية الشرقية فتقع عند خط عرض 26 و10 درجات شمالًا وعند خط طول 50 درجة ما بين 44 و10 درجة شرقًا. ويكون المد والجزر في بعض الأحيان قويًّا باتجاه هذا الحيد.

غابة الرصيف القاري

تسمى غابة الرصيف القاري التي تتكون من الأشجار في سماهيج برصيف عراد، وهو يتألّف من أشجار البلح في جزيرة سماهيج، مشكلًا بذلك واديًا قريبًا

(1) انظر: أرشيف البحرين في الوثائق البريطانية الأصلية، مركز أوال للدراسات والتوثيق (بيروت، 2019)، مج 1، ص 162 - 164.

(2) **حيد جيليا** قد يقصد المؤرّخ ما يُطلق عليه في الخليج اسم جال، وفي لهجة الكويت يال، أي بقلب الجيم ياء، والجال هو الحدّ البحري الذي يفصل بين اليابسة والماء.

من المنطقة. وعلى تلٍّ قريبٍ منه، مبنًى صغير. ويقع الرصيف عند منطقة خط عرض 26 درجة ما بين 16 و50 شمالًا، وخط طول 50 درجة ما بين 39 و52 شرقًا.

فشت اليارم [الجارم]

فشت الجارم، أو حيد (Teignmouth)، هو أحد أوسع أماكن المياه الضحلة في الخليج، ويمتد تقريبًا على مساحة تسعة عشر ميلًا في الاتجاه الشمالي والجنوبي، وثلاثين ميلاً في الاتجاه الشرقي والغربي. يشكّل فشت الجارم حدود ميناء البحرين الشماليّة الغربيّة، وهو جاف في معظم الأماكن. تتم عمليات السبر على مسافة نصف ميل، وتصل إلى عمق ما بين 3 و4 قامات. يعتبر فشت الجارم خطيرًا جدًا لأنّه يتألف من صخور صلبة ورمال. ولتضمن مرورًا آمنًا إلى الطرف الشرقي عند تخوم البحرين، اسلك طريقًا بحيث تكون غابة الرصيف القاري إلى الجهة الجنوبية الشرقية، حتّى تصل إلى منتصف القناة بين فشت الجارم وحيد جيليا. أمّا الأجزاء المتعددة من هذه المياه الضحلة فتتركّز في الأماكن التالية: منطقة شمالية عند نقطة خط عرض 26 ما بين 32 و50 درجة شمالًا، وعند نقطة طول 50 درجة ما بين 30 و38 شرقًا. وتقع المنطقة الشرقية عند نقطة خط عرض 26 درجة و29 درجة شمالًا وخط طول 50 درجة و39 درجة شرقًا. أمّا المنطقة الغربية فتقع عند 26 درجة ما بين 20 و27 درجة شمالًا وعند خط طول 50 درجة ما بين 24 و20 درجة شرقًا. والمنطقة الجنوبية الشرقية تقع عند نقطة خط عرض 26 درجة ما بين 15 و25 درجة شمالًا وخط طول 50 درجة ما بين 38 و10 درجات شرقًا.

الاتجاهات العامة لدخول ميناء البحرين الشمالي الغربي

بعد عبور ساحل اللؤلؤ {عند نقطة زوال 50 درجة و50 درجة شرقًا}، يظهر أمامكَ رصيف عراد البحري، فاتجه إليه بحيث يكون إلى الجهة الجنوبية الغربية بحسب البوصلة، حتّى تصل إلى جنوب الجارم أو حيد (Teignmouth).

وإذا استطعت رؤية القلعة البرتغالية في البحرين، التي يكون الطقس فيها صافيًا، استدر بحيث تكون القلعة إلى الجنوب الغربي. وانتقل من الغرب الشمالي أو الغرب ثم الشمال الغربي، حتّى يبقى حيد الجارم على أقرب مسافة إليك. وإذا كانت الرياح هادئة في القلعة، اتجه إلى الجنوب الغربي متّبعًا التوجيهات من أجل الوصول إلى الرأس البحري، وبعد ذلك، خذ يمينك حتّى يصبح رصيف عراد البحري إلى الجهة الجنوبية الشرقية. وفي حال كنت متوجهًا إلى الميناء الداخلي، تابع سيركَ في الاتجاه الأيمن حتّى تقترب من الرأس البحري في الميناء الداخلي المستدير. وبعد أن يظهر لك الحيد بوضوح، يجب أن ترشدكَ خبرتك في القيادة، وانتبه إلى ألّا تصل إلى مكانٍ يتدنى مستوى المياه فيه عن الثلاث قامات ونصف القامة، أثناء اتجاهك إلى الرأس البحري في الميناء الداخلي الذي هو على مقربةٍ منك. واحرص على أن ترسوَ بسفينتكَ متى بلغ عمق المياه ثلاث قامات ونصف القامة أو أربع قامات فوق قاعٍ رملي.

وغالبًا ما يظهر الرأس البحري بوضوح، إلّا عندما يكون مستوى المياه مرتفعًا. ولطالما نصحت السفن بأن تدخل إلى الميناء الداخلي عند منتصف عملية الجزر أو ربعها الأخير، وذلك لأنّ مخاطر الإبحار تحوم كلّها هناك، لكنّ على الغريب ألّا يدخل من دون ربّان. وإن كنت تريد العمل بين فشت الجارم وحيد جيليا، عليك ألّا تقترب من الجارم إلى مستوى أعمق من ثلاث قامات ونصف القامة، ومن حيد جيليا إلى مستوى أعمق من ثلاث قامات. وبعد عبورك النقطة الشمالية الغربية من حيد جيليا، يمكنك الوصول إلى عمقِ ثلاث قامات حتّى تصل إلى رصيف عراد البحري في الاتجاه الجنوبي الشرقي. وعليك ألّا تتخطّى عمق أربع قامات من الجهة الغربية وثلاث قامات من الجهة الشرقية حتّى تصل إلى الرأس البحري في الميناء الداخلي.

يحد الجزء الغربي من ميناء البحرين الشمالي الغربي فشت الجارم ورأس بحري مصدره جزيرة البحرين، أي الجزيرة الأم، وبينهما قناةٌ ضيقة يبلغ عمقها قامتين في بعض المواقع.

ويُخصّص ميناء البحرين الجنوبي الشرقي للقوارب وحسب، وأحد أجزاء مداخله ضيّقٌ جدًا وعملية الملاحة فيه مُعقّدة، لذا يجب الاستعانة بربان للدخول إلى هذا الميناء لأنّه قد يصعب إعطاء إرشادات واضحة.

اقتصاد مرحلة ما قبل الحرب [العالمية الأولى]

صيد اللّؤلؤ

1899 - 1915م

الملحق ت[1]

مصائد اللّؤلؤ وعرق اللؤلؤ في الخليج الفارسي[2]

صيد اللؤلؤ هو قطاع العمل الرئيس في الخليج الفارسي، وبالإضافة إلى كونه المهنة الأكثر تميّزًا في تلك المنطقة فهو أيضًا المصدر الرئيس أو الوحيد للثروة بين سكان الجانب العربي [من الخليج]. وإذا فشل تأمين اللّآلئ فقد تتعطّل تجارة الكويت بشكلٍ حاد، في حين يُقدَّر أن تتراجع تجارة البحرين إلى خُمس ما هي عليه الآن بينما موانئ عُمان المتصالحة[3] -التي لا موارد أخرى

(1) انظر: أرشيف البحرين في الوثائق البريطانية الأصلية 1820 - 1971م، مركز أوال للدراسات والتوثيق (بيروت، 2019)، مج 4، ص 183 - 263.

(2) السلطات الأقدم هي مقالة بقلم العقيد (دي. ويلسون) في مجلة الجمعية الجغرافية الملكية، المجلّد الثالث؛ ومقالة بقلم العقيد (أل. پيلي) في اتفاقيات جمعية بومباي الجغرافية، المجلّد الثامن عشر؛ ومقالة بقلم النقيب (إي. أل. ديوراند) في تقرير إدارة الخليج الفارسي للعام 1877 - 1878؛ ومقالة في التقرير نفسه للعام 1885 - 1886 بقلم العقيد (إي. موكلير)؛ ودليل الخليج الفارسي، 1898. كان العقيد (موكلير) أول من تأقلم بنجاح مع تقنيات تجارة اللّؤلؤ. أمّا الإحصائيات فسترد في التقارير السنوية الإدارية والتجارية للمقيمية في الخليج الفارسي. أمّا المقالة الحالية، فجزء منها موجود في التقرير السابق ولكنها موجودة أيضًا إلى حدٍّ كبير في تقارير الأعوام 1905 و1906 و1907 بقلم النقيب (أف. بي. بريدو)، المعتمد السياسي في البحرين ومساعده السيد إنعام الحقّ الذي قدّم خدمات لا تُقدَّر بثمن؛ والنقيب (أس. جي. نوكس) والمعتمد السياسي في الكويت؛ والسيد (جيه. سي. جاسكن)، المعاون السياسي والمعتمدون المحليون للمقيمية في الشارقة و«لنجة». وقد قدّم الكاتب كلمات الشكر إلى الطبيب (أن. أناديل) من المتحف الهندي، كلكتا. قام البروفسور (دبليو. إيه. هيردمان) بتسليط الضوء على موضوع مصائد اللؤلؤ في الخليج الفارسي في تقريره حول مصائد محار اللؤلؤ في خليج المنار 1903 - 1906. (هامش الأرشيف البريطاني).

(3) **عُمان المتصالحة**، أو ساحل عُمان، أو ساحل القراصنة، أو الساحل المهادن (بالإنجليزية

لها- فقد تتوقّف عمليًّا عن العمل؛ بمعنى آخر، تعتمد القوّة الشرائية لسكّان الساحل الشرقي في بلاد العرب بشكلٍ كبير على مصائد اللّؤلؤ.

يُظهر الملحق رقم 3 لهذا التقرير أنّ عدد المراكب العاملة في هذا القطاع [صيد اللؤلؤ] يبلغ نحو 4,500 مركبًا، وأنّ عدد العاملين المشاركين شخصيًّا

Trucial States)، هي مجموعة من المشيخات تقع في الخليج العربي. شكلت فيما بعد الإمارات العربية المتحدة. عقب الحملات العسكرية في العامين 1809م و1819م، بدأت بريطانيا في إبرام معاهدات مع القبائل المحلية التي تعرض الحماية لهذه المشيخات مقابل الموافقة على الدخول في هدنة بحرية. بيد أن كل مشيخة قد احتفظت بسلطتها على شؤونها الداخلية. وكان يتم تجديد هذه المعاهدات سنويًا في بادئ الأمر، ثم كل عشر سنوات، إلى أن حلت محلها معاهدة الهدنة البحرية سنة 1853. بعيد منتصف القرن الثامن عشر، بدأت تتكون الإمارات المختلفة في المنطقة التي تُشكل الدولة حاليًا، بشكل تدريجي، وأخذت بالتطور شيئًا فشيئًا. ونتيجة عدم وجود ترسيم واضح للحدود بينها، وقعت بعض النزاعات على مناطق النفوذ التي انتهت بالصلح بين مختلف شيوخ الإمارات تحت الحماية البريطانية. ففي العام 1853، تم توقيع المرحلة الأولى من اتفاقية شاملة مع البريطانيين لإعادة السلام البحري والتخلص من النزاعات القبلية مقابل عدم التدخل في الشؤون الداخلية لمختلف الإمارات. وقد تمت مراجعة شروط هذه الهدنة على مدى الثلاثين سنة التالية، الأمر الذي أدى إلى توافق نسبي بين زعماء القبائل الذين كانوا يتطلعون إلى إقامة الإمارات المتصالحة. كما وقَّعت إمارات الساحل المتصالح على «معاهدة استثنائية» مع بريطانيا في العام 1892، وكان بموجبها يُحظر على الحُكام إبرام اتفاقيات مع سلطات أخرى بخلاف بريطانيا، وكان الغرض من ذلك تعزيز النفوذ البريطاني على الإمارات، حيث تم تعديل الهدنة الأبدية وأصبحت الإمارات المتصالحة خاضعة لحماية الحكومة البريطانية التي أصبحت هي الأخرى مسؤولة عن الشؤون الخارجية والدفاع، مع احترام سيادة مشيخات الإمارات المتصالحة أو إمارات الساحل المتصالح. وقد استمر الوجود البريطاني في الإمارات قرابة 150 عامًا لينتهي في العام 1971. لمزيد من التفاصيل انظر: هيرد-باي، فراوكة، من الإمارات المتصالحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، دبي، موتيفيت للنشر 2007، ص 13، 279؛ كليكوفسكي، آر. أف.، الإمارات العربية المتحدة، ترجمة حسان إسحاق، قولي 1985، ص 19؛
Muhammad Morsy Abdullah, The United Arab Emirates: A Modern History (London: Croom Helm, 1978); Christopher Davidson, The United Arab Emirates: A Study in Survival (Boulder: Lynne Rienner, 2005); Frauke Heard Bey, From Trucial States to United Arab Emirates (London: Longman, 1982); Rosemarie Said Zahlan, 'The United Arab Emirates', in The Making of the Modern Gulf States by Rosemarie Said Zahlan (Reading: Ithaca Press, 1998); Rosemarie Said Zahlan, The Origins of the United Arab Emirates: A Political and Social History of the Trucial States (New York: MacMillan, 1978).

في صيد اللّؤلؤ يزيد عن 74,000 عامل. أضف إلى ذلك أنّه عند تقدير أهمية مصائد اللّؤلؤ كوسيلة للعيش فلا بدّ من الأخذ بعين الاعتبار عائلات العمّال وكذلك الكثير من الرأسماليين الصغار والكبار -مع أتباعهم- الذين تُستثمر أموالهم في هذا القطاع. تقدّم الملحقات رقم 1 ورقم 2 المزيد من الأدلة على حجم الفوائد المعنية؛ فقيمة اللّآلئ المستوردة من الخليج، التي قُدّرت في العام 1833 بـ 300,000 «جنيه استرليني»، وفي العام 1866م بـ 400,000 «جنيه استرليني»، بلغت بين عامَي 1905م و1906م {عند أقلّ تقدير} 1,434,399 «جنيه استرليني». وينبغي أن يُضاف إلى هذه الأرقام قيمة عرق اللؤلؤ[1] المستورَد الذي لم تكن تساوي الكثير أو لم تكن تساوي شيئًا، وبين عامَي 1903 و1904م بلغت قيمتها 30,439 «جنيه استرليني».

تتّصف مصائد اللؤلؤ بمظهر سياسي إلى جانب ذلك التجاري، وهو ما ينبغي العودة للحديث عنه ولكن بعد إلقاء نظرة عامة على قطاع العمل هذا.

مصائد اللّؤلؤ [الهيرات]

إنّ التشكيل الجيولوجي لقعر الخليج الفارسي، وكذلك اتّساعه ودرجة حرارته وضَحَالَتُه يجعل منه موقعًا مناسبًا لنموّ محار اللّؤلؤ بدرجة كبيرة.

مصائد اللّؤلؤ المعروفة والمعالجة فعليًّا تشغل نسبة كبيرة جدًّا من منطقة الخليج بأكملها لاسيما الجانب العربي منه[2].

---

(1) **عرق اللؤلؤ** هي مواد مركبة عضوية وغير عضوية تنتجها بعض الرخويات كطبقة داخلية للصدفة، كما أنها تشكل القشرة الخارجية للآلئ.

(2) سترد في الملحق رقم 4 لهذا الملحق قائمة بمصائد اللؤلؤ الرئيسة في الخليج وقد جمعها الملازم هوز (Hose) من البحرية الملكية، في سفينة جلالة الملك «ريدبريست». وبالإضافة إلى المصائد المذكورة في القائمة، يوجد الكثير من المصائد التي لا تشكل سوى أجزاء صغيرة من مصائد محددة أكبر حجمًا، وذلك على الرغم من أسمائها المتميزة. (هامش الأرشيف البريطاني).

وعند الخطّ الذي يفصل بينها وبين الساحل العربي توجد معظم مصائد اللؤلؤ -وهو الخط الذي قد يحدّد في الواقع الحدود البحرية لتلك المصائد على ذلك الجانب- التي تمتد من منطقة قريبة من ساحل عُمان المتصالح، أميالًا قليلة إلى الغرب من مدينة دبي، ومن ثم يمتد بعض الشيء إلى الشمال من جزيرة صير بونعير لينحرف بعد مسافة 20 أو 30 ميلًا من البرّ الأقرب حول رأس قطر وأرخبيل البحرين. وفي شمال جزر البحرين، يتشكّل حزام من المصائد، ذو عرض قليل، ومن المعتقد أنه ينتهي عند جزيرة أبو علي، على الرغم من أنّ بعض المصائد التي لا تمتلك أهمية كبيرة تقع شمال ذلك المكان. وفي الخليج الكبير بين عُمان المتصالحة وقطر، يتراوح متوسط عمق المياه بين 10 و15 قامة، ولكن هناك بعض المناطق التي يتراوح عمقها بين 20 و23 قامة، والكثير من التلال الواقعة تحت البحر بعمق 3 إلى 9 قامات فقط. أمّا المصائد الأخيرة، فتشهد العمليات الرئيسة لصيد اللّؤلؤ في هذا الجانب من الخليج.

تقع مصائد اللّؤلؤ بشكلٍ أساس على الجانب الفارسي من الساحل بين «لنجة» والطاهري، وفي جوار جزيرة «خارك»[1].

تقع أكبر المصائد وأكثرها إنتاجًا على الجانب العربي من الخليج، وهي تشهد عمليات صيدٍ سنويّة علمًا أنّ المصائد الأغنى تقع إلى شمال وشرق

(1) **خارج** (بالفارسية: خارك) جزيرة تقع في ركن الخليج الشمالي قبالة مدينة «بوشهر» الفارسية. تبعد جزيرة «خارك» 57 كيلومترًا عن شمال غرب مدينة «بوشهر»، وهي تتبع لمحافظة «بوشهر». في شمالها جزيرة صغيرة يطلق عليها الأهالي اسم جزيرة «خارك». وتمتد «خارك» 8 كليومترات طولًا وما بين 4 - 5 كيلومترات عرضًا. وهي جزيرة مرجانية. وبسبب عمق مياهها فإنّها مكان صالح لرسو السفن. في «خارك» مياه حلوة صالحة للشرب. لذا، استأجر الهولنديون الجزيرة من والي «بندر ريق»، في الربع الأول من القرن الثامن عشر الميلادي، وأقاموا فيها مركزًا تجاريًا وحصّنوها ببناء قلعة لهم في الجزيرة. إلاّ أنّ الخلافات نشبت بينهم وبين والي «بندر ريق» الأمير مهنا بن ناصر الزعابي، فطردهم منها وضمّها إليه في العام 1765. وتعتبر الجزيرة من المناطق القديمة جدًا في محافظة «بوشهر» وفيها الكثير من الآثار. واليوم تُستخدم «خارك» في تصدير شحنات من النفط الإيراني، حيث تتواجد في الجزيرة خزانات النفط وموانئ شحن النفط، ومطار، وقاعدة عسكرية.

البحرين: تتّصف المصائد الموجودة قبالة الساحل الفارسي بالفقر وصغر الحجم، ولا تشهد عمليات صيد سوى مرة كلّ ثلاث أو أربع سنوات. وتمتد مصائد اللؤلؤ على طول مسافة 70 ميلًا ابتداءً من البرّ، وعلى عمق يبدأ أقلّ بقليل من المد وصولًا إلى عمق 18 قامة على الأقلّ؛ ومن الممكن أن توجد أيضًا في وسط المياه في مستويات أكثر عمقًا لا يستطيع الغواويص[1] المحليّون بلوغها. ويعتقد العرب بوجود قيعان في منافذ ساحل «رؤوس الجبال» حيث يتراوح عمقها بين 21 و25 قامة.

تصنيف المصائد وطبيعتها

إن المصطلح الذي يُطلق على ضفة اللؤلؤ ذات المستوى العادي هو «هير» {جمعها هيرات} في حين أنّ أحواض المحار التي تتشكّل أعلى التلال البحرية، المحاطة بالمياه العميقة تُعرف بـ «نجوات» {مفردها نجوة}. والجدير ذكره أنّ كلّ «هير» معروف منذ القدم، بينما النجوة غالبًا ما تكون مكتشَفة حديثًا ولا تزال تحمل اسم مكتشفها. المصائد الأفضل هي تلك التي تُعدّ مستوية وتقع في المياه الواضحة وتضمّ رملًا أبيض نقيًّا يغطي الجرف القاري. ويُعتقد بأنّ مزيجًا من الطين أو المواد الترابية مع الرمل هو مزيج مضرّ باللّؤلؤ، وأنّ الأحواض التي تتّصف بهذا العيب هي معرّضة للاستنزاف.

لا تتّصل المحارات بشكلٍ قويّ بالضفّة التي تنمو عليها، ولكن إمّا أنّها تكون موجودة على الرمل أو تلتصق بضعف بأجزاء من الجرف القاري من المرجان أو الطحالب البحرية. وفي بعض الأحيان، تلتصق في كتلة واحدة تسمّى تبرى {جمعها تباري} ويُقال إنّ تحجّرات مماثلة تحمل اللّؤلؤ في كثير من الأحيان وأنّ

(1) **الغواويص** ذُكرت هذه الكلمة في النص المصدر بالأحرف الإنجليزية والعربية على هذا الشكل، والأصح لغويًّا غواصون أو غواصين، لكن توخيًّا للأمانة في الترجمة أبقينا الكلمة على شكلها نظرًا لأنها كانت المصطح المستخدم في ذلك الوقت.

اكتشاف تبرى واحدة غنيّة يعوّض في كثيرٍ من الأحيان خسارة أحد المراكب في موسمٍ كامل[1].

محارة اللؤلؤ[2]

إن المحارات التي تنتج اللؤلؤ في الخليج الفارسي تتوزّع على ثلاثة أنواع تنتج كلّ منها عرق اللؤلؤ وكذلك اللؤلؤ.

النوع الأول أو محارة اللؤلؤ السليمة وتسمّى بالعربية محارة {جمعها محار} وهي المصدر الأكثر إنتاجًا للؤلؤ وتوجد في أنحاء الخليج كافةً من مستوى مياه ضحلة إلى عمق يصل أقلّه إلى 18 قامة.

النوع الثاني هو الزنّيه {جمعها الزنّي} وهي تقع بشكلٍ رئيس في مياه الساحل بين رأس الخيمة وقُبّة غزيرة حيث توجد أكبر النماذج، إلّا أنّ أجود أنواع المحار هي تلك التي يتمّ الحصول عليها من المصائد الواقعة حول جزر الشيخ شعيب و «هندرابي» و «قيس»؛ تنتشر أصداف المحار هذه أيضًا في جوار جزر ارزانه والداينية. يمكن إيجاد الزنّية عند العمق نفسه الذي نجد فيه المحارة، وبشكلٍ

(1) في مياه سيلان، تقع المحارة عادةً عند القاع الصلب وهي تسمّى «paars» ولكنّها موجودة أيضًا على الرمال قرب الـ«paars» لتلتصق عمومًا ببعضها أو بأجسام صلبة كجزء من حيد ميّت. قد تضمّ مجموعة من المحار السيلاني من 3 إلى 16 محارة فردية، وقد تمثّل أربعة أجيال في المجموعة نفسها. {انظر تقرير (هيردمان)}. (هامش الأرشيف البريطاني)

(2) بمقتضى العادة فإنّ كلمة «محارة» تُستخدم في هذه المقالة لوصف الرخويات التي تحمل اللؤلؤ إلّا أنّ المصطلح ليس صحيحًا تمامًا؛ إذ إنّ المحارة تنتمي إلى عائلة أقيكولياداي (Aviculidae) وهي أقرب إلى الصدف الأوروبي (Mytilus) منه إلى المحار الأوروبي (Ostrea). الجدير ذكره أنّ «محارة» اللؤلؤ والصدف كلاهما تنتجان كتلة من الألياف أو حزمة من الخيوط القاسية التي تصل بها أنفسها بالصخور في حين أنّ المحار الذي يؤكل لا ألياف له. واستنادًا إلى أحد التصنيفات فإنّ المحارة هي (meleagrina vulgaris أو Margaritifera vulgaris)؛ الزنّية هي (Meleagrina margaritifiera ver. persica) والصديفية هي (Meleagrina - Margaritifera). انظر مقالة بقلم السيد إيه. جالتلي (A. Galletly) في تقارير الجمعية الفيزيائية الملكية في إدينبورغ، المجلّد 11، 1890-92. هناك اختلاف كبير وواضح في الرأي حول الأسماء الصحيحة لهذه الرخويات. (هامش الأرشيف البريطاني).

أساس عند القاع الطيني أو الصدفي إلّا أنّها تنتج القليل من اللؤلؤ وتكون ذات جودة ليست مرتفعة.

النوع الثالث هو الصديفة {جمعها صديفي} الموجود بشكلٍ أساس حول جزر الشيخ شعيب وهندرابي و «قيس» وحول «شيروه» عند جزر داس وجرنين و«زيركوه» ومقابل ساحل رؤوس الجبال بين رأس الخيمة وقبة غزيرة؛ تتشابه الصديفية في بيئتها مع الزنّية بحيث غالبًا ماتكون موجودة في القيعان الطينية أو تلك التي تحوي أصدافًا كثيرة في عمق المياه نفسها. لا تحمل الصديفة اللآلئ في غالب الأحيان، ولكن ما تنتجه عادةً يكون حجمه كبيرًا وذا نوعية جيدة.

نموها وتغير أعدادها

أمّا القوانين التي تحكم تربية المحارة وتغير مستعمراتها في الخليج الفارسي فلم يتم التأكد منها[1]؛ والأسباب التي تؤدي إلى

(1) إنّ الحقائق التالية المتعلقة بمحار اللؤلؤ السيلاني مأخوذة جميعها تقريبًا من تقرير البروفسور (دبليو. إيه. هيردمان) حول مصائد محار اللؤلؤ في خليج المنار 1903-1906، وقد يهتم بها القارئ العادي؛ ولكن ليس معروفًا ما إذا كانت هذه المعلومات صحيحة في ما يخص محار اللؤلؤ في الخليج الفارسي.

لا تُعدّ محارة اللؤلؤ خنثوية كما أنّ جنسها -سواءٌ أكانت ذكرًا أو أنثى- فهو نفسه دائمًا؛ فضلًا عن أنّ عدد الذكور والإناث متساوٍ تقريبًا مع ارتفاع بسيط في عدد الذكور. يُعدّ المحار حيوانًا سريبًا من دون تمييز بين الجنسين، ويحصل التكاثر عبر إطلاق المنتجات التولّدية للذكر والأنثى إلى المياه المحيطة حيث تمتزجان معًا، مع الإشارة إلى أنّ منتصف فصل الصيف ومنتصف فصل الشتاء هي الأوقات المناسبة للتكاثر.

يحصل التطور اليرقاني على سطح المياه؛ تسبح المحارة الصغيرة أولًا في المياه بشكل حر على أن تتوقف في غضون خمسة أيام من تلقيح البويضة ولكن يُعتقد بأنّها قادرة على أن تطيل المدة أكثر، وخلال هذه الفترة يبدأ رديم الصدفة بالنموّ.

المرحلة التالية، هي تلك الخاصة بـ«بيض الصدف» التي عادة ما تكون مرتبطة بالطحالب -سواءٌ المتجذّرة أو العائمة منها- أو مع الحيوانات نباتية الشكل، إلّا أنّ الحيوان رغم قدرته الآن على تثبيت نفسه يبقى متحرّكًا ويمكنه الزحف بمعدل بوصة واحدة في الدقيقة؛ وهو يفعل ذلك عادةً متّجهًا نحو الأعلى وربما فطريًّا لتجنّب الرمال؛ مع الإشارة إلى أنّ المحارة الصغيرة ليست كالراشدة التي يمنعها الضوء عن الحركة. أقصى قطر للمحارة قد يزيد خلال مرحلة «بيض الصدف» من 4 أجزاء من الملم إلى 1.5 ملم وتتجه نحو الأعلى.

تفاوت إنتاج اللّؤلؤ من موسمٍ إلى آخر لم يتمّ التحقّق منها بعد كما جرى في سيلان.

يُعتقد بأنّ قطر المحارة يزداد بشكلٍ ثابت على نحوٍ أفقيّ إلى حين السنة الثانية حيث يصبح قياسها بوصتين، وفي ما بعد يتناقص معدّل النموّ؛ وإذا

يظهر تسارع معدل نموّ الحيوان خلال السنوات الأولى والثانية من حياته، وفي السنة الثالثة يتباطأ النموّ أكثر ليصبح أكثر تباطؤًا في السنة الرابعة في حين أنّ سماكة الصدفة وثقلها يستمرّان في التزايد بشكلٍ كبير حتى بعد ثبات القياسات الخارجية تقريبًا. يمكن اعتبار المحارة ناضجة في عامها الرابع عندما يبلغ قياس قطرها عند الزوايا المستقيمة نسبةً إلى الخط المفصلي نحو 3.5 بوصة. ولكن حالتها الأفضل تكون في عامها الخامس ومن النادر أن تبقى على قيد الحياة حتّى عامها السادس.

يتألّف غذاء المحارة من كائنات حيّة ميكرومجهرية من الحيوانات والنباتات على حدٍّ سواء، وبعد أن تتشكل على شكل كرة، يتم طرح الطمي وغيرها، في حين يتم ابتلاع حبيبات رملية صغيرة وجزيئات أخرى غير مغذّية. الموقع الطبيعي للمحارة هو عندما تكون الصدفة اليمنى أو الأقل تقوسًا إلى الجهة السفلية، وعندما تكون الجهة الخلفية من الصدفة مرتفعة لتشكل زاوية 20 درجة تقريبًا. عندما لا تتعرض للإزعاج، تفتح المحارة صدفتيها قليلًا بدرجة ثلث بوصة. أمّا إذا قُلبت المحارة على صدفتها العليا فهي بدورها تقلب نفسها بحركة عنيفة من «القدم» أو الشافطة الانكماشية بحيث يمكنها بذلك الظهور من صدفتها بقياس 2.5 بوصة. وعبر هذه «القدم» تستطيع المحارة السفر من مكانٍ إلى آخر ولو ببطء وعند اقتراب «القدم» تُفتح صدفتا المحارة بشكلٍ واسع وعندما تُسحَب عنها تُغلَق الصدفتان مع طقطقة وهي محاولة تساعد بشكلٍ كبير في حركتها التقدّمية. يُعرَف عن المحارة بأنّها تتقدّم 27 بوصة على هذا النحو خلال 12 ساعة. بعد بلوغ المحارة موقعًا ملائمًا فإنّ أول عمل احترازي تقوم به هو اتّصالها عبر كتلة ألياف حريرية أو خيوط لزجة -تتكوّن عادةً من أكثر من خيط واحد-بجسمٍ ما. تتشكّل كتلة الألياف الحريرية من مواد تفرزها غّدة خاصة وتُستخدم القدم لجلب كلّ خيط -بحسب قولبته- إلى النقطة المراد تثبيتها. تقوى كتلة الألياف الحريرية عند احتكاكها بمياه البحر، ويتغير لونها في غضون الساعات الثمانية والأربعين من لونٍ أصفر شاحب وشفاف تقريبًا إلى لون أخضر برونزي معتم ولامع. بمقدور الحيوان أن يُفلت الطرف النهائي من كتلة الألياف التي تمتزج في خيطٍ واحد وهو كثيرًا ما يفعل ذلك عند عدم قدرته على إيجاد مكانٍ يُرضيه بالكامل. إحدى العيّنات التي تتم مراقبتها في مدينة غالي قامت بتغيير موقعها سبع مرّات وشكّلت كتلة ألياف حريرية ثماني مرّات على الأقلّ خلال أسبوعَين وإحدى الكتل كانت تضمّ 9 خيوط. المحارة البالغة تكون حسّاسة جدًّا تجاه الضوء والظلّ وستنغلق حتى لو على عمق 9 قامات بفعل مرور طيف فوق سطح المياه؛ ربما تقوم بمعظم تحرّكاتها في ساعات الظُلمة خوفًا من الحيوانات المفترسة وهي تتوقف عن التحرّك ما إذا سُلِّط عليها ضوءٌ اصطناعيّ.

كانت هذه القاعدة صحيحة فإنّ أغلب الرخويات ذات الصدفتين التي يحضرها الغواويص في الخليج الفارسي عمرها يتجاوز السنتين والأكبر حجمًا يزيد عمرها عن ثلاث سنوات.

تُعدّ تحرّكات المحار مضطربة ولا يمكن التنبؤ بها، ولهذا ففي موسم العام 1876 كانت مراكب صيد اللؤلؤ كلها في الخليج تبحر في جوار المياه الضحلة في منطقة شاه علم، وتمّ الحصول على غنيمة رائعة من المحار في منطقة محصورة جدًّا، ولكن في السنة التالية وفي الموقع نفسه كانت المنطقة قاحلة تقريبًا بخلاف توقعّات الغواويص. ومن المعروف في الخليج أنّ المحار يعاني أحيانًا وبشكلٍ حادّ من اضطرابات تحت البحر يرافقها إطلاق غازات ومنتجات قطرانية. وقد لوحظ ذلك بشكلٍ بارز في قضية العام 1900 عندما أصبح البحر عند المصائد العربية معكّرًا ومائلًا إلى الحُمرة ووُجدت المحار في بعض الأحواض ميتًا أو مصابة بأمراض من دون إنتاج للّؤلؤ.

يمكن لهذا الحيوان أن يحرّر نفسه من غطاءٍ من الرمال لا يتجاوز بوصة ونصف البوصة ولكن ما إذا كان مطمورًا بعمق 3 بوصات، يصبح عاجزًا عندئذٍ، ويموت. أمّا انتقال الرمال بفعل الرياح الموسمية أو التيارات العاصفة فهو بلا شكّ يسبّب الكثير من الكوارث لمستعمرات المحار وربما كان العامل المهمّ في الاختفاء الكامل لعدد من المحار الصغير لا يقلّ عددها عن مئة ألف مليون من بيريا بار في سيلان بين شهرَي آذار/ مارس وتشرين الثاني/ نوفمبر 1902.

أبرز أعداء المحار هي الأسماك المفترسة -بشكلٍ أساس سمك الورنك والقادوح- حيث إنّ سمك الورنك تسحق بأسنانها صدفة المحارة البالغة؛ بالإضافة إلى الرخويات الثاقبة بطنية الأرجل؛ والإسفنجات الثاقبة التي تثقب أحيانًا صدفة المحار البالغة لتجعلها فريسة أسهل للأسماك؛ وكذلك الديدان الثاقبة وقناديل البحر والرخويات رقيقية الخياشم التي تخنق الحيوان؛ بالإضافة إلى السلطعون والحبّار وأخيرًا الحيوانات المترابطة كالجرف القاري والبرنقيل والإسفنجات التي تلتصق بالصدفة وتسبّب الأذى وحتّى الموت- إمّا تلقائيًا أو عبر التنافس على الطعام.

الأسباب الأخرى للموت الجماعي بين المحار كثيرة جدًّا وهي تؤثر على الغذاء والنموّ؛ ومن تلك الأسباب المحتملة هي المبالغة في الصيد بحيث ينخفض بفعلها وإلى حدٍّ كبير المخزون المتبقّي للتناسل؛ كما أنّ الأمراض بسبب الطفيليات والأمراض الوبائية على الأرجح إلى جانب الاكتظاظ هي أيضًا تحصد الضحايا. (هامش الأرشيف البريطاني).

إنّ الفكرة الشائعة أنّ العرب يتغذّون من أحواض المحار في مواسم معيّنة من السنة هي فكرة خاطئة كما أنّ المحار نفسه لا يأكله إلّا السكان المحليون في عُمان المتصالحة.

لآلئ الخليج الفارسي

إن الرديف التقليدي لكلمة «pearl» في اللغة العربية هي اللّؤلؤ {جمعها لآلئ} وفي اللغة الفارسية تُدعى «مروارید» إلّا أنّ المصطلح الشائع المستخدَم في أنحاء الخليج الفارسي كله هو «قماشة» {جمعها قماش}.

أسباب التشكل

وفي حالة محار اللؤلؤ السيلاني، يظهر أن سبب تشكّل اللّؤلؤ -بحُكم قانون الطبيعة- هو إفراز مواد صدفية في كيسٍ محيط بجسم إحدى الطفيليات الشريطية الصغيرة جدًّا. وفي حالة محار الخليج الفارسي، من المحتمل أن يكون الأمر نفسه أو مماثلًا له[1]. لا يزال سكّان الخليج يتبنّون الخرافات القديمة

(1) المعلومات التالية حول إنتاج اللّؤلؤ مقتطفة من تقرير البروفسور (دبليو. إيه. هيردمان) حول مصائد محار اللّؤلؤ في خليج المنار 1903 - 1906؛ غير أنّه من المحتمل أن لا تكون العوامل التي تمر بها العملية [التشكل] في الخليج الفارسي هي نفسها الموجودة في مياه سيلان.

إنّ تشكّل اللّؤلؤة في إحدى المحارات لا يُعدّ أمرًا طبيعيًّا أو سليمًا بل على العكس هو حدث غير طبيعي ويُعزى إلى وجود مرضٍ ما. إنّ سبب تشكّل اللّؤلؤ ليس ثابتًا بل هو عادةً اختراق من طفيلية صغيرة جدًّا-اليرقة البيضاء غير الشفافة والكروية لدودة شريطية. تنتمي هذه الشريطية إلى نوع «Tetrarhyncus»؛ يتراوح طولها أثناء استيطانها في جسم المحار بين 07 و53 ملم. أمّا تاريخ حياة هذه الطفيلية فهو غير مفهوم بالكامل، ولكن هناك سبب للاعتقاد بانّها تكون بدايةً يرقة حرة، تسبح في مياه البحر ومن ثمّ تتوجّه إلى المحارة، وتنتقل لاحقًا إلى سمك القادوح الذي يفترس المحارة، وتصل في نهاية الأمر إلى داخل سمك القرش أو الورنك التي تلتهم سمك القادوح.

عندما تجد الشريطيات مدخلًا إلى جسم المحار تصبح محاطة بكيس يضمّ في بعض الحالات نسيجًا ضامًا وفي حالاتٍ أخرى يكون ظِهاريًّا؛ مع الإشارة إلى أنّه في بعض المناطق يصعب على المحارة تحرير نفسها من هذه الأكياس وقد تمّ إحصاء نحو 45 كيسًا في إحدى

القائلة إنّ اللّؤلؤ هو قطرة ندى أو مطر التقطتها المحارة عند صعودها إلى سطح البحر ليلًا أو أثناء زخة بَرَد.

الأنواع الرئيسة

سنعود لاحقًا إلى التصنيف التقني للّآلئ في الخليج؛ وفي الوقت الحاضر يكفي الملاحظة أنّ الفروقات الطبيعية تكمن في اللّون والشكل والجاذبية المحددة. بالنسبة إلى اللون، تجدر الإشارة إلى أنّ اللّآلئ السوداء {يسمّيها

العيّنات. يحصل تشكّل اللّؤلؤة عمومًا في إحدى هذه الأكياس من خلال المادة الصدفية التي يتمّ إفرازها عبر الجدار الداخلي للكيس المحيط بالطفيلية اليرقانية في الوسط. ومن بين مئة كيس واحد فقط منها يحمل لؤلؤةً ويبدو أنّ هذا الكيس ينتمي على الدوام إلى النوع الظِهاري. أضف إلى ذلك أنّه تمّ التحقّق أيضًا من التركيبة الكيميائية للؤلؤة وهي تشبه التخطيط الصدفي للصدفة التي هي منتج ظِهاريّ. إنّ وجود خلايا ظِهارية داخل جسم المحارة {علمًا أنّه ينبغي استخراج تلك الخلايا من الطبقة الخارجية للجدار المبطِّن للمحارة} هو أمرٌ لم يُفسَّر بالكامل بعد، ومن المحتمَل أن تكون الخلايا الأولى من هذا النوع أتت لوحدها عبر الطفيلية الثاقبة. وليس معروفًا ما إذا كانت اللؤلؤة تتشكّل قبل موت الطفيلية أو بعدها. أمّا الأكياس -سواءٌ أكانت تحمل اللؤلؤ أم لا- فهي تتشكّل في كثيرٍ من الأماكن في حوايا المحارة والجدار المبطّن لها؛ أمّا أوّل من نال شرف الربط بين تشكّل اللآلئ وبين الطفيليات المخيخية فهو الطبيب إي. أف. كيلارت (E. F. Kelcart) من سيلان، وقد توفيّ في العام 1859.

يجب الإدراك أنّ اللّآلئ ليست جميعها «لآلئ أكياس» وأنّ بعضها يتشكّل لأسبابٍ غير الغزو الطفيلي. هناك أيضًا «اللّآلئ العضليّة» الموجودة عادةً في النسيج العضليّ للمحارة قرب مغارز العضلات الرافعة والبالوية ونواتها هي بمثابة تصلّب كلسيّ صغير؛ إنّ مثل هذه اللّآلئ عندما تُكتشَف تكون بأعدادٍ هائلة وفي إحدى المرات اكتُشفت 193 لؤلؤة (23 منها كانت تُرى بالعين المجرّدة) عند غرز إحدى العضلات الرافعة. النوع الآخر هو اللّؤلؤة «الأمبولية» التي تتشكّل بين الصدفة والجدار المبطّن أو في الكيس الخارجي {أنبولة} الجدار المبطّن. وفي هذا النوع الأخير قد تكون النواة حبيبة من الرمل أو إحدى الجزيئات غير العضوية ولكن تبقى هذه حالة نادرة ومن بين مئات اللّآلئ التي اكتُشفت من جميع الأنواع في سيلان، وُجدت ثلاثة منها فقط تحوي نواةً من هذا النوع. الدرنات الصدفية أو ما يُسمّى بـ«اللّآلئ المنفطة» المتّصلة بداخل الصدفة هي نتيجة الإثارة التي تسبّبها الحيوانات الثاقبة التي تعمل من الخارج أو على مدخل أجسامٍ أخرى غريبة بين المحارة وصدفتها ولكن يصعب اعتبار هذا النوع من اللّآلئ؛ تمّ اكتشاف بعض اللّآلئ التي لا تحوي نواةً على الإطلاق. (هامش الأرشيف البريطاني).

العرب اللّآلئ «الميتة»} هي ذات قيمة عالية ووجودها نادر، وعندما يتمّ الحصول عليها تكون عادةً معتمة وذات لون غير صافٍ وهي عمومًا تنكسر بعد سنة أو أكثر.

إن اللّآلئ متعددة الألوان من النوع الشائع ومعظمها يكون أسود اللّون أو بنيًّا مع بعض التهاويل البيضاء أو الزرقاء؛ وبالإضافة إلى اللّآلئ الكرويّة أو ذات الشكل الكمثري المتناسقة نظرًا لنموّها في بيئةٍ مريحة، هناك أيضًا لآلئ مشوّهة الشكل من أنواعٍ مختلفة تتشكّل في الخليج الفارسي كما في أماكن أخرى وأشهرها «لآلئ على شكل أزرار» مسطّحة عند جانبٍ واحد ربما نتيجة احتكاكها بالصدفة؛ وكذلك «لآلئ البثور» التي تتشكّل بشكلٍ مجوَّف من حين لآخر وذلك بفعل المحارة ولعبها دور دفاعٍ داخلي بعد نجاح إحدى الطفيليات الثاقبة في اختراق الصدفة. تُسمّى اللّآلئ الصغيرة -سواءٌ أكانت مستديرة أو مشوّهة- «لآلئ البذور» إلّا أنّ هذا الاسم هو مصطلح إنجليزي «Seed Pearls» لا مرادف له في اللغة العربية وهو ما سيرد في الملحق رقم 5.

أمّا اللّآلئ التي يتجاوز وزنها 30 حبّة «ترويسية»، فيندر وجودها في الخليج الفارسي في حين أنّ اللّآلئ ذات الأحجام الأصغر عددها كثير نسبة إلى صغر حجمها. وأجود أنواع لآلئ الخليج الفارسي هي تلك التي سُجّل اكتشافها في العام 1867 على عمق 16 قامة قرب جزيرة الشيخ شعيب؛ وقد اشتراها تاجر بقيمة 15,000 «قران» وبيعت في باريس بقيمة 8,000 «جنيه استرليني». وفي نهاية المطاف اشتراها أحد (البانيان) وتمّ إحضارها إلى الهند لتُصنع منها عينٌ لأحد التماثيل. واللّآلئ الجيدة الأخرى قد أُشير إليها في فقرة حول التاريخ السياسي لمصائد اللؤلؤ العربية.

يؤكّد خبراء الخليج الفارسي أنّ أكبر اللّآلئ وأكثرها بياضًا وأثقلها وزنًا وأجودها هي تلك التي يتمّ الحصول عليها من المياه العميقة، في حين أنّ الأحواض

الضحلة [السطحية] -رغم خصوبتها- تنتج لآلئ ذات جاذبية أقلّ وتحمل دائمًا مسحة من بعض الألوان ويُعزى ذلك إلى تأثير أشعة الشمس عليها؛ أضف إلى ذلك أنّ الخبراء يعتقدون أنّ اللّآلئ التي تنمو بين الجزر والبرّ الرئيس تميل للإصابة بالتشوّه وأنّ المياه العميقة هي المفضّلة للشكل الكروي الممتاز وكذلك للبريق والصفات الأخرى التي تمنح اللّآلئ قيمتها. أمّا صيّادو اللّآلئ في الخليج الفارسي فهم مهووسون باعتقادٍ وطنيّ بتفوّق إنتاج بِحارهم؛ ومع تقدير جودة اللّآلئ عبر استخدام عددٍ خياليّ من الأثياب[1]، يقومون بتحديد ثوب واحد فقط للآلئ كراتشي، وثلاثة أثياب للآلئ سيلان وخمسة للآلئ البحر الأحمر وسقطرى وليس أقلّ من سبعة أثياب للآلئ العادية في الخليج الفارسي في حين أنّ لآلئ «خارك» الجيدة يُحدّد لها أحيانًا ثمانية أثياب.

عرق اللؤلؤ في الخليج الفارسي

كما ذُكر سابقًا، يمكن الحصول على عرق اللؤلؤ من ثلاثة أنواع من محار اللّؤلؤ الموجودة في الخليج الفارسي؛ ولكنّ المنتِج الأكثر أهمية لهذه المادة وكذلك للّؤلؤة بحدّ ذاتها هو نوعية المحارة. يتراوح وزن 100 من صدفة المحارة بين 2.5 «باوند» و7.5 «باوند» ومئة من صدف الزنّي يتراوح وزنها بين 5 «باوند» و20 «باوند» وكلّ صدفة من نوع الصديفي يتراوح وزنها بين بضع «أونصات» و7 «باوندات». وعادة ما يكون محار الخليج الفارسي داكن اللون، وهو لون تتّصف به «اللّؤلؤة المدخّنة» على أطرافها، ويُقال إنّه يسهل تمييزها من بين صدفات الهند «فضيّة الأطراف».

(1) **الأثياب** تتشكّل اللآلئ في طبقات متّحدة المركز ويُقال إنّ اللّؤلؤة الباهتة يمكن تحسينها عبر سلخ طبقة واحدة أو أكثر من القشرة الخارجية إلّا أنّ الطبقات المتعددة لا علاقة لها بـ «أثياب» العرب بل كلّما كثرت الأثياب فإنّ قوّة اللّؤلؤة يُفترض أن تكون أكبر لمقاومة تأثيرات الطقس والمناخ. (هامش الأرشيف البريطاني).

تنظيم مصائد اللّؤلؤ وعملها على الجانب العربي

وبعد الاطّلاع على البيانات المادية في هذه الصناعة، نتابع البحث في الأسلوب المعتمد لتنظيمه ومتابعته. ينقسم الأشخاص المرتبطون فعليًّا بمصائد [اللّؤلؤ] إلى فئتَين هما: الخبراء الماليّون والعُمَّال.

الخبراء الماليون

إنّ المال المطلوب لتجهيز سفن صيد اللّؤلؤ بهدف إبحارها وحماية الطواقم أثناء العمل على متنها [السفن] جزءٌ منه يقدمه أشخاص مهتمّون بهذه العمليات بشكل خاص، والجزء الآخر يتمّ اقتراضه من فئة خاصة تُدعى المسقّمين[1]. وعادةً ما يكون المسقّم من أصحاب الثروات، ولكنّ بعض المسقَّمين الذين لا

(1) **التسقام** في نظام الغوص في البحرين والخليج عمومًا، يقوم من يسمى بالنوخذة السلفي -هو من أهم نواخذة الغوص، ضمن أنظمة وتقاليد الغوص المالية- بتسليف بحارته مبالغ من المال قبل دخول رحلة الغوص، إذ إن البحارة العاطلين من العمل خلال فصل الشتاء لا يجدون ما ينفقونه على أنفسهم وعائلاتهم، فيقوم النوخذة السلفي بعد انتهاء موسم الغوص مباشرة بإعطائهم مبالغ مقدمة، تسمى «التسقام»، على ذمة إيراد الغوص في السنة القادمة حيث تُقتطع مما سيحصلون عليه في موسم الغوص الصيفي، حتى يتمكنوا من تلبية مطالب الحياة. إلا أن ما يورده الكاتب هنا، حول شراء حبوب من «المسقم» ثم بيعها، هو نوع معين من أنواع «التسقام»، لا يتم اللجوء إليه إلا نادرًا، لأن البحرين ليست منتجًا أو مصدرًا للحبوب. فأغلب ما يتم في عملية تمويل سفن الغوص بالنسبة للنواخذة الذين لا يملكون الأموال لتمويل الرحلة السنوية، هو اقتراض أموال من بعض التجار، الذين غالبًا ما يكونون تجار لؤلؤ وبضائع أخرى استهلاكية، أو يكون لهم بعض السفن التي تعمل في الغوص. فمثلًا أحد النواخذة، ويدعى جمعة بوقيس، اقترض من أحد المسقمين مبلغًا وقدره 30,000 «روبية» في شهر يناير من العام 1929، وتسلم قيمة القرض نقدًا بالكامل، بشرط أن يكون من حق «المسقم» شراء محصول اللؤلؤ الذي يصطاده النوخذة المذكور في ذلك الموسم بخصم 15%، وأحيانا يكون 20%، في حدود قيمة القرض. ولذا نجد أن النواخذة الذين يعتمدون على الاقتراض يقومون باحتساب الفوائد على تلك المبالغ التي يدفعونها، كسُلف، مقدمًا للبحارة، قبل موسم الغوص، على ذمة إيراد رحلة الغوص بعد بيع اللؤلؤ. أما مبلغ، «التسقام»، فهو الذي يعيش عليه أهالي البحارة خلال وجودهم داخل البلاد في موسم الشتاء خلال توقف رحلات الغوص الطويلة.انظر: الشملان، عبد الله خليفة، صناعة الغوص، ط 2، (البحرين، 1993)، ص 102 - 103، 149.

يمتلكون ما يكفي من رأس المال الخاص بهم، يمارسون أعمالهم عبر استلاف قروض يحصلون عليها من أجل الموسم من تجار عرب أو هنود أثرياء مع نسبة فائدة تتراوح بين 10 و25 %. أمّا طريقة سداد العمّال لديونهم إلى الخبراء الماليين، وديون هؤلاء إلى أصحاب رأس المال فسيتمّ شرحها لاحقًا، كما أنّ للعقود السائدة بينهم أشكالًا مختلفة وتفاصيلها كثيرة ومعقدة جدًّا. في السابق، كانت سيطرة المسقّمين على هذا القطاع قوية جدًّا، وكان يتم تجهيز الكثير من المراكب بمساعدتهم، إلّا أنّ موقعهم لم يعد على حاله، وأعدادهم تتضاءل. يُقال إنّه يوجد في البحرين اليوم ثلاثة مسقَّمين فقط {اثنان من البحارنة وواحد عربي سنّي}، ولا يتعامل معهم أكثر من 10 % من السفن البحرينية؛ علمًا أن التجار الهنود لم يستهينوا يومًا بمهنة المسقَّم.

العمال

إنّ المصطلح العام لمصيدة اللّؤلؤ هو الغوص، والفئات التي لها دورٌ فاعلٌ فيه تندرج تحت الاسم الشائع غواويص{مفرده غوّاص}. أمّا وحدة التنظيم فهي طاقم المركب، والمسؤول ضمن هذه الوحدة هو النوخذة {جمعها نواخذة} أو النقيب الذي يتولّى السلطة المطلقة والمسؤولية الكاملة. وفي 7 إلى 8 حالات من أصل 10 يكون النوخذة هو مالك المركب الذي يقوده، وفي بعض الأحيان يكون هو مستأجر المركب، أو مجرّد موظّف لدى مالك المركب. يلي النوخذة في الأهمية «الغواويص» {مفردها غيص} أو «الغواويص»، يتبعهم السيوب {مفردها سيب} أو «متعهدي النقل» يساعدهم واحد أو أكثر من الرضفة[1] {مفردها رضيف} أو أيدي عاملة إضافية، وفي بعض الأحيان يؤخذ وُلَي {جمعها أولاد} أو المتدرّبين الذين

(1) **الرضافة** ومفردها الرضيف وهو الصبي الذي يقوم بالأعمال الخفيفة على السفينة والتدرب على العمل، وللرضيف سهم واحد من المحصول. انظر: لوندر، ألبير، صائدو اللؤلؤ، ترجمة د. منذر الخور، ص 137.

تتمثّل مهمّتهم في صيد السمك، والطبخ، والاهتمام بالدخان والقهوة، وانتظار المهام الثانوية الأخرى.

أمّا الغواويص، الذين يقتصر عملهم على الغوص، فهم أغلبهم من العرب الفقراء والعبيد المحرَّرين أو الزنوج العبيد؛ ولكن يوجد من بينهم أيضًا فُرْس وبلوش. وفي السنوات الأخيرة، وبفضل الأرباح الكبيرة التي كان يجنيها الغواويص، بات الكثير من العرب المحترَمين ينضمّون إلى هذه الطبقة. تعتمد كفاءة الغيص على مهارته وشجاعته أكثر من اعتمادها على قوّة بُنيته، وهو الأمر الذي كان الكُتّاب يؤكّدون عليه بشكلٍ مشدد عند صيد اللّؤلؤ؛ فضلًا عن أنّ الغيص العبد الذي لا يخاف من دخول المياه العميقة وغير الصافية التي تحتوي على الأعشاب الضارّة يُقدّر عادةً بما يزيد عن 1,000 «روبية». أمّا السيوب الذين تقتصر مهامهم على إدارة المركب وإنزال الغواويص وسحبهم، فهم عادةً ما يكونون من سكّان البرّ أو غوّاصين سابقين حَالَ عمرهم أو أسباب أخرى دون ممارستهم الغوص.

يتفاوت الطاقم الإجمالي لمركب صيد اللّؤلؤ بين 10 و40 رجلًا، ومتوسط عدد أفراد الطاقم في الخليج [لكل مركب] هو 16 رجلًا؛ وعدد الغواويص هو عادةً أقلّ من العدد الطبيعي للسيوب في المركب نفسه بنسبة 10 إلى 11 أو 12 أو حتّى أكثر؛ أمّا سبب هذا الترتيب فهو أنّه لو طُرد الغيص من أجل سيب عندئذٍ ستكون الخسارة أكبر من نفقات إحضار المزيد من السيوب؛ وهؤلاء الذين لا ينبغي الاشتباه بينهم وبين الرضفة، يُطلق عليهم اسم الجلاليس {مفردها جلّاس}.

المراكب

تُستخدم اليوم أنواع المراكب لصيد اللّؤلؤ كلها، حتّى إنّ المراكب الملحقَة باتت تُجهَّز هذه الأيّام لغرض الصيد، إلّا أنّ الغالبية هي من نوع «السمبوك»؛ وبعد «السمبوك» أتت، بحسب ترتيب أعدادها، سفن «البتيل» و«البقارة» و«الشوعي». ومركب صيد اللّؤلؤ الأكبر الذي يحمل 40 رجلًا، يكلّف بناؤه وتجهيزه 30,000 «روبية» أو أكثر.

المواسم

كانت تنقسم المواسم في السابق، وما تزال إلى الآن، إلى قسمَين لتنفيذ عمليات صيد اللّؤلؤ في البحر، إلّا أنّ [أوقاتها] باتت تتغيّر في الزمن الراهن.

منذ ثلاثين عامًا، كان الموسم المبكر يُسمّى «غوص البرد»، وهو يبدأ في منتصف نيسان/ أبريل ويدوم أربعين يومًا؛ وخلال موسم غوص البرد كانت العمليات تنحصر في المياه الضحلة، كما أنّ برودة البحر كانت تجبر الغواويص على العمل ضمن مناوبات مدّتها نصف ساعة.

أمّا الموسم التالي وهو الأساس فكان يُدعى «الغوص الكبير»، وكان يبدأ في السابق في حزيران/ يونيو بعد انتهاء [رياح] الشمال ويدوم حتّى نهاية شهر أيلول/ سبتمبر؛ لكن بات الآن يبدأ في منتصف شهر أيار/ مايو ويستمر 130 يومًا حتّى منتصف شهر أيلول/ سبتمبر. تُعرف بداية هذا الموسم بـ«الركبة» ونهايته بـ«القفّال»، مع الإشارة إلى أنّ أوقات بداية موسم الغوص الكبير ونهايته ليست أوقات ثابتة، وهي عرضة للتأثّر بقدوم شهر رمضان في الطقس الحارّ نظرًا لأنّ الغوص ممنوع خلال الصوم. وفي العام 1906، دام موسم الغوص الكبير لسفن البحرين من 16 أيار/ مايو إلى 18 أيلول/ سبتمبر، مع فترة استراحة مدتها خمسة أيّام تبدأ في 22 آب/ أغسطس.

واليوم يُدعى الموسم الثاني بـ«الردّة» أو «العودة»، الذي يبدأ بعد بضعة أيّامٍ من انتهاء موسم الغوص الكبير ويدوم ثلاثة أسابيع. في العام 1906، بدأ موسم ردّة سفن البحرين في 20 أيلول/ سبتمبر وانتهى في 14 تشرين الأول/ أكتوبر؛ وفي تلك السنة انتهى في الوقت نفسه عمل سفن البحرين والكويت، في وقتٍ متأخر عن سفن قطر، وفي وقتٍ مبكر عن سفن عمان المتصالحة التي تأخرت في الانطلاق إلى البحر بداية الموسم.

وإلى جانب مواسم صيد اللّؤلؤ في البحر، هناك موسم الشتاء الذي تجري فيه العمليات على الشاطئ وهو يُدعى بال«مُجنّة»، يتم فيه الصيد بشكلٍ رئيس في المياه الضحلة على طول الساحل عند انتهاء المدّ والجزر، والمشاركون في هذه العملية يعودون عادةً إلى بيوتهم ليلًا. تتميّز اللّآلئ التي يتمّ الحصول عليها في هذا الموسم بأنّها صغيرة وباهتة اللون؛ ورغم ذلك أدّت إحدى العيّنات المميّزة، التي حصل عليها أحد الغواصين من كُمزار، إلى نشوب خلافٍ يُذكر لاحقًا في الحديث عن التاريخ السياسي لمصائد اللّؤلؤ.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ عددًا من صائدي اللّؤلؤ من الكويت والبحرين وعُمان المتصالحة يزورون اليوم مصائد سيلان في الشتاء، بدل تكريس أنفسهم للصيد في المياه العميقة في أوطانهم كما جرت العادة في السابق؛ ولا تُظهر السجلات الحكومية انتشار هذه الممارسة قبل العام 1889. وفي بعض الأحيان تُرسَل مراكب كبيرة في الخليج الفارسي، تابعة إلى مالكين مغامرين، من مصائد الوطن إلى مصائد سقطرى والبحر الأحمر، حيث تبقى هناك بشكلٍ متواصل طوال موسمَين متتاليَين، وتعود مع أصداف الزنّي والصديفي وكذلك اللّآلئ. يبدو أنّ العادة جرت على هذا النحو، وقد سُجّل أنّ العام 1885 كان عامًا ناجحًا في البحر الأحمر، ولكن منذ بدأت الحكومة الإيطالية بفرض الضرائب على مراكب صيد اللّؤلؤ التي تصطاد في المياه الإريترية، أصبحت المغامرة في البحر الأحمر أقلّ شيوعًا من السابق.

أساليب العمل

صائدو اللّؤلؤ، الذين حتّى الآونة الأخيرة لم تكن بحوزتهم خرائط أو بوصلات، وقد حصلوا عمومًا الآن على بوصلات، هم خبراء في إيجاد الطريق إلى أيّ ضفّة يرغبون في الوصول إليها، وهم قادرون أيضًا على الذهاب برحلة مباشرة إلى أبعد من ذلك؛ دليلهم هو الشمس والنجوم والاتّجاهات من البرّ عندما تلوح في الأفق، بالإضافة إلى لون البحر وعمقه وطبيعة قاعه.

يختار بعض النواخذة المصائد التي تنتج عادةً عائدات وفيرة، ويبقون فيها طوال الموسم؛ بينما يقوم قادة آخرون، أكثر تفاؤلًا وأقلّ منهجيةً، بالبقاء متحركين ويغيّرون موقع العمليات كلّ بضعة أيّام. وعند اختيار الضفّة يكون النوخذة مقيَّدًا بقدرات غوّاصيه، إذ إنّ عمق 8 قامات هو العمق العادي وربما يكون العمق الأكبر 12 قامة هو العمق الذي يمكن العمل فيه براحة؛ غير أنّ المراكب ذات الغواويص الجيّدين تعمل في المصائد على عمق 14 قامة، وهناك رجال يمكنهم الوصول إلى مياه بعمق 16 قامة إلّا أنّ الجهد عند هذا العمق كبير جدًّا، ويصعب تحمّله طويلًا حتّى من أقوى الرجال، كما أنّ الحوادث القاتلة تقع أحيانًا في العمل عند هذا المستوى[1].

يجري الغوص على المصائد بشكلٍ يوميّ خلال الطقس الجيد، ويبدأ العمل بعد شروق الشمس ويتوقّف قبل ساعة من الغروب. أمّا فترة الاستراحة بين صلاة الصبح الباكر وبداية الغوص، فيقضيها الطاقم بفتح المحارات التي جمعوها في اليوم السابق. تجري عملية الفتح باستخدام سكاكين معقوفة تُسمّى مفاليق {مفردها مفلقة} تحت إشراف شخصي من النوخذة، الذي يتولّى مسؤولية اللّآلئ التي يتمّ استخراجها، ويقوم بتسجيل أوزانها ومواصفاتها في أوقات الاستراحة بحسب ما تقتضيه الضرورة. ومن بين الأصداف، يتمّ الاحتفاظ بالأفضل فقط، التي تتراوح نسبتها مثلًا بين 3 أو 4 %، وتتمّ إعادة البقية إلى البحر مع المحارات حديثة السنّ التي رغم أنّها غير مفتوحة ولكن يُعتقد أنّه من غير المحتمل أن تعيش بعيدًا عن موطنها المحليّ لأكثر من 16 ساعة كمعدّل وسطي. والجدير ذكره أنّ عملية فتح المحار هي عملية غير مريحة وذلك بسبب الرائحة وما تجذبه من حشرات أحيانًا.

(1) في سيلان يبلغ الحدّ العادي لعمق المياه للغوّاص المحليّ 9 قامات، وهناك أفراد تمكّنوا من الوصول إلى عمق يتراوح بين 11 و15 قامة، ولكن بمقدورهم فقط إحضار ما يجدونه قربهم وفي حال الوصول إلى عمق 15 قامة، يصعد الغيص متعبًا {راجع تقرير البروفسور (هيردمان)}. (هامش الأرشيف البريطاني).

وقبل أن يبدأ الغواويص عمليات الغوص في بداية يومهم، يُسمح لهم بتناول وجبة خفيفة مؤلّفة من نصف «باوند» من التمور وبضعة أكوابٍ من القهوة لكلٍّ منهم. وعند دخول المياه، يستمرّ العمل من دون مقاطعة إلى فترة الظهر {عند الساعة الواحدة والنصف أو الثانية ظهرًا في موسم صيد اللّؤلؤ} حيث يتمّ تعليق العمل من أجل الصلاة، مع استراحة لمدّة ساعة، يشربون خلالها بضعة أكواب من القهوة، علمًا أنّ العمل لا يتوقف مرة ثانية منذ معاودة انطلاقه في فترة ما بعد الظهر، حتّى حلول المساء. وبعد صلاة المغرب أو العشاء، يتناول الغواويص وجبة رئيسة من السمك والأرز والتمور، ومن ثمّ بعد التدخين وشرب القهوة، يرتاحون ليلًا.

يقوم الغيص، قبل دخول البحر، بخلع ثيابه، ويَضَعُ ملقطًا خاصًا بالأنف يُسمّى فطام {مفردها أفطمة} لضغط فتحتَي الأنف، ويسدّ أُذنَيه بالقطن، أو شمع النحل، ثمّ يضع قفّازات من الجلد للأصابع يُسمّى خبط {مفرده خبطة} لحماية أصابعه من الجروح؛ كما أنّه يربط كيسًا صغيرًا أو ديّين {جمعه دياين}، مصنوع من ألياف جوز الهند التي تُصنع منها الحُصُر، حيث يعلّقه برقبته أو يثبّته بخصره. ومن أجل مساعدته في نزوله [أسفل المياه] يكون بحوزته حجر أو كرة من الحديد يتراوح وزنها بين 10 و14 «باوند» وهي تُثبَّت بحبل يُسمّى زيبل {جمعه زيابل}، وفوق هذا الوزن، يوجد عقدة يضع فيها الغيص قدمه ويتمّ إنزاله إلى قاع البحر. ويوجد حبل ثانٍ يُسمّى إيدا {جمعه أيادي}، وهو يُثبَّت بحزام الغيص ويُستخدم لرفعه إلى السطح مجدّدًا. وعند الوصول إلى القاع يزيل الغيص قدمه من عُقدة الزيبل، الذي يرفعه مباشرةً مساعده السيب، ومن ثمّ يتابع طريقه في القاع بيدٍ واحدة وقدمٍ واحدة حيث يستخدم القدم الأخرى لدفع نفسه، واليد الأخرى لجمع المحارات التي في متناول يده ووضعها في الديين.

يُقال إنّ المحارة تكون عمومًا مفتوحة الفم ولكنّها تُغلق عند الاقتراب منها؛ وعندما لا يستطيع الغيص حبس أنفاسه مدّة أطول، يعطي إشارة إلى السيب عبر

هزّ حبل الإيدا المثبّت به، ومن ثمّ يُسحَب مباشرة إلى السطح ويرفع الأصداف التي أحضرها. يتراوح عدد الأصداف التي يجمعها الغيص في الغطسة الواحدة أو التبّه {جمعها تبّات} ما بين 3 و20 صدفة؛ غير أنّه أحيانًا قد يعود خاوي اليدين. تستغرق الغطسة عادةً ما بين 40 و75 ثانية، ولكن القليل من الغواويص قد يبقون تحت المياه أكثر من دقيقة واحدة[1]. وفي فترات الاستراحة بين الغطسات، يرتاح الغيص في المياه، إلّا إذا كان البحر هائجًا، داعمًا نفسه بمجذاف أو حبل يُعلَّق على جانب المركب؛ مع الإشارة إلى أنّ الغيص نفسه قد يقوم بـ 50 غطسة في اليوم إذا كان الطقس جيّدًا، وفي الطقس البارد يقوم بـ 10 أو 20 غطسة فقط. والجدير ذكره أنّه من النادر تعرُّض الغيص لهجومٍ من سمك القرش {جرجور} أو كلب البحر.

ولكن في العام 1900 ظهرت أعداد غير مألوفة من سمك القرش مقابل المصائد وهاجمت نحو 30 غيصًا، قُتل اثنَان منهم تحت المياه، في حين نجا الآخرون في ظل ظروفٍ خطيرة. أضف إلى ذلك أنّ الغيص يعاني عادةً من لسعات الأخطبوط أو الهامّة، وعندما تتواجد أعدادٌ كبيرة منها يرتدي الغيص سترة طويلة بيضاء اللّون لحماية نفسه من تطويقات [هذا الحيوان]. يتزايد الجهد المبذول في الغوص بشكلٍ كبير عند وجود تيّار مائيّ، فالتيّارات المائية تجعل الغيص يعوم بشكلٍ متكرّر بعيدًا عن المركب، ويصعد من المياه متعبًا أكثر؛ وفي هذه الحالات يُسمح بإنزال حبلٍ من المركب بحيث يتمكّن الغيص من خلاله من السباحة للوصول إلى سطح المياه ليرفعه السيب بعد ذلك.

يُذكَر هنا أنّ مهنة الغوص، رغم أنّها عملٌ شاقّ ومتعب آنذاك، إلّا أنّ العاملين فيها لا يعتبرونها مضرّة بالصحّة على نحوٍ خاص وحتّى الكبار في السن يمارسونها.

(1) لوحظ أنّه في سيلان يبقى القليل من الغواويص أكثر من دقيقة ونصف تحت المياه، ولا يصل أحد إلى الدقيقتين؛ كما أنّ العدد العادي من المحار الذي يحضره الغيص هو 15 محارة. (هامش الأرشيف البريطاني).

من جهة أخرى، تؤدّي هذه المهنة بلا شكّ وفي بعض الحالات إلى الإصابة بأمراض الجهاز التنفّسي والإصابة بالصمم أيضًا. أمّا المرض الشائع بين الغواويص فهو مرض جلدي، ومن أجل أن يحمي من هم عرضة له أنفسهم منه يقومون بين الحين والآخر بدهن أنفسهم قبل النوم بمادة تُستخلَص عن طريق الغلي من القشرة الداخلية لشجرة البلوط الفارسية[1]، وتُسمّى هذه المادة بالـ«جفت». أضف إلى ذلك أنّ أوراق شجرة السينا وأدوية أخرى شائعة تكون موجودة على متن مراكب صيد اللّؤلؤ، ولكن في حالة الإصابة بأمراض خطيرة يُستعان بشكلٍ عام، ومهما كانت العوارض، بطريقة الكيّ بالحديد الساخن.

الحياة الاجتماعية، والعادات والانضباط على مصائد اللّؤلؤ العربية

تنحصر الحياة الاجتماعية في المصائد في ساعات المساء، عندما يزور النواخذة وطواقمهم المراكب الصديقة للاستمتاع بشرب القهوة، وتناول الحلوى، وتدخين التبغ، بالإضافة إلى الحديث عن ملاحظاتهم حول أعمالهم.

(1) يكتب أس. جيه. توماس (S.J. Thoms) -طبيب في مستشفى البعثة الأميركية في البحرين- ما يلي:

«لاحظتُ من خلال مراقباتي أنّ غواويص صيد اللّؤلؤ عُرضة للإصابة بأمراض في الجهاز التنفّسي التي يتسبّب بها انتفاخ الرئتين بشكلٍ مفرط، وكذلك بسبب الضغط. ومن تلك الأمراض النزيف والانتفاخ الرئوي، وكذلك الإصابة بالصمم جرّاء ثقب طبلة الأذن، بالإضافة إلى أشكال أخرى من النزلات السمعية، ولكن بفضل الطريقة التي يستخدمها الغواويص هنا فإنّهم لا يُصابون بالشلل أو التمزّق العضليّ. وطوال ستّ سنوات من الخبرة هنا، لم أصادف حالة شلل واحدة بسبب الغوص. هناك مرض جلدي غريب بين الغواويص وجميع الفئات التي تقضي معظم حياتها في البحر كصيّادي السمك ورجال المراكب. يصبح الجلد [المصاب بهذا المرض] لامعًا وتظهر عليه بثور صغيرة سرعان ما تلتئم في غضون أسابيع قليلة من دون علاج إذا لم تتعرّض للمياه المالحة خلال ذلك الوقت إلّا أنّني لم أجد علاجًا فاعلًا لهذا المرض بصورة ملموسة مع متابعة المريض لعمله في مياه البحر. أعتقد أنّ الغواويص يستخدمون المادة المذكورة {جفت} في بعض الأحيان، علمًا أنّه يصعب تحديد أهميّتها كمادة وقائيّة ولكن يبدو أنّها تتّصف بتأثير علاجي عند اكتشاف المرض». (هامش الأرشيف البريطاني).

وخلال الموسم يُقام سوقٌ صغير على جزيرة الدلمه من أجل بيع المؤن، حيث يأتي الطواش {جمعها طووايش} [تجّار اللّؤلؤ] أو التجّار الصغار والمسقَّمين إلى هناك لشراء اللّؤلؤ واسترداد ديونهم.

وعند اكتشاف أحد الغواويص لـ«تبرة» يحصل على لباسٍ جديد من النوخذة، ويحقّ لباقي الطاقم أيضًا الحصول على الهدايا. والرجل الذي يجد لآلئ جيّدة عند فتح المحار يحصل على مكافأة خاصة؛ مع الإشارة إلى أنّ الخلافات نادرًا ما تحصل على صيد اللّؤلؤ، كما أنّ المراكب المتعادية قد تجدها راسية جنبًا إلى جنب بسلام.

إنّ مراكب كلّ مقاطعة تشكّل أسطولًا منفردًا، على رأسها نوخذة واحد يتمّ تعيينه كأمير البحر من قِبَل شيخ المقاطعة قبل الإبحار. أمّا المهمّة الأساس للأمير فهي تحديد يوم انتهاء العمل والعودة إلى الميناء، مع الإشارة إلى أنّه ما من غيص يرغب في البقاء مدّة أطول من زملائه على المصائد، كما أنّ الرحيل المبكر لمركبٍ واحد حتّى لو كان عمله ناجحًا، سيؤدي على الأرجح إلى ضرب جميع الغواويص من المقاطعة نفسها، فيضطرون للبقاء على المصائد؛ وبالنتيجة لا يُسمح لأيّ مركب بالمغادرة إلى أن يُعلن الأمير إشارة الرحيل، كما أنّ المراكب التي تصل إلى الوطن قبل عودة الأمير، إذا كان ذلك من دون مبرّر كافٍ، يتلقى طواقمها معاملة قاسية من الشيخ الذي يخضعون لسلطته.

وفي هذا السياق، عاد أحد المراكب إلى الكويت في وقتٍ مبكر في شهر أيلول/ سبتمبر 1905 فجرت إعادته إلى المصائد؛ غير أنّ معظم الطواقم تقوم بزيارة واحدة قصيرة أو أكثر إلى الميناء خلال الموسم لرؤية عائلاتهم والتزوّد بالمؤن وتنظيف أصداف البحر التي تجمّعت على جوانب المركب. وفي البحرين تُسمّى فترة الاستراحة هذه التي تشهدها المراكب كلها في آنٍ واحد بـ «الصيفيّة».

تقسيم الأرباح في مصائد اللّؤلؤ على الجانب العربي[1]

عند عودته من المصائد، فإن النوخذة ملزم بتسليم المسقَّم حصته كاملة من محصول اللؤلؤ، بالإضافةِ إلى الأصداف التي أحضرها معه إن كان ممولًا من أحد المسقَّمين، وذلك بسعرٍ محدّد مسبَقًا يتراوح بين 15 و20 % أقلّ من سعر السوق؛ مع الإشارة إلى أنّ هذا الحسم -بين 15 و20 %- يشكّل، في الحالة المفترَضة، ربح المسقَم، كما أنّ نسبة الـ80 إلى 85 % من القيمة التي دفعها المسقَم تقسم بين المالك والنوخذة وطاقم المركب. لا يُمنع النوخذة من تحويل اللّآلئ والأصداف إلى طرفٍ ثالث، في حال مكّنه السعر المطروح من تسديد التزاماته إلى المسقَّم، وإذا كان المسقَّم نفسه غير مستعدّ لتقديم الكثير من الأموال.

وعمليًا، نظرًا لأن المسقَّم عادة ما يكون غير مستعد أو خائف من عرض سعرٍ أعلى من ذلك الذي يقدمه تاجر اللّؤلؤ المحترف، غالبًا ما يقوم النوخذة بالبيع إلى أحد التجّار. وعند تقسيم ما تبقّى بعد تسديد التزام المسقَّم، يتلقّى مالك المركب خُمس الأرباح، كما أنّ كلفة الحصص التي يُزوَّد بها الطاقم خلال الموسم تُقتَطع لتسديدها إلى الشخص المسلِّف، ليتمّ بعدئذٍ تقسيم الرصيد المتبقّي بين العمّال والنوخذة وكلّ غيصٍ يتلقّى 3 حصص، وكلّ سيب أو متعهد نقل يحصل على حصَّتَين، وكلّ رضيف أو يد عاملة إضافية يتلقّى حصّة واحدة. أمّا الأولاد أو المتدربون فلا يحقّ لهم الحصول على حصّة. قد يكون النوخذة مالك المركب وقائده في الوقت عينه، وقد يعمل أيضًا في الغوص؛ وفي هذه الحالة سيأخذ أتعابه كنوخذة، و[بصفته] مالك المركب وغيص أيضًا.

---

(1) نذكر هنا فقط قوانين مركب «خالاوي» أو المركب العادي، في حين أنّ هناك قانون توزيع خاص بمركب آخر منظّم يُسمّى «عامل»؛ راجع الملحق رقم 6 تحت عنوان «دبي». (هامش الأرشيف البريطاني).

الأنظمة المالية لمصائد اللّؤلؤ في الجانب العربي

نظرًا لأنّ عمليات صيد اللّؤلؤ كانت تجري في الماضي إلى حدٍّ كبير باستخدام رأس مال مقترَض، وبما أنّها ما تزال مموَّلة إلى حدٍّ ما على الشكل نفسه، لذا ليس مفاجئًا أن نكتشف أن هذه الصناعة تحكمها أعراف متشدّدة لجهة الديون، علمًا بأنّ تلك الأعراف تتمتّع بقوّة القانون وتطبّقها المحاكم المحليّة بانتظام.

انتشار الدين

لتوضيح المسألة ينبغي شرح أنّ الكثير من النواخذة، لا سيّما من لا يملكون المراكب، يقترضون أموالًا تفوق قدرتهم على سدادها إلى المسقَّمين من أجل الإنفاق على تجهيز مراكبهم وتزويدها بالمؤن والحفاظ على خدمات الغواويص البارعين عبر دفع أموال لهم مسبَقًا. إضافةً إلى ذلك، حتّى النواخذة غير المديونين غالبًا ما يكونون في موقفٍ خطير نظرًا لتحمّلهم مسؤولية الديون المستحقَّة على غواويص تكون عائدة إلى النواخذة الذين وظّفوهم سابقًا. وعلى نحوٍ مماثل وأكثر عمومية، يَدين الغواويص إلى النواخذة بسِلَف مالية، غالبًا ما تكون بكمياتٍ كبيرة وفي بعض الأحيان تصل إلى 3,000 «روبيّة» لكلّ غيص. ولكن نتيجة التوتر جرّاء المنافسة السائدة الآن لا يجرؤ النوخذة على رفض تقديم السِلَف إلى الغواويص حتّى خارج فترة الموسم في حال كانوا سيتركونه ويخدمون في مكانٍ آخر. وعلى ضوء مسؤوليات النواخذة المالية، واحتمال أن يخسر الدَين المستحق له كاملًا من الغيص في حال موته [وفاة الغيص]، يختار النواخذة الغواويص بدقة متناهية. ومن الواضح أنّه بمقتضى نظام التمويل هذا، وفي مجتمع مماثل كما جرى وصفه سابقًا، فإنّ القوانين الصارمة هي ما تحمي حقوق المقترضين.

وكما ذكرنا سابقًا، يُعدّ النوخذة مجبَرًا في بعض الظروف على نقل كامل محصول الموسم إلى مسقِّمه بنسبة تساوي أربعة أخماس قيمتها في السوق؛ وإذا لم يسدد التزاماته وأعطى اللّآلئ إلى شخصٍ آخر، عندئذٍ يصبح المشتري مسؤولًا أمام المسقِّم عن ديون النوخذة حتّى لو كانت تتجاوز قيمة اللّآلئ التي اشتراها. والمسقِّم، من جهةٍ أخرى، له الحقّ في فسخ ارتباطه بالنوخذة في أيّ وقتٍ ما إذا رغب في ذلك؛ وإذا حصل ذلك ولم يكن النوخذة قادرًا على سداد ديونه، عندئذٍ قد يصرّ المسقِّم على بيع مركب النوخذة إذا كان يملك واحدًا بعد انخراط الغواويص التابعين للمركب في العمل مع أسياد جُدد، علمًا أنّ بيع المركب هو بهدف تسديد ديون النوخذة المسجّلة مقابل أسماء أصحابها في سجلاته؛ لكن منزل النوخذة وممتلكاته الأخرى تُعفى من الاستيلاء عليها إلّا إذا تمّ إدراجها بشكلٍ خاص كضمانة في اتفاقية بين النوخذة والمسقِّم. غير أنّ البديل عن هذه الإجراءات الصارمة، باستثناء حالة النواخذة العنيدين والمخالفين، هي تلك التي يفضّلها دائمًا مجلس سالفة الغوص، وهي محكمة سيأتي الحديث عنها لاحقًا، حيث تنحصر تلك الإجراءات في تثبيت الدفعات السنوية لسداد الديون، وعندما تقرّ ذلك سالفة الغوص عبر مرسومٍ صادر عنها، ويقدّم المسقِّم ورقة بذلك إلى النوخذة ذاكرًا فيها قيمة الدَين والدفعة السنوية، عندئذٍ يصبح النوخذة حرًّا ويستطيع الاتفاق مع مسقّم آخر. وعندما يجد المسقِّم الجديد زبونه، يصبح مسؤولًا أمام المسقِّم السابق من ناحية التسديد المنتظم للدفعة السنوية، وبالتالي يستمر في ذلك طالما أنّ النوخذة في خدمته، كما ينبغي سداد ديون المسقِّم الأصلي بشكلٍ كامل قبل مطالبة المسقِّم الجديد بإعادة دفع أي ديون باتت مستحقّة له؛ ولكنّ المسقِّم التالي يتمتّع بالأولوية على أيّ مسقِّم ثالث أو مسقِّم لاحق على نحوٍ مماثل لما يَدين به للمسقِّم الأول.

النواخذة والغواصون

تتشابه التزامات الغواويص والنوخذة، أي أنّه ما من غيص يترك خدمة أحد النواخذة ما إذا كان مديونًا له، وإذا انتهك أحد الغواويص هذا القانون فإنّ النوخذة الجديد، الذي بدأ العمل معه يكون مسؤولًا أمام النوخذة القديم عن تسديد كامل الديون المستحقّة على الغيص له.

الرأسماليون والمسقم

تجدر الإشارة إلى أنّ المسقَّم غير ملزَم بتقديم لآلئه إلى التاجر الذي اقترض منه المال من أجل [إتمام] عمليّاته.

المحاكم

إنّ القوانين التي ورد ذكرها للتوّ مطبَّقة في الإمارات العربية كلها من خلال محكمة تُعرَف بسالفة الغوص أو «محكمة الغوص»؛ مع الإشارة إلى أنّ هذه المحكمة لا تعدّ مؤسّسة دائمة بل تتشكّل حسب الحاجة، من قِبَل شيخ الإمارة الذي يعيّن رجلًا أو أكثر لتشكيلها والعمل فيها كقضاة، وهم يكونون عمومًا من النواخذة ذوي السُمعة الجيّدة، وهم ملِّمّون جدًّا بعادات مصائد اللّؤلؤ. يحضر أمام هذه المحكمة المسقَّم والنوخذة والغيص على أساسٍ متساوٍ ويلتزمون جميعهم بالقرار الذي يصدر عنها. والجدير ذكره أنّ مجلس السالفة لا يُجري أي حلف يمين، وعندما تقتضي الحاجة لذلك تذهب الأطراف إلى القاضي من أجل أخذ الحلف.

الميّزات المالية الخاصة للمصائد في الجانب الفارسي

لقد تناولنا الآن بشكلٍ كامل الموارد المالية وعمل مصائد اللّؤلؤ العربية؛ ولكن على الرغم من أنّ الكثير من المراكب الفارسية تشارك في العمليات هناك، بالإضافة إلى التشابه الكبير بين أسلوب العمل في هذه الصناعة على جانبَي

الخليج، فمن المستحسَن الانتباه إلى بعض الاختلافات السائدة على الجانب الفارسي، وذلك قبل التطرّق إلى تجارة اللّؤلؤ التي تختلف عن أعمال تحصيلها [صيد اللؤلؤ].

ففي ذلك الجانب من الخليج تُعدّ المصائد أقلّ تنظيمًا بكثير من المصائد العربية، والسبب في ذلك يعود بلا شكّ إلى أنّ المصائد أقلّ وأفقر وأكثر تشتتًا، في حين أنّ نظام التمويل وفئات العمّال ومواسم الصيد وأساليبه والأعراف في هذه الصناعة، وأسلوب تطبيقها هي نفسها على ما يبدو في المصائد العربية. غير أنّ المراكب المستخدَمة أصغر، وفي بعض الأحيان لا تحمل أكثر من أربعة رجال بالإضافة إلى النوخذة. أمّا بشأن تقسيم الأرباح، فالأمر يختلف قليلًا، إذ إنّ حصّة الغيص هي نفسها حصّة متعهّد النقل مبدئيًا. وعلى الجانب الفارسي، يتقاضى البحّارة واليد العاملة الإضافية أجورهم إمّا شهريًّا، أو يتمّ تعويضهم بموجب تسوية خاصة. وفي فارس يحقّ لمُقرِض الأموال، الذي يقابله عند العرب المسقَّم، ويستلف منه النوخذة الأموال، شراء محصول الموسم بالسعر الكامل في السوق الذي يحدّده المثَمِنون؛ وإذا فعل المقرِض ذلك، وكان النوخذة بحاجة للمزيد من الأموال، بحيث لا تتجاوز قيمة اللّآلئ المبلغ الذي يدين به إلى المقرِض، عندئذٍ يُعطي الأخير النوخذة سلفة،ويتعهّد [بدوره] بالاستمرار في خدمته. أمّا إذا تنازل المقرِض عن حقّه في الحصول على اللّآلئ، عندئذٍ يحقّ للنوخذة بيعها بنفسه، وإذا فعل ذلك ولم يكن قادرًا على تسديد ديونه إلى المقرِض، يقدّم الأخير دعوى ضدّه فقط، ولا يتمتّع بأيّ صلاحية لحجز مركبه أو منع الغواويص من الخدمة في مكانٍ آخر.

في جزيرة «خارك»، تجري عمليات الصيد ضمن ظروفٍ استثنائية، إذ إنّ العمليات هناك تتمّ -تحت إشراف الضابط المحليّ- عبر مراكب صغيرة عادةً ما يكون على متنها اثنان من الغواويص واثنان من متعهّدي النقل بالإضافة إلى

النوخذة، الذي يكون المالك دائمًا. يأخذ الطاقم سِلَفًا نقدية من النوخذة عند بداية الموسم، ولكنّه لا يزوّدهم بالطعام إذ إنّهم يعيشون على الشاطئ ويذهبون إلى العمل عند الساعة الثامنة صباحًا ويعودون في المساء إلى بيوتهم. يتمّ إحضار المحصول اليومي كلّ مساء إلى الضابط الذي يختمه ويعيده إلى النواخذة للاحتفاظ به. وفي نهاية الموسم يُقسَّم محصول الصيد كلّه بين زعيم حياة داوود والعمّال، بنسبة الربع وثلاثة أرباع على التوالي؛ أو إذا أراد النوخذة، يمكنه إعادة الحصص المذكورة على شكل نقود إلى الزعيم بنسبة ربع قيمة اللّآلئ بالإضافة إلى 15 %، ويعطي الغواويص ومتعهّدي النقل حصصهم المناسبة. ومن بين العمال، يذهب نحو ربع الأرباح إلى النوخذة باعتباره مالك المركب، ويُقسَّم الرصيد بين الغواويص ومتعهّدي النقل، كما هو الحال في الجانب العربي، أي أنّ كلّ غيص يحصل على ثلاث حصَص، بينما يحصل متعهّدو النقل على حصَّتَين؛ ولكن إذا كان للنوخذة دورٌ فاعل في الصيد، عندئذٍ يُحتسَب كسَيب فقط وليس كغيص.

تجارة اللّؤلؤ

يسمح لنا موقفنا الآن الحديث عن طرق صرف نتاج المصائد.

الأسواق

حتّى الآونة الأخيرة في العام 1902، كانت المنامة و«لنجة» تمثّلان أسواق اللّؤلؤ الوحيدة التي تحظى بالأهمية في الخليج الفارسي، حيث استقطبت المنامة تجارة منطقة وسط الخليج كلها، في حين أنّ «لنجة» استقطبت تجارة منطقة الخليج الأدنى. ولكن مؤخّرًا، وبسبب تشدّد الجمارك الفارسية في «لنجة»، وامتداد نطاق التنقّل عبر السفن البخارية إلى الميناء الحرّ في دبي، انتقل قسمٌ كبير من تجارة «لنجة» إلى دبيّ، ويبدو أنّ محاولات الانتقال نجحت في أن تكون كاملة ودائمة. ومن جهة أخرى، يتمّ تصدير معظم اللّآلئ المستخرجة

من البحرين و«لنجة» ودبي إلى بومباي، حيث يتمّ تصنيفها من أجل إرسالها إلى الأسواق الأوروبية وغيرها، علمًا أنّ بعضها يُرسَل إلى بغداد أيضًا. وسوق بغداد تفضّل اللّؤلؤ الأبيض وتأخذ كميات كبيرة من لؤلؤ البذور الصغيرة؛ كما أنّ اللّؤلؤ الأصفر يُباع في الهند وتركيا، في حين أنّ اللآلئ غير الهامّة والسيّئة يتمّ التصرّف بها في فارس حيث تُستخدم لتزيين مواد صناعة الملابس للرجال والنساء.

الموزعون

موزعو اللّؤلؤ في الخليج الفارسي هم إمّا تاجر {جمعها تجار} أو طواش{جمعها طواويش}؛ ويكون التاجر تاجرًا بالجملة، وهو يُعدّ مقصدًا للعمل التجاري، الذي يدفع ثمن مشترياته نقدًا، ويمتلك علاقات مباشرة مع بومباي. أمّا الطوّاش، فهو من جهةٍ أخرى، تاجر صغير يسعى للبحث عن تجارته، ويحصل على اللآلئ من الشاطئ عبر دفع ثمنها نقدًا أو من السفن في البحر من خلال مبادلتها مع المؤن، وكذلك هو من يعيد بيع مشترياته إلى التاجر في الخليج الفارسي. أمّا الوسيط بين التاجر والطوّاش {أو المسقّم في بعض الأحيان} فهو معتمد أو دلّال، يتلقّى عمولة من الطرفَين، ولكن يبدو بشكلٍ عام أنّه أكثر خدمةً للتاجر منه للطوّاش. إن التجّار والطووايش هم من الهنود، كما أنّ عدد التجّار الهنود قد ازداد في السنوات الأخيرة، في حين أنّ عدد الطووايش الهنود لم يقلّ، ورغم ذلك تضاعف بين هاتين الفئتين عدد العرب بشكلٍ أسرع، ويُقدَّر أنّ ثلاثة أرباع التجارة بأكملها باتت في أيدي العرب اليوم.

إنّ اللآلئ الكبيرة والجيدة على نحوٍ خاص، هي التي تُباع وتُشترَى كلٌّ على حدةٍ وقد يصل وزنها إلى 30 «قمحة» وأكثر من ذلك؛ والجدير ذكره أنّه ما من طريقة محدّدة لتخمين قيمتها، ولكنّ اللآلئ ذات الأحجام المتوسطة والصغيرة، التي تشكّل الركيزة الأساس لتجارة اللّؤلؤ، تنتقل من تاجرٍ إلى آخر بكميّاتٍ أكبر

أو أصغر، فضلًا عن أنّ تقدير قيمتها، الذي يعتمد على اعتبارات الحجم والوزن وكذلك اللّون والشكل، إنّما هي عملية تتطلّب بعض المعرفة التقنية[1].

الحجم

تُصنَّف اللّآلئ المتوسطة بحسب الحجم عبر تمريرها في مجموعة من الأوعية المثقوبة أو ما تُسمّى بالطوس {مفردها طاسة}، وهي مصنوعة من النحاس وتتناسب مع بعضها، بحيث تشكّل عشًا أو كومة. ومن أجل أن يسهّل تجّار اللّؤلؤ عملياتهم الخاصة، يحتفظون بمجموعة من 45 وعاءً منظّمة بشكلٍ جيّد بحسب أحجام ثقوبها، إلّا أنّ المجموعة القياسية المستخدَمة في التعاملات العادية هي على الشكل التالي:

اسم الوعاء	قطر الثقوب بالبوصة، بالأعداد العشرية
الرأس	0.18
البطن	0.15
رأس الذيل	0.13
حدرية الذيل أو الذيل الأدنى {ويُسمّى أيضًا الرابعة}	0.11

أمّا اللّآلئ الأكبر حجمًا فيجري تمريرها في ثقوب آخر الأوعية الأربعة وهو الوعاء الذي يُدعى «خامسة»، إلّا أنّه لم يتمّ التأكد من الحدّ الأدنى لقطر ثقوبه. تزن اللّآلئ التي يُحتفَظ بها في وعاء الرأس نحو 6.20 «قمحة» كلّ منها؛ وتُسمّى أجود لآلئ الرأس بال «نقوة»، إلّا أنّ هذه التسمية تابعة للفئة وليس للحجم.

(1) يمكن مقارنة الملاحظات الآتية في قسم «التصنيف المحليّ للآلئ» {في سيلان} في تقرير البروفسور {هيردمان}. (هامش الأرشيف البريطاني).

أمّا عمليات شراء اللآلئ بالجملة التي يقوم بها الطوواىش من النواخذة فهي عادةً ما تتم وفق الحجم بشكل رئيس. وفي هذه الحالة، بعد أن يأخذ النوخذة أي لآلئ جيدة يرغب في بيعها بحسب حجمها «چو»، وهو ما سنأتي على شرحه لاحقًا، توزّع بقية اللّآلئ على أوعية الرأس، والبطن، والذيل، ومن ثمّ تنتقل من تاجر إلى تاجر بالجملة وبسعرٍ محدّد مسبَقًا بعملة «التومان» لكلّ مثقال مشهدي. و«التومان» هو وحدة متقلّبة ذات قيمة نقديّة مقسَّمة إلى 100 محمّديّة [العملة الإسلامية]، وهي تعتمد في علاقتها مع العملة الفعلية على تقلّبات سوق اللّؤلؤ؛ ومن مميزات استخدامها أنّ معدل بطن وذيل اللّآلئ هو دائمًا 0.5 و0.8 على التوالي، وزنًا بوزن لأيّ شيء يمكن تحديده لحجم الرأس. يبدو أنّ المثقال المشهدي لتجارة اللّآلئ هو نفسه المثقال البحريني العادي {راجع الهامش}، وبالتالي فهو يزن نحو 444 «قمحة»، وهو مقسَّم إلى 20 دانق {جمعها دوانيق}، أو 66 حبّة {جمعها حبّات}.

وبعد شراء اللّؤلؤة العادية من أحد العُمَّال وفق الحجم، تمرّ عادةً من تاجر إلى آخر استنادًا إلى طريقة أكثر تحديدًا من عملية التخمين وفق الوزن.

چو

الوحدة المستخدَمة في نظام التّجار تُسمّى «چو» {جمعها أچوه}، وينبغي توضيح أنّ هذه الوحدة رغم أنّها مشتقّة من وزن، ولكن هي نفسها ليست وزنًا. وينقسم الـ«چو» إلى أربعة أنواع يمكن الحصول عليها من خلال عملية مطابقة المثاقيل الأربعة المختلفة التالية:

المثقال البحريني	= 150 «قمحة»
المثقال القطري	= 160 «قمحة»
مثقال بومباي	= 74 «قمحة»
مثقال بونة	= 68.75 «قمحة»

وفي كلّ حالة يمكن الحصول على عدد الـ«أچوه» في اللّؤلؤة الواحدة من خلال تربيع وزن اللّؤلؤة {بوحدة المثقال} وضرب النتيجة بـ330؛ وإذا اعتمدنا الحرف «چ» ليكون عدد الـ «أچوه»، والحرف «م» ليكون عدد المثاقيل، تصبح المعادلة على الشكل الآتي:

$$\text{«چ»} = \text{«م»}2 \times 330$$

والنتيجة «چ» تعود لـ«أچوة» البحرين أو قطر أو بومباي أو بونه وفق وزن اللّؤلؤة الذي عُبِّر عنه بمثاقيل البحرين أو قطر أو بومباي أو بونة. وفي هذا الشأن، ينبغي الملاحظة أنّ «چو» بحريني واحد يساوي نحو 4 «أچوة» بومباي، فإذا اعتمدنا الحرف «م» ليكون وزن اللّؤلؤ بالمثقال البحريني، عندئذٍ يكون وزنها بمثقال بومباي 150/74 «م»، وبالتالي، عدد الـ «أچوه» البحرينية في لؤلؤة ما هو بالنسبة إلى عدد «أچوة» بومباي كما 330 «م» 2 بالنسبة إلى 330 × {150/74«م»2}، وكذلك كما 1 هي بالنسبة إلى 104 /1. وعلى نحوٍ مماثل يمكن إثبات أنّ «چو» قطري واحد يساوي تقريبًا الكمية نفسها من اللّؤلؤ التي تمثّلها 4.75 من «أچوة» بومباي.

يعتمد التُجّار العرب وكذلك الهنود على قاعدة الإبهام من أجل حسابات دقيقة للـ«چو» من الأوزان، إلّا أنّ كلاهما فضّلا الاستعانة بحسابات جاهزة باللغة العربية والجوجاراتية التي يمكن إحضارها من بومباي. القاعدة العربية {المبسّطة} هي: ضع وزن اللّؤلؤة بالحبّة {المثقال البحريني والقطري يساوي 66 حبّة}، ومن ثمّ احتسب تربيع عدد الحبّات، وزِد النتيجة بنسبة 1 % ومن ثمّ اقسمها على 100. أمّا القاعدة الهندية {المبسّطة} فهي: ضع وزن اللّؤلؤة بـ«الراتي»[1]{في مثقال بومباي أو بونه هناك 24 «راتي»} ومن ثمّ احتسب تربيع «الراتي» واضرب

(1) يتألّف «الراتي» من أربع «دان» والـدان من 4 «آنة» و«الآنة» من 6.5 «دوكرة». (هامش الأرشيف البريطاني).

النتيجة بـ55 واقسمها على 96. سيُظهر التحليل الجبري أنّ كلا القاعدَتَين هما في الواقع تمثّلان القاعدة الرئيسة ولكن بشكلٍ مختلف:

«چ» = «م» 2× 330

والـ«چو»، إلى أيّ فئةٍ كان ينتمي، فهو يُقسَّم مثلًا على 100 «دوكره» {جمعها «دواكـر»}. وفي حالة الـ«چو» العربي فإنّ كلّ «دوكرة» تنقسم أيضًا إلى 100 «مزور» في حين أنّ الـ«چو» الهندي يحتوي على 16 «بدام»، والـ«بدام» يحتوي على 16 «وسواسي».

النسب

عندما يتمّ التحقّق من عدد الـ«أچوه» في اللّؤلؤة الواحدة، عندئذٍ يتبقى من أجل تحديد قيمتها، تطبيق نسبة السوق لكلّ «چو» بحسب الفئة التي ينتمي إليها. سيرد في الملحق رقم 5 لهذا الملحق جدولٌ يضمّ الفئات الرئيسة، التي تتميّز عن بعضها بشكلٍ أساس من خلال اللّون والشكل، بالإضافة إلى نسَب كلّ فئة [من اللآلئ] كانت موجودة في البحرين في العام 1906.

تجدر الإشارة إلى أنّ هذه النسَب تمنح التاجر دليلًا تقريبيًّا، إذ إنّها تأتي فقط كحدٍّ أقصى وحدٍّ أدنى، كما أنّ النسبة الفعلية للؤلؤة معينة يتم تحديدها عبر اعتبارات «القشرة» أو «الصفاء» أو «الاتّجاه» أو «البريق»، وهي أمور لا يمكن حصرها بصيغة معادلة حسابية؛ مع الإشارة إلى أنّ هذه النسَب عُرضة للتغيّر، ولا شكّ في أنّه خلال نصف القرن الماضي، ارتفعت هذه النسَب بشكلٍ هائل. وما بين الأعوام 1852 و1853 و1877 و1878 تضاعفت هذه النسَب وقد تضاعفت أكثر منذ عامَي 1877 - 1878[1].

(1) ما لم يكن النقيب (ديوراند) قد ذكر عن طريق الخطأ «الچو البحريني» وهو يقصد «چو بومباي»، فإنّ الزيادة تكون غير اعتيادية. وإذا افترضنا في البداية أنّه ما من خطأ في التقرير، سنجد عندئذٍ أنّ متوسط معدّل فئة «اليكة البيضاء» في العام 1877 كانت 46 «روبية» لكلّ «چو» بحريني أو 11.5 «روبية» لكلّ «چو» بومباي؛ في حين أنّه في العام 1906 بلغ «چو»

بعض الخبراء، الطواويش العاملين في البحر عمومًا، يمتلكون القدرة على تمييز عمق المياه تقريبًا، وحتى على تحديد المنطقة المجاورة التي تمّ الحصول منها على لؤلؤة ما بمجرد عرضها عليهم، ولهذا يؤكّد هؤلاء أنّ لآلئ المصائدالقريبة من البحرين تتميّز ببريق إضافي، ولآلئ مصائد الشمال تتّصف بصلابة أكبر. غير أنّ التجار كلهم يمتلكون هذه القدرة على التمييز الفوري بين اللآلئ التي تندرج تحت أقسام {مفردها قسم} أو فئاتٍ مختلفة، وفي هذه الحال، من الواضح أنّ نجاح التاجر يعتمد بشكلٍ رئيس على قوّته في تخمين جودة اللّآلئ من الفئةِ نفسها، وهي عملية -كما أشرنا في السابق- لا قوانين فيها تساعد التاجر على إصدار حُكمه.

وحتّى لو كان التاجر أمّيًّا، إلّا أنّه يتمتّع بذكاء رياضي خوارزمي ويستفيد من تقلبّات نسب السوق والاختلافات بين معدات تقدير الوزن المستخدَمة في الخليج. وفي الملحق رقم 5، ذكرنا نسَب السوق لكلّ «چو» بومباي فقط، ولكن هناك معدّلات للسوق لل «چو» البحريني والقطري والبوني، ولأنّها ليست دائمًا بنسَبٍ دقيقة، من المحتمَل أن يتمّ شراؤها بسعرٍ رخيص وتُباع بسعرٍ مرتفع، وذلك عند شراء لآلئ وفق مقاييس محددة والتصرّف بها وفق مقاييس أخرى.

وبالنتيجة، التاجر الملمّ بالأنظمة كلها، الذي يكون على معرفةٍ بوسائل عمل كل منها، يتميّز بأفضلية على رجلٍ آخر يفهم نظامًا واحدًا من تلك الأربعة ويعمل وفقه. أمّا الاختلاف في الأوزان في الخليج فهو على الأرجح مصدر ربح لبعض الموزعين الدقيقين الذين ينتبهون إلى الاختلافات[1]. ولكنّ التاجر الذي يُكتشَف

بومباي 325 «روبية» وهو يبدو أمرًا مستحيلًا. ولكن حتّى مع اعتماد الفرضية البديلة، فإنّ المعدل الوسطي يرتفع من 46 «روبية» إلى 325 «روبية» وهي زيادة كبيرة جدًّا. وفي هذا الشأن، وبهدف تقصّي الآراء في البحرين، يؤيد الرأي العام الفكرة التي تفيد أنّ الـ«چو» الوارد في تقرير النقيب (ديوراند) هو نفسه «چو» بومباي {1908}.(هامش الأرشيف البريطاني).

(1)إنّ الأوزان القليلة التي تمثّل كسور المثقال غالبًا ما تكون أثقل بكثير ممّا هي عليه؛ إذ إنّ أوزان «الراتي» تساوي {16/1} بدلًا من {1 / 14} من مثقال بومباي، وحبّات البحرين وقطر تساوي {1 / 46} و{1 / 11} من مثقال البحرين وقطر على التوالي بدلًا من {1 /66}. تُصنَع

أنّه يستخدم أوزانًا خاطئة يخسر ثقة النّاس، مع الإشارة إلى أنّ فرَص حدوث حالات احتيال فردية نسبتها ضئيلة، لأنّ البائع نادرًا ما يأخذ لآلئه قبل وزنها وتسعيرها من قِبَل عدّة أشخاص مختلفين. غير أنّه ومنذ نحو 20 سنة، عندما كان سعر اللآلئ المحليّ يشهد ارتفاعًا على مدى أكثر من 15 سنة، حاول التُجّار يدًا واحدة محاربة العمال عبر اعتماد أوزان أثقل بعض الشيء تدريجيًا مع الحفاظ على تسمياتها القديمة؛ وعندما وصل الامر إلى مرحلة رفض فيها صيّادو اللّؤلؤ البيع، أعيدت الأوزان إلى الوزن الذي كانت عليه.

تُرسَل أكبر اللّآلئ إلى الهند لتُباعَ هناك كلّ على حدةٍ باستخدام وحدة الـ«چو»، ولكن بعد تصنيف ما تبقى من اللّآلئ في صرر تحوي كلّ منها على لآلئ من النوع نفسه، ولكن ليس بالضرورة من الحجم نفسه، يشرع الموزع بالعمل وفق مهاراته الأوسع نطاقًا، ففي حال تم توضيب الرزم بمهارة، يمكن أن يحصل على سعرٍ لكل صرة يفوق سعر اللآلئ فيها لو بيعت منفردة. ولهذا لا يحبّذ التُجّار فتح الصُرَر، وينبغي عمومًا دفع سعرٍ باهظ ثمنًا للّؤلؤة الواحدة التي يختارها من إحدى الصُرَر التي تبقى فيها لآلئ غير مُباعة [1].

تجارة عرق اللّآلئ

تُعدّ البحرين و«لنجة» و«بوشهر» الأسواق الرئيسة لعرق اللؤلؤ في الخليج، ومن هذه الأسواق تُشحَن عادةً الأصداف عبر سفينةٍ بخارية مباشرةً إلى أوروبا

الأوزان من العقيق أو النحاس، علمًا أنّ العقيق هو الأكثر أهميّة نظرًا لأنّ الأوزان المصنوعة منه لا تتأثّر بالأكسدة. (هامش الأرشيف البريطاني).

(1) لا تتضح الأسباب المطروحة لقيمة الصرر المقارنة مع القيمة الإجمالية للآلئ كلّ على حدةٍ. لكن قد تكون اللّآلئ الموزونة منفردة تُقدَّر قيمتها بالتساوي مع القيمة الأدنى وليست الأعلى لاثنين من الأوزان الصغيرة الذين قد يتوسطا مجموعة الأوزان؛ وبالنتيجة عندما يتمّ وزن اللّآلئ معًا فإنّ الكسور التي قد تنتج عن الحبوب الصغيرة ترفع من عدد الحبوب [«الترويسية»]، وهي تلك اللآلئ التي قد يتم إهمالها في حال تم البيع بشكلٍ منفرد. (هامش الأرشيف البريطاني).

حيث تُعرَف هناك بـ«أصداف لنجة». والجدير ذكره أنّ ممارسة هذه التجارة كانت غير حكيمة إلى حدٍّ ما، كما أنّها شهدت أكثر من أزمة واحدة. وحتّى العام 1897-1898، لم يكن الأوروبيّون ولا الشركات المحليّة المحترَمة على استعدادٍ للانخراط في هذه التجارة وذلك بسبب أعمال الاحتيال التي اقترنت بها؛ إلّا أنّ سُمعتها عادت وتحسّنت منذ ذلك الحين، وباتت اليوم إحدى الشركات الألمانية تملك حصّة مهمّة في تجارة الأصداف في البحرين.

يتراوح السعر المحليّ لأصداف المحار بين 1 و3 «روبيات» لكلّ 140 «باوند»، وأصداف الزنّي بين 4 و8 «روبية» لكل 60 «باوند»، وأصداف الصديفي بين 0.25 و0.5 «روبية» لكلّ «باوند» واحد. أمّا الكميّات السنوية التي كان يجري تصديرها منذ العام 1873، فهي واردة في الملحق رقم 2 لهذا الملحَق.

السيادة على مصائد اللؤلؤ والمستحقات المتعلقة بها

ساحل الجزيرة العربية

إنّ المصائد التي تقع على الجانب العربي، سواء أكانت قريبة أم بعيدة عن الساحل، يُتاح فيها الصيد لصيادي اللؤلؤ من العرب والفرس من دون تمييز بين العرق أو الجنسية. وتتردد السفن التابعة لبعض الموانئ إلى أماكن محددة عمومًا أكثر من غيرها، لكن تقوم بذلك بخيارها وليس بحكم الضرورة.

يُحَصِّل زعماء الساحل العربي العائدات من صيد اللؤلؤ، لكن يتم ذلك فقط عبر فرض الضرائب على رعاياهم أو على الأشخاص المقيمين في نطاق ولايتهم القضائية: وتظهر هذه الضرائب في جدول في الملحق رقم 6 لهذا الملحق. يقال إنّ زعماء المناطق العمانية المتصالحة مخوّلون تسليم حصة من سعر بيع أي لؤلؤة بقيمة 200 «دولار» أو أكثر للرعايا الذين وجدوها، لكن لم يتم تحديد أي حصة معينة، ولا يبدو أنّ هذا المطلب مقبول عالميًا، أو حتى عمومًا. ومن جهة

ثانية، يبدو أنّ القرار المذكور أدناه، الذي صدر عن سلطان عمان، يدعم الفرضية التي تفيد أن هذاالحق مسموح به في بعض الظروف.

ويُعتقد أنّ أول زعيم قام بجباية هذه الرسوم كان شيخ البحرين، ويُقال إنّه وضع في بداية القرن التاسع عشر ضريبة مخصّصة {على الأقلّ نظريًّا} لصيانة أربع سفن مسلّحة على المصائد لحماية سفن صيد اللؤلؤ البحرينية، واسمها نوب [اسم الضريبة]. ومع تطور الأمن في ظل المراقبة البريطانية في الخليج، فإنّ سفن الشرطة هذه، وإن وجدت في الماضي، اختفت. لكن نظام فرض الضرائب أقرّه شيخ البحرين وزعماء عرب آخرون حذوا حذوه[1]، كما أنّ مبلغ ضريبة النوب بلغ حصة غيص واحد لكلّ سفينة. لكن في الطواقم، تضاعف ذلك المبلغ في السابق ليصل إلى 3 «دولار»، ولكنّه ارتفع فيما بعد إلى 4 «دولار» لكلّ عامل.

أما الضريبة الثانية فتسمى طراز، وقد أصبحت شائعة منذ عدة سنوات، وهي تقدر عمومًا بمعدل حصة غيص واحد لكلّ سفينة. وكان القصد منها توفير حراس مؤجرين في المدن والقرى في الصيف خلال فترة غياب السكان الذكور القادرين على العمل؛ كما أنّ جزءًا من المستحقات الذي صرف على حراس الصيف يسمى مطرزية.

فارس

ويبدو أنّ ضريبة النوب تُفرَض على السفن، وضريبة طراز تعتبر ضريبة الرأس لأنّها تفرَض على العمال. ويتمّ جمع ضريبة النوب فقط في الخريف، وضريبة طراز في الربيع؛ لكنّ البنود غير واضحة الآن حتى لدى سكان الخليج أنفسهم. وقد حصلت الكثير من الفوضى جراء عدم تنظيم جمع الأموال، ويسعى السكان دائمًا لدفع القليل قدر الإمكان في حين يسعى الشيوخ لأخذ الكثير سلَفًا وقدر المستطاع.

(1) هناك شكّ في صحّة هذا الكلام. لم يعد يوجد الآن ضريبة على اللؤلؤ تسمى نوب في البحرين. (هامش الأرشيف البريطاني).

وباستثناء المصائد العامة الموجودة في منطقة «لنجة»، فإنّ المصائد الموجودة على الجانب الفارسي كلها تابعة للولاية القضائية الإقليمية؛ وهذا يعود بلا شك إلى الحقيقة التي تفيد أنّ جميعها موجودة بجانب الساحل والقليل منها يبعد 3 أميال عن المنطقة.

إنّ رعايا الشيخ الذين يوجد في منطقتهم ضفة ما قد يعملون فيها من دون إذنٍ خاص، وكذلك الأمر بالنسبة إلى أتباع شيخ منطقة مجاورة يكون بينه وبين الشيخ الإقليمي علاقات ودية. لكن الأجانب كلهم، ومن بينهم صائدو اللؤلؤ العرب من الجانب المقابل للخليج، يجب أن يتوصلوا إلى ترتيبات خاصة مع السلطة المحلية قبل السماح لهم بالغوص في أي ضفة فارسية. وعادة ما يجبي الشيوخ الضرائب من رعاياهم ومن الشيوخ الأصدقاء من الساحل نفسه، وهذا يتضح في الملحق رقم 6. وقد نضيف هنا أنّ المبلغ الذي يحصل عليه الشيوخ من الغرباء الذين يودون العمل على مصائدهم يتراوح عمومًا بين 20 و40 «دولارًا» لكلّ سفينة في موسم محدد، ويكون الإذن بذلك كتابيًا. ويُتوقع من الباحث عن اللؤلؤ القيِّم أن يحضره سرًا إلى الشيخ، وهو مضطر للتخلّي عن جزء منه مقابل دفع جزء بسيط من قيمته، وإن لم يفعل ذلك فستكون حياته وأملاكه في خطر.

إنّ العائدات من صيد اللؤلؤ غير موجودة بعد في القائمة الفارسية لأصول العائدات لكلّ مقاطعة، وقد أخفى الشيوخ المحليّون بأفضل ما يستطيعون المبالغ المالية المتأتية من هذا المصدر عن الحكومة الفارسية. وعندما كان نظام السلطنة حاكمًا على موانئ الخليج، كان يطمح إلى فرض ضريبة مالية بقيمة 4,000 «تومان» على مصائد اللؤلؤ التابعة لمناطق «شيبكوه» و«لنجة»، لكنّ الشيوخ رفضوا أن يدفعوا، ولم يتمكن من تنفيذ نواياه. وخلال حُكم سعد المُلْك، وبالتآمر مع التجار في «لنجة»، فرض نائب المحافظ الفارسي ضريبة مالية بقيمة 800 «روبية» سنويًا على 30 سفينة لصيد اللؤلؤ تابعة لقبيلة آل بوسميط في مدينة «لنجة»، ومنذ ذلك الحين يتمّ جمع الأموال بانتظام. وهذا هو المصدر

الوحيد للدخل الذي يكسبه أي ضابط فارسي من صيد اللؤلؤ، ويُعتقد بأنّ العائدات تُقسَّم بين حاكم موانئ الخليج ونائب المحافظ في «لنجة».

المسائل السياسية المتعلقة بمصائد اللؤلؤ

لقد رأينا أنّ صيد اللّؤلؤ الموجود على الجانب الغربي من الخليج الفارسي هو وسيلة الزعماء لكسب الرزق؛ ويتشارك فيه رعايا عدد من الدول المنفصلة والإمارات؛ والسكان المحليّون في الخليج هم من يقومون بهذا العمل بشكل كامل. وهذا ما يؤدي إلى اعتبارات سياسية مهمة نود شرحها بعرضٍ تاريخي قصير، بدءًا بقضايا محلية بحتة، ومن ثم نتناول قضايا ذات طابع دولي وأكثر اتّساعًا.

مسائل سياسية محلية

حفظ السلام

في العام 1853، عقد الشيوخ المتصالحون اتّفاقًا متبادلًا ودائمًا لحفظ السلام في البحر، بينما تعهّدت الحكومة البريطانية في الوقت عينه بتولي مسؤولية تطبيق أحكامه. وكان المقيم السياسي في الخليج الفارسي الحَكَم النهائي في النزاعات كلها، بما فيها النزاع القائم في صيد اللؤلؤ بين مشيخات عمان المتصالحة وقوى الأمن البحري؛ وقد تم الحفاظ على الأمن تمامًا، الأمر الذي عاد بفوائد على عمليات صيد اللؤلؤ. وفي الايام الماضية، عندما اندلعت الخلافات من دون أن يوضع أي حد لها، في كل زمان ومكان، أصبحت مصائد اللؤلؤ مسرحًا للصراعات المتكررة، والأساطيل الضعيفة، التي لم يتمكن أصحابها من التوصل إلى تفاهم مع أعدائهم، منعوا من ممارسة عمليات صيد اللؤلؤ لموسم أو أكثر، ما أدى إلى خسائر مادية وخراب في الموانئ التي ينتمون إليها. إن حقوق وسلامة الجميع الآن محفوظة بموجب الحماية البريطانية، ويتمّ

على الفور معاقبة كل من ينتهك السلام في البحر أو على مصائد اللؤلؤ في أي مكان. ومثالٌ حديثٌ على ذلك ما حصل في العام 1990 حين فُرضت غرامة بقيمة 1,500 «روبية» على أسطول آل بوعلي بسبب هجومهم على السفن التابعة لصيادي اللؤلؤ من العمامرة، وذلك عندما كانوا يمارسون عملياتهم مقابل ساحل قطر.

اتفاقية تسليم المديونين في العام 1899 - 1901 م

وفي العام 1897، عُقدت اتفاقية مهمّة بين شيوخ عمان المتصالحة جميعهم بناءً على طلب السلطات البريطانية، وذلك نتيجة الظروف التي حلت بصناعة اللؤلؤ. وقد نصت هذه الاتفاقية على التسليم المتبادل للفارين المحتالين -بالأخص الغواويص والبحارة العاملين في صيد اللؤلؤ- بين الشيوخ في الولايات القضائية المختلفة. وبموجب هذه الاتّفاقية، بات كلّ شيخ مسؤولًا عن ديون الهاربين الذين فشل في تسليمهم إلى حكّامهم القانونيين. وكذلك الأمر بالنسبة إلى تسديد الغرامة التي تصل قيمتها إلى 50 «دولار» على كلّ هارب؛ وأي أحد يسمح للهارب بالتوجه نحو مصائد اللؤلؤ لمتابعة مهنته، تفرض عليه غرامة قيمتها 100 «دولار». وإن تعارضت الأمور في قضية ما، تُحال إلى مجلس يكون قراره نهائيًا، شريطة موافقة المقيم السياسي البريطاني عليه. وكانت نتائج هذه الاتّفاقية مفيدة، ومن الواضح، في ظل الظروف المالية الخاصة التي تحكم مهنة الصيد، ضرورة وجود بعض التوضيحات المهمة لاستمرار القطاع في وضعه الحالي، وهو الذي يحظى بشأنٍ كبير.

وبرزت قضية ذات أهمية للحُكّام العرب في العام 1899، حين اكتشف أحد سكّان كمزار، أحد رعايا سلطان عمان، لؤلؤة قيمة جدًا يُقال إنّ ثمنها يقدر بـ 3,500 «چو» بومباي؛ وكانت القضية في ذلك مرتبطة بالحصة التي تتأتى عن بيع [اللؤلؤة] -إن وُجِدَت- التي يحق لسلطان مسقط الحصول عليها بصفته حاكمًا على من وجد اللؤلؤة. تمّ بيع اللؤلؤة على يد مكتشفها بمبلغ 2,000 «دولار»

إلى رعايا تابعين لشيخ الشارقة؛ الذي أرسلها إلى بومباي بعد أن حصل عليها حيث تمّ تخمين قيمتها بـ 400,000 «روبية»، ومن ثمّ [أُرسلت] إلى لندن. زعم المكتشفون بعد ذلك أن عملية البيع غير صحيحة بموجب قانون الشريعة؛ لكنّهم في النهاية قبلوا بمبلغ 8,000 «دولار»، من دون العمولة. وفي تلك الأثناء علم سلطان عمان بما يحصل، وطلب إلغاء عملية البيع؛ وقد فعل ذلك لمساعدة المكتشفين -أتباعه- جزئيًا، لكنّه كان يطمح للمطالبة بحصة من إيرادات البيع. وأخيرًا تمّت معالجة المسألة في العام 1901 من قبل المجلس الذي انعقد في عُمان المتصالحة، الذي أصدر قرارًا كتابيًا بموافقة شيخ الشارقة، يفيد بمنح السلطان السعر الصافي الذي قد يحصل عليه المالكون. وبعد أن بقيت اللؤلؤة غير مباعة لبعض الوقت في لندن، أعيد إرسالها إلى بومباي وبيعت بمبلغ 100,000 «روبية»، وصلت حصة السلطان فيها إلى 30,000 «روبية»، ويُعتقد أنّه اضطرّ إلى الاكتفاء بمبلغ 12,000 «دولار» بسبب الرهونات وغيرها، ونظرًا لأن هذه القضية قد تمت تسويتها، فلن تشكّل سابقة يستفاد منها في المستقبل.

المسائل السياسية الدولية في الجانب العربي، 1857-1907م

تعدّ الصعوبات القائمة بين السلطات المحلية أقل أهمية مقارنة بالصعوبات التي قد تنشأ حين يخضع الغواويص في المصائد العربية لمنافسة من الأوروبيين المزوَّدين بأجهزة علمية، وتحديدًا -كما تعتقد بعض السلطات- ما إذا كان تجريف أعماق البحار يؤدي إلى تدمير المستعمرات [مستعمرات اللؤلؤ]، التي يحصل الغواويص المحليّون منها على المحارات الموجودة في الأحواض ذات المياه الضحلة. أمّا ممثلو الحكومة البريطانية، الذين كانوا يدرسون المسألة في أوقاتٍ مختلفة، فلم يراودهم الشكّ أبدًا في أن ظهور المنافسين الأوروبيين سيزيد من عداء العرب، الذين يعتبرون المصائد ورثتهم المشتركة لا بل الحصرية بهم، وذلك ما إذا كان حلّ ضرر بالمصائد المحلية أم لا؛ وعلى ضوء هذه الحقيقة، واحتمال تدمير الصناعة التي يعتمد عليها

فعليًّا الآلاف من الأشخاص من أجل معيشتهم، لم تتوقف الحكومة البريطانية قطّ عن معارضة تدخّل الأجانب، بمن فيهم الرعايا البريطانيون الأوروبيون، في المصائد، وذلك بالوسائل الممكنة كافةً.

مشروع السادة في شركة واتسون (1857م، Watson)

يبدو أن مسألة المشاركة الأوروبية قد بدأت تلوح في الأفق للمرة الأولى في العام 1857، عندما كانت شركة السادة (جيه. ودبليو. واتسون) (J. and W. Watson) في بومباي مندفعة للمشاركة في صيد اللؤلؤ. غير أنّ النقيب فيلكس جونز (Felix Jones)، من البحرية الهندية، والمقيم السياسي البريطاني، صرّح في المسألة التي أُحيلت إليه، أنّ النهب سيزداد بالتأكيد، وإن لم يكن يصل إلى مرحلة سفك الدماء. ونتيجة لهذا الرأي كما يبدو، رفضت حكومة جلالة الملكة تأييد استمرار العمليات التي تقوم بها الشركة.

نقابة بومباي، 1862م

وفي موسم العام 1862، استأجرت نقابة بومباي باخرة جونستون كاستل (Johnstone Castle)، التي تحركت إلى مصائد اللؤلؤ في البحرين من دون موافقة رسمية، وأنزلت هناك 13 أوروبيًّا وبعض الموظفين المحليين، مع معدّات للغوص مسجلة، وذلك لبدء العمليات على متن «بغلة». بعد ذلك عبرت الباخرة إلى «بوشهر»، ووصلت في بداية شهر تموز/ يوليو، وأجرى السيد پلانكيت (Mr. Plunkett)، وهو أحد المستأجرين، مقابلة مع المقيم السياسي بالوكالة هناك، النقيب ديسبرو (Disbrowe)، الذي وصف الوضع بالخطير. ولذلك أرسل فورًا سفينة حكومية إلى المصائد مكلّفة بنقل «البغلة» من المصائد وإرسالها إلى «بوشهر». وعند وصولها إلى «بوشهر»، في 10 تموز/ يوليو، تبيّن أنّ السفينة تُركية، وهو الأمر الذي كان ليتسبّب بتعقيدات، إلّا أنّ ذلك لم يحصل. إنّ السريّة التي جرى التعامل بها مع المشروع ينسبها المعنيون بها إلى ضرورة إخفاء عملياتهم عن شركة منافِسة، وقد بدا أنّه تمّ النظر إلى عملهم بحُسن نيّة،

نتيجة البيان الوارد في منشور رسمي، الذي يفيد بأنّ المصائد «متاحة للجميع». والمكاسب الإجمالية التي حصل عليها هذا الطرف بعد عمله هناك كانت 23من بذور اللؤلؤ الصغيرة فقط.

مناقشات بشأن السياسة البريطانية، 1862 - 1863م

وازدادت حدة المسألة بسبب اعتقال بعض غواويص صيد اللؤلؤ في البحرين، ما أدّى إلى مناقشة كاملة للسياسة بين حكومة بومباي والمقيمين السياسيين في «بوشهر» وبغداد. وأشار العقيد (كمبل)، المقيم في بغداد، وصاحب الخبرة الطويلة في الخليج الفارسي، إلى أنّ القضية التي حصلت كانت بسيطة، وكان التعامل معها ليكون أكثر صعوبة لو أنّ المضاربين كانوا أوروبيين أجانب ممّن يحملون تراخيص لصيد اللّؤلؤ من بعض الزعماء العرب. وكانت توصيته الأخيرة أنّه ينبغي على حكومة الهند التعامل مع الخليج الفارسي كبحر مغلق، بهدف الغوص من أجل صيد اللّؤلؤ، ضدّ الأشخاص القادمين من الموانئ والسواحل الموجودة وراء حدوده. وبناءً عليه، يجب الإعلان عن رفض حماية هؤلاء الأشخاص مهما كانت جنسيّاتهم. ورأى أن الإجراءات المرتكزة على هذه الأسس ستكون كافية لردع الأوروبيين على الأقل، من التدخل في المصائد. وقد وافقت حكومة بومباي عمومًا على ما قام به النقيب (ديسبرو)، وعلى آراء العقيد (كمبل)؛ لكنّ المقيم في الخليج الفارسي طلب أخذ الحيطة والحذر في المسائل التي تؤثر على حقوق الأجانب أو العرب، وتبلّغ أمر إرسال تقرير حول امتداد مصائد اللؤلؤ وطبيعة القوانين والأعراف الي تحكم الحقوق والحدود، وكذلك أسلوب حلّ النزاعات حتى الآن، والوسيلة الأفضل لحفظ الأمن من دون إشراك الحكومة البريطانية في وصاية غير ملائمة.

وعلى خلفية احتمال عدم اكتساب منفعة عملية ممّا يحصل، مقابل إمكانية إثارة شكوك العرب، وإحياء مطالب غير مناسبة من فارس، وتركيا، والحاكم

الوهابي، فإنّ العقيد بيلي (Lewis Pelly)[1]، المقيم في «بوشهر»، أهمل التحقيق أو أي محاولة لمنهجة الحقوق والأعراف في المصائد؛ واقترح في الوقت نفسه أنّ إعلان الخليج الفارسي بحرًا مغلقًا كانت خطوة جديّة قد تؤدي بالحكومة البريطانية إلى صراع مع القوى الأوروبية أو الأميركية، وأنّه من المفضّل التحفّظ بالرأي حول هذه المسألة. وفي النهاية، لم يصدر أي إعلان، وسحبت حكومة بومباي طلبها بالحصول على معلومات مفصلة حول مصائد اللؤلؤ.

مخطط مدحت باشا، 1872م

لم يحظَ الموقع الدولي لمصائد اللؤلؤ بأي اهتمام حتى العام 1872، حين بات معلومًا أنّ مدحت باشا، الوالي التركي في بغداد، فكّر في استغلال بعض مصائد اللؤلؤ في الخليج الفارسي بمساعدة غواص إنجليزي. وقد وصل الغواص إلى بغداد في أيار/ مايو 1872، لكنّ يبدو أن التحذير الشخصي الذي أرسل إليه، ومفاده أنه لن يحظى بالحماية البريطانية أثناء ممارسته لعملياته، كان له التأثير المرجوّ، وبالنتيجة لم يتمّ تنفيذ المخطّط التركي.

مشروع شركة السادة سميث (Smith) وشركائهم، 1873م

في العام 1873، سعت شركة السادة (سميث) وشركاؤها في لندن إلى الحصول على موطئ قدمٍ لها بين صائدي اللؤلؤ في الخليج، وفي تشرين الأول/ أكتوبر من السنة نفسها -في وقت كان الطلب الذي تقدّمت به إلى وزارة الخارجية للاعتراف [بها] ومساعدتها ما يزال قيد النظر - ظهر في «بوشهر» ممثل السيد (دبليو. غرانت)، وهو ضابط في البحرية الهندية السابقة. وقد أجرى مقابلة مع

(1) **لويس بيلي Lewis Pelly (1825 - 1892)** عُيِّن في منصب المقيم السياسي في الخليج الفارسي (1862 - 1872م). زار البحرين وأبو ظبي والساحل القطري عام 1868م لتطبيق الهدنة البحرية. كان يرى أنه يتوجب على بريطانيا الرفع من نسبة تدخلها والتزامها في الخليج الفارسي بعد أن كانت تنتهج سابقًا سياسة عدم التدخل المباشر.

العقيد روس (Edward Charles Ross)[1]، المقيم السياسي، الذي رفض مساعدته من دون تعليمات خاصة من الحكومة. وأبلغ العقيد (روس) الحكومة في الوقت نفسه، بأنه ما من شيخٍ راودته الرغبة، أو كان يمتلك الحق، أو الصلاحية لمنح رخصة لصيد اللؤلؤ. وتحرك السيد (جرانت) من «بوشهر» إلى البحرين، لكنّ الشيخ رفض إنشاء أي علاقة معه، وتمّ تحذيره من خطورة زيارته باقي السواحل العربية، ويبدو أنّ السيد (جرانت) قد عاد إلى أوروبا، من دون إنهاء العمل؛ ولم يُسمع أي شيء جديد عن مشروع شركة السادة (سميث) وشركائهم.

الطلب الذي تقدم به السيد ستريتر (Streeter)

أمّا الباحث الثاني فكان السيد (إي. دبليو. ستريتر) من لندن، الذي تقدّم في نهاية العام 1889 بطلبٍ إلى وزارة الخارجية لنيل دعمها في صيد اللؤلؤ، بإذن من الشيوخ العرب، وذلك على عمق لا يصله الغواويص المحليّون. وقد أرفق طلبه بكتيّب حول مصائد اللؤلؤ في الخليج، وقد جمعه من مصادر المعلومات المتوفرة كلها، حيث تمّ شجب الأساليب المعتمدة باعتبارها «نظام عبودية مريع، مهين وظالم كالعبودية نفسها». وعند التشاور مع العقيد (روس)، المقيم في الخليج، أفاد عن اعتقاده أنّ العرب لن يوافقوا طوعًا على العمليات التي يقوم بها السيد (ستريتر)؛ وأنّه حتّى لو وافقوا طوعًا، فإنّ دعم الحكومة البريطانية لمخطط السيد (ستريتر) سينطوي على مسؤوليات يستحيل التنبّؤ بطبيعتها وحجمها.

وبناءً عليه، نصحت حكومة الهند وزير الدولة بأنّه من غير المستحسن تشجيع السيد (ستريتر)، وأنّ العرب يعتقدون منذ وقت طويل أنّ المصائد من ممتلكاتهم الحصرية، وقد يستاؤون من تدخّل الأجانب، وأنّ العمليات التي تحصل في عمق البحر قد تؤثر سلبًا على خصوبة المصائد الضحلة؛ وأنّ [تشجيعه] قد يجدّد

(1) **إدوارد تشارلز روس Edward Charles Ross** شغل منصب المعتمد السياسي في مسقط من 8 أيار/ مايو 1871 إلى كانون الأول/ ديسمبر 1872، وكان ملازمًا في 24 تموز/ يوليو 1857؛ وعقيدًا في هيئة الأركان الهندية في 7 آذار/ مارس 1893. انظر: لوريمر، جيه. جي.، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج 7، ص 3818، 3820، 3827.

المطالب الإقليمية غير المناسبة للحكومة الفارسية والتركية. وبناءً عليه، رفضت حكومة جلالة الملكة الطلب لأنّ الموافقة عليه «قد تسبب صعوبات جديّة»، ولكن يبدو أنّ السيد (ستريتر) لم يتخلَّ عن أفكاره على الفور، ففي تشرين الأول/ أكتوبر، قام السيد ستينبرجر (Steinberger) من باريس بزيارة العقيد تالبوت (Adelbert Cecil Talbot)[1]، المقيم في الخليج في «بوشهر»، وأجرى الاستفسارات بالنيابة عن السيد (ستريتر) وغيره، بشأن قابلية تنفيذ عمليات الأوروبيين في أعماق المياه على الجانب العربي؛ إلّا أنّ اقتراحاته قد أحبطت، وأفاد إلى رؤسائه عن الأمر بأسلوب غير مناسب للمشروع.

محاولات للحصول على تراخيص من الباب العالي، 1899 - 1900م

في بداية العام 1899، أُفيد عن محاولات للحصول على رخصة صيد اللؤلؤ في الخليج الفارسي من الحكومة التركية؛ لكنّ التحقيقات التي أُجريت على أرض القسطنطينية أظهرت أنّ الاقتراحات، في حال طرحت، فإنها لم تمنح حتى الآن. وبعد نحو سنة واحدة، بات معلومًا أنّ الباب العالي العثماني حريص على إيجاد مجموعة مالية تشتري الرخصة المعنية. وقد تمّت مناقشة المسألة بين أم. رشينتزر (M.Rechnitzer) والوزير الثاني للسلطان. وتقرّر تحذير الحكومة التركية من الاستحواذ على الحقوق المكتسبة المرتبطة بالمصائد العربية، من قِبل العرب القاطنين على الساحل الذين دخل زعماؤهم بعلاقات خاصة مع حكومة الهند. أتى هذا المسار نتيجة الاعتبار أن الحكومة البريطانية ملزمة عمومًا بحماية شيوخ عمان المتصالحة والبحرين في الحصول على حقوقهم البحرية.

أمّا الوزير التركي المعني الذي جرى التواصل معه، فقد وعد بأخذ هذه الرسائل بعين الاعتبار، وقد أنكر في الوقت نفسه تلقّي الباب العالي [العثماني]

(1) **أديلبرت سيسيل تالبوت Adelbert Cecil Talbot** كان المقيم السياسي في الخليج الفارسي، حامل وسام «الإمبراطورية الهندية» ما بين العامين 1891 و1893، وملازمًا في قوة الخيالة الثانية في حيدر آباد في 12 آذار/ مارس 1863 المرتبطة بهيئة الأركان الهندية.

أي مطلب حديث للحصول على ترخيص؛ لكن على الرغم من هذا الدحض، تمّ التأكيد على أنّ مونتران أفندي راشد (Montran Effendi Rashid) قدّم مؤخرًا 100,000 «جنيه استرليني» لصالح نقابة إنجليزية -سورية أو إنجليزية-مصرية، للحصول على رخصة لمصائد اللؤلؤ في البحر الأحمر وعلى الساحل الشرقي للجزيرة العربية من الكويت إلى القطيف، بالإضافة إلى أتعاب بقيمة 40,000 «جنيه استرليني» سنويًا، وقد حكم المفوّض المالي التركي بأنّ مصائد اللؤلؤ هي مسألة [تقع] ضمن مجال إدارة الدين العام، وأنّ منح الترخيص المقترح كان مستحيلاً بسبب معارضة الشيوخ العرب، وبسبب الاضطرابات في الأحساء، وعوائق أخرى سياسية مختلفة. وفي الوقت نفسه تقريبًا، ضغطت الحكومة التركية على والي البصرة لسداد مستحقات صيد اللؤلؤ في قطر والبحرين كافةً، لكنّه أورد أنّ موقف الشيوخ جعل هذا الأمر غير عملي، كما أنّه سيستلزم العمل [الاستعانة] باثنين من المراكب العسكرية المستخدَمة لتطبيق الأنظمة الجمركية، وهو ما لم يكن تحت تصرّفه.

تحذير الشيوخ لعدم منح التراخيص، 1900م

في العام 1900، حصل (راتانسي بارشوتام)، التاجر الهندي البريطاني الذي يقطن في مسقط، على إذنٍ من شيخ أبوظبي وأجرى اتفاقات مع قبيلة بني ياس، وأرسل غواصَين هنديَّين مع معدات للغوص إلى مصائد اللؤلؤ. لكن باءت هذه المغامرة بالفشل، ويُقال إنّ ذلك كان بسبب قلة خبرة الغواويص في عمليات صيد اللّؤلؤ، وبسبب الأدلاء العرب الذين ساروا بالمركب إلى مكان غير مناسب. وقد اعتقدت حكومة الهند أنّه في حال لم تولِ المسألة أي اهتمام، فقد تشكّل سابقة محرجة؛ وبناءً عليه، بات معلومًا بفضل العقيد (كمبل)، المقيم السياسي في «بوشهر»، أنّه لا ينبغي على الشيوخ المتصالحين منح إذن لهذا النوع من الإجراءات في المستقبل، وينبغي إحالة الرعايا البريطانيين، الذين يحاولون الحصول على الإذن، إلى المقيم.

وقد كشفت التحقيقات التي أجراها العقيد (كمبل) مع شيوخ عمان المتصالحة والبحرين، أنّ المصائد كانت تُعدّ ملكية مشتركة لعرب الساحل، فلا يملك أيّ شيخ الحق في منح الإذن للأجانب بالغوص، وأنّ ظهور الغواويص المجهّزين بلباس غوص أوروبي لن يتعامل معه العمّال المحليون بهدوء على الأرجح. ومن ثمَّ في آذار/ مارس 1902، عندما قال تيك شاند دواركا (Tek Chand Dwarka)، وهو أحد الرعايا الهنود البريطانيين في البحرين، إنّ شيخ أبوظبي منحه ترخيصًا لصيد اللؤلؤ بالاستعانة بمعدات غوص، وسأل ما إذا كان سيضمن له عدم التعرض للمضايقة في حال القبول [بالترخيص]، تبلّغ من مساعد المعتمد السياسي في البحرين أنّه من غير القانوني في صلاحيات الشيخ منح أي ترخيص من هذا النوع.

المغامرة البلجيكية، 1901م

العلامة التالية على الاهتمام الخارجي بمصائد اللؤلؤ كانت زيارة «سيليكا» (Selika)، وهو يخت بلجيكي صغير، إلى الخليج الفارسي في ربيع العام 1901. وقد اختفى «سيليكا» بعد مغادرته مسقط، حتّى 11 نيسان/ أبريل، أو بعد نحو شهر حيث ظهر في البحرين؛ وقد اعترف من كانوا على متنه بأنّه أمضى أكثر الوقت في جوار مصائد اللؤلؤ، وقد جرى التحقّق بعد ذلك بأنّهم تصرّفوا بكمية قليلة من اللؤلؤ عند عودتهم إلى أوروبا.

الرسالة البريطانية إلى الباب العالي، 1901م

والجدير ذكره أنّه في السنة نفسها، أُعلن في جريدة «ديلي إكسبرس» (Daily Express) في 9 أيار/ مايو 1901، أنّ نقابة ألمانية ذات نفوذ أجرت مفاوضات مع الباب العالي [العثماني] لاحتكار مصائد اللؤلؤ على طول السواحل العثمانية للبحر الأحمر والخليج الفارسي بهدف العمل عليها بطرق علمية. والفكرة نفسها طرحت في الوقت نفسه في [صحيفة] «مونيتور أورينتال» (Moniteur Oriental). وقد قام السفير البريطاني في القسطنطينية بإبلاغ الباب العالي

[العثماني] بأن العمليات التي يجري التفكير بها ستثير غيرة السكان المحليين، كما أنّه أشار إلى الالتزام المعنوي الذي بموجبه تحمي الحكومة البريطانية حقوق الشيوخ المتصالحين في هذا الشأن. وأنكر الوزير التركي علمه بالمفاوضات، لكنّه وعد بأخذ كلام السفير بعين الاعتبار؛ ولم يُسمع أيّ شيء بعد ذلك عن النقابة أو عن مخططها.

إجراءات أم. أم. دوماس وكاستلين (M M. Dumas and Castelin)، 1903م

أُعيد طرح قضية الوضع الدولي لمصائد اللؤلؤ مطوّلًا في العام 1903، من قبل اثنين من الرعايا الفرنسيين وذلك لتثبيت أنفسهم في البحرين والاضطلاع بدورٍ في القطاع. وصل [السادة] (أم. أم. دوماس) و(كاستلين) إلى البحرين في شباط/ فبراير 1903، وكان الأول شريكًا في شركة (دوماس وجوين) (Guien) في مرسيليا. كان (أم. دوماس) يحمل كتاب تفويض برسالة توصية من وزارة التجارة الفرنسية ووزارة الشؤون الخارجية الفرنسية. وفي 25 آذار/ مارس، زار (أم. دوماس) المقيم السياسي البريطاني في «بوشهر»، وألمح إليه عن احتمال المشاركة في صيد [اللّؤلؤ]. وقد أخبره العقيد (كمبل) أنّ عملياته تعتبر خطرة، وسيواجه على الأرجح معارضة قوية.

عاد (أم. دوماس) بعد ذلك إلى البحرين، وفي نيسان/ أبريل قدّم سلَفًا إلى الشيخ عبر (تيك تشاند)، ولكنّ الشيخ رفض عروضه، وأكّد استحالة منح ترخيص لصيد اللّؤلؤ. وفي نهاية المطاف، في أيار/ مايو 1903، لم يحصل أي تقدّم في شؤون (أم. دوماس)، ومع تفشّي [مرض] الطاعون، غادر البحرين ولم يُرَ هناك مجدّدًا. ولكنّ أهمية المسائل التي أثارها مشروع [(أم. دوماس)] ونطاقها، نالت تقديرها اليوم على نحوٍ كامل، كما أنّ حكومة الهند اتّخذت خطوات لتسوية تلك المسائل. وقد جرى التنبّؤ بأنّه، في حال الدخول القسري للأجانب الأوروبيين في الصيد، فإنّ الشيوخ المتصالحين سيناشدون فورًا الحماية من الحكومة البريطانية. ولهذا كان من الضروري ترسيخ منهج للسياسة مسبقًا.

الرأي القانوني المرتبط بالسياسة البريطانية، 1905م

عُرضت المسألة أمام حكومة جلالة الملك في رسالة حكومة الهند المؤرّخة في 8 آذار/ مارس 1904، ومن ثمَّ أُحيلت إلى الموظفين القانونيين ممثلي السلطة الملكية لمعرفة آرائهم. وفي 11 شباط/ فبراير 1905، وكانت اكتشافات الموظّفين القانونيين مرتبطة على نحوٍ منفصل بمسألة حقوق القبائل العرب، والخطوات الفاعلة لحمايتهم.

رأى الموظفون القانونيون أنّه، ضمن حدود ثلاثة أميال وفي أي مياه أخرى قد تُعتبر مياهًا إقليمية، يحقّ لقبائل الساحل العربي استخدام مصائد اللّؤلؤ حصريًا. أمّا بالنسبة إلى مصائد اللّؤلؤ [الواقعة] خارج المياه الإقليمية فقد تقرّر أنّ تكون هذه المصائد من أملاك القبائل مع استبعاد الشعوب الآخرين كلهم، باعتبارها مسألة قانون دولي. كما أنّه جرى الاستشهاد بقضية مصائد اللّؤلؤ في سيلان وآراء مختلف المراجع[1]، دعمًا لهذا الرأي. وسواءٌ أكانت هذه الحقوق الملكية قائمة في قضية مصائد الخليج الفارسي أم لا، فإنّ الجواب على هذه المسألة لا بدّ من أن يرتكز على الدليل المتوفر، فالقبائل تتنعّم بالمصائد وتُبعد الآخرين عنها.

وأُضيفَ أنه في ما يتعلّق بالمصائد، ظهرت أدلّة تؤكّد ملكية القبائل لحقّ الصيد الحصري، فإنّ ممارسة القبائل لهذا الحقّ بشكلٍ مشترك غير ممنوعة في القانون. وانطلاقًا من العلاقات التي تجمع حكومة جلالة الملك مع القبائل على السواحل الغربية للخليج، يمكن لحكومة جلالة الملك أن تحمي وجود هذا الحقّ بشكلٍ سليم لصالح القبائل. وفي ما يخصّ المياه العميقة، حيث القبائل أنفسها

(1) أحد تلك المراجع كان الناشر السويدي ڤاتيل (Vattel) الذي ذكر في كتابه «قانون الشعوب» (Droit des Gens) أنّه: «من يراوده الشكّ في أنّ مصائد اللّؤلؤ في البحرين وسيلان لا تقع ضمن ملكيتهم القانونية؟». (هامش الأرشيف البريطاني).

لم تتكيّف بعد مع الصيد، فقد تبيّن للموظّفين القانونيين أنّه ما من فرصة لنجاح أي مطالبة من القبائل لإبعاد الغرباء عن هذا النوع من المياه.

أمّا توصيات الموظّفين القانونيين بشأن التدابير العملية للحماية فقد تمثّلت بمنع الأجانب من الصيد ضمن المياه الإقليمية، ولكن يجب اتّباع وسائل غير مباشرة، إذا أمكن، لإبعادهم عن صيد اللّؤلؤ على المصائد غير الإقليمية أو في المياه العميقة. لكن يمكن أن يكون مقبولًا، كحلٍّ أخير في حالة المصائد فقط، إبعاد السفن قسريًا، إلّا أنّه ينبغي اتّخاذ تدابير مماثلة بحذَر، بعد الحصول على الصلاحية من الزعماء المحليين فقط. أشار الموظّفون القانونيون أيضًا إلى أنّ المسألة برُمّتها قد تُطرَح، إذا كان الأمر لائقًا، بطريقة مناسبة كي تتّخذ محكمة لاهاي القرار بشأنها. وأضاف [الموظفون القانونيون] أنّه، نظرًا لأن هذا الدليل غير مؤكد، لذا قد يكون مستحسنًا تجنّب إثارة هذه المسألة على المستوى الدولي.

المسائل السياسية الدولية من الجانب الفارسي، 1883 - 1907م

تقع مصائد اللؤلؤ الفارسية، ومن دون استثناء تقريبًا، في المياه الإقليمية لفارس، ووضعها الدولي واضح. ونظرًا لأنّها خاضعة للزعماء التي تقع ضمن نطاق ولايتهم القضائية، لا يوجد أي مسألة متعلقة بحقوق محلية مشتركة على نطاقٍ واسع. وأي صعوبات قد تظهر من هذا الجانب من الخليج، يُرجَّح أن تحظى باهتمام الحكومة الفارسية بشكلٍ أساس، وأن يكون النزاع قائمًا بين حقوق الحكومة المركزية وحقوق الزعماء المحليين، الذين كما رأينا، استطاعوا في الوقت الحالي إقصاء الحكومة عن الحصول على أيّ حصة من أرباح الصيد. ومع ذلك، فإنّ مسألة عمليات الغوص لصيد اللؤلؤ برعاية أوروبية أو أجنبية تحظى أيضًا بالأهمية على الساحل الفارسية.

الترخيص الذي حصل عليه مخبر الدولة[1]، 1882م

في العام 1882، حصل مخبر الدولة على رخصة لصيد اللؤلؤ على المصائد الفارسية، وهو الوزير الفارسي للتلجراف، كما أنّه كان مرشحًا في الوقت نفسه للحصول على رخصة ملاحة على نهر الكارون، وامتيازات التنقيب عن النفط في مكانٍ آخر. وكان في هذه المخططات كلها يرتبط، إمّا علنًا أو سرًّا، بالشركة البريطانية للسادة (جراي بول) وشركائهم في «بوشهر». وكانت رخصة صيد اللؤلؤ هي الوحيدة من بين مشاريع مختلفة التي تمّ تنفيذها فعليًّا، وقد اقتصر عملها بشكلٍ خاص في المياه الإقليمية لفارس. أُحضر غواص أوروبي محترف وحاول الغوص في المصائد القريبة من «لنجة»[2] والشارقة، لكنّ المحاولة باءت بالفشل وانتهت العمليات بخسارة.

الشركة غير المشروعة لأحد الهنود البريطانيين، 1883م

حاول أحد الخوجة، وهو من الرعايا الهنود البريطانيين، استغلال المصائد الفارسية بمعدات حديثة، وقد وصل إلى «لنجة» في أيار/ مايو 1883 بصحبة غواصَين هنديَّين وبدلة للغوص، مقترحًا في البداية العمل على الجانب الفارسي ومن ثمّ على ساحل عمان. تجاهل [الخوجة] نصيحة العميد البحري في سفينة جلالة الملك «فيلوميل» (Philomel) بانتظار إرسال رغباته إلى السلطة المناسبة وتلقّي الأوامر، وبدأ العمليات على الساحل الفارسي، لكنّ شركته فشلت في

(1) **مخبر الدولة** هو المسؤول عن قسم الاتصالات في الحكومات الفارسية في تلك الفترة، انطلاقًا من أن المخبر في ذاك الزمان ليس بالضرورة أن يكون جاسوسًا، بل من يقوم بايصال الأخبار الرسمية وغيرها لمن يكلفه بها.

(2) **لنجة** تقع هذه المدينة على الساحل الشرقي للخليج في إيران. وهناك مدينة أخرى اسمها لنجة قرب مدينة الخبر في المملكة العربية السعودية، ويروى أنها كانت مدينة مزدهرة قبل القرن العاشر الهجري. ونتيجة لحدوث فتنة بين أهلها تدمرت ونزح بعض أهلها إلى الأحساء والبحرين والبعض هاجر إلى الساحل الشرقي للخليج ونزلوا موضع لنجة الحالي وسموا مدينتهم الجديدة (لنجة). ومن أشهر العوائل فيها: آل خليفة، آل مشاري، آل بوسميط، آل كاظم وآل زاهد. انظر: حسين بن علي الوحيدي الخنجي، تاريخ لنجة، 1985.

العمل وعادت في نهاية المطاف إلى بومباي من دون زيارة المصائد العربية على ما يبدو.

جهود شركة السادة (مالكولم)[1] وشركائهم للحصول على ترخيص، 1890 - 1894م

في العام 1890، قام بعض الرأسماليين الأجانب بجهودٍ مستمرة للحصول على ترخيص لصيد اللؤلؤ من الحكومة الفارسية، ولكنّ الحيثيات غامضة. ربما أول من قام بالتحرّك كانت الشركة الأرمنية للسادة (تي. جيه. مالكولم) وشركاءهم، التي تمارس التجارة في ظل الحماية البريطانية في «بوشهر»، والمعني بهذه المسألة كانت شركة الشحن البريطانية للسادة (ستريك) وشركاءهم في لندن. أمّا أصحاب الرُخَص الآخرين المحتمَلين فمن بينهم السيد (ستريتر) من لندن، الذي ظهر على الساحة بعد وقتٍ قصير. ويبدو أنّ الشركة الفارسية لحقوق التنقيب تقدّمت بطلب لصيد اللؤلؤ ضمن مجال امتيازاتها في التنقيب، لكنّ الحكومة الفارسية رفضت ذلك. وفي نهاية المطاف، تحقّق الوعد بالاحتكار للسادة في شركة (مالكولم)، لكنّه أُلغي على الفور إثر حادثة المفوضية البريطانية في طهران؛ ولم يتمّ التحقّق في الهند من أسباب الخطوات التي اتخذتها البعثة.

لم يُسمَع بعد ذلك أيّ شيء عن المسألة حتّى نهاية العام 1893، عندما استفسر السيد (ستريتر) من العقيد (تالبوت)، المقيم سابقًا في الخليج الفارسي، حول ما إذا كان من الممكن إقامة علاقات آمنة مع شركة السادة (مالكولم). وفي

(1) **شركة إي. وتي. جي. مالكولم** نشطت تجارة الأسلحة في الموانئ الشمالية لفارس، وقد ظلت في «بوشهر» حيث مقر المقيمية البريطانية تظهر تعليمات بشأن التهريب المستمر من وقت لآخر. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 1900، وجدت في حوزة شركة إنجليزية 380 بندقية من نوع (مارتيني هنري) و183,000 طلقة نارية من الذخائر، وقد صادرتها السلطات الفارسية. كما اكتشفت بندقية مدفونة بالرمل قرب مركز الحجر الصحي في «بوشهر» بناء على معلومات إخبارية. انظر: لوريمر، جيه. جي.، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج 6، ص 3609.

6 كانون الثاني/ يناير 1894، وصل السيد (تي. جيه. مالكولم) إلى وزارة الخارجية في لندن، وسعى للحصول على سحب الاعتراضات على منح ترخيص لصالحه. أُحيلت المسألة إلى حكومة الهند، التي اعتبرت طلب السيد (مالكولم) مرفوضًا بناء على تعقيدات سياسية مع الزعماء المحليين الذين يستلزم الأمر موافقتهم، ونظرًا لاستحالة الحصول على تأكيدات تفيد بأنّ العمليات ستقتصر حقًّا على المياه الإقليمية الفارسية، وإمكانية توسع الاهتمامات الأوروبية لتشمل مصائد اللؤلؤ في الخليج عمومًا. وفي النهاية، رُفض طلب السيد (مالكولم)، مع الإشارة إلى أنّ منح الترخيص قد يولّد مشاكل جديّة، ومن ثَمَّ لن تكون حكومة جلالة الملك قادرة على تقديم دعمها.

ترخيص أم. سونيه (M. Sunye) وهاجينز (Hagens)، 1898 - 1907م

في آذار/ مارس 1898، منحت الحكومة الفارسية احتكارًا فعليًّا لصيد اللّؤلؤ إلى (أم. سونيه)، وهو إسباني، و(أم. هاجينز) وهو بلجيكي، وكلاهما من المغامرين ذوي السمعة السيئة. مدّة الترخيص كانت 30 عامًا ابتداءً من 21 آذار/ مارس 1898. أمّا الامتيازات الممنوحة فقد كانت مقتصرة على المياه العميقة التي لا يمكن للغوّاصين المحليين الوصول إليها، ولكنّ [تلك الامتيازات] توسّعت، بموجب هذا الشرط، وبموجب نصٍّ خاص ضدّ التدخّل في حقوق الغواويص المحليين أو أساليبهم المستخدمة حاليًّا، لتشمل «كامل السواحل الفارسية». وفي مقابل الترخيص، دفع مالكوه مبلغًا بقيمة 250,000 «فرنك» إلى الحكومة الفارسية. وفي بداية العام 1899، دعا مراسل فرنسي في باريس أحد التجّار البريطانيين في لندن لتشكيل نقابة للحصول على الترخيص، ولكن قبل أن ينتج أي شيء عن المفاوضات، أبلغ (أم. سونيه) [التاجر البريطاني] أنّ الأمر انتقل الآن لصالح الرأسماليين الروس.

وقد أوضح (أم. سونيه) أنّ التسديد الأول للترخيص لم يُدفع، وقد تمّ تجديده بالاسم نفسه نتيجة النفوذ الروسي. وحتّى نهاية حزيران/ يونيو 1900، لم تكن

الدفعة الأولى من الأتعاب قد دُفعت بعد، وجرت محاولات لنقل الترخيص إلى أوديسا. إلّا أنّ المعنيين حافظوا على السريّة القصوى، ولم يتمّ تحصيل إلّا القليل من المعلومات. هناك سبب للاعتقاد بأنّ زيارة السفينة «سليكا» إلى الخليج في العام 1901، المذكورة سابقًا، كانت مرتبطة بهذه المسألة، ولكنّ العمليات النشِطة بموجب هذا الترخيص لم تكن قد بدأت بعد [في ذلك الحين] {1907}، ويُحتمَل أن يكون الترخيص [حينئذٍ] قد تمّ منحه.

المراسلات بين الحكومتين البريطانية والفارسية، 1899 - 1900م

في العامَين 1899 و1900، نوقشت مسألة هذا الترخيص مع الحكومة الفارسية، التي سألت في البداية عن سبب الاستفسارات البريطانية، وتبلّغت أنّ المسائل المتعلقة بحقوق صيد اللؤلؤ في الخليج الفارسي كلها تقع ضمن اهتمامات بريطانيا، بالأخص عند طرح مسألة التنازل عن [تلك الحقوق] لصالح الأجانب. غير أنّ القلق الرئيس كان من الحدود المحلية الفعلية لترخيص (سونيه)، وهو يستلزم تحذير الحكومة الفارسية من أنّ حكومة جلالة الملكة قد لا تعترف بأيّ عقد يتعارض مع حقوق الزعماء تحت الحماية البريطانية. ردّ مشير الدولة على هذا الأمر، مع بعض التحفّظ، قائلًا إن الحكومة الفارسية يمكنها فقط منح ترخيص ضمن الحقوق التي تتمتع بها، وهذا الأمر بلا شكّ لا يؤثّر على الحقوق البريطانية. وبالعودة إلى خرائط الخليج الفارسي، يتبيّن أنّ المياه العميقة التابعة للسلطة الفارسية، التي ينطبق عليها الترخيص فقط، تمتدّ بشكلٍ مشتَّت، ولا تتجاوز 820 ميلًا مربعًا جغرافيًا بالإجمال.

الإجراءات الأخيرة التي أقدم عليها أجانب أوروبيون

إن المغامرة الأخيرة التي كانت تهدّد بالتدخّل الأوروبي في مصائد اللّؤلؤ الفارسية هي [مغامرة] النقابة المحدودة للبحث عن الإسفنج، وهي شركة ذات رأسمال قليل يبلغ 1,000 «جنيه استرليني»، مسجّلة في لندن، ولكن يديرها

بشكلٍ رئيس أجانب من مختلف الجنسيات. وفي العام 1905، راسلت النقابة وزارة الخارجية في لندن أكثر من مرة، سعيًا لوساطتها من أجل الحصول على التراخيص. وقد وصفت [النقابة] في بادئ الأمر عملها بأنّه مرتبط بال «الباحثين عن الإسفنج، واللّؤلؤ، والفحم الحجري»، ولكنّها لاحقًا أعلنت عن نيّتها الانشغال فقط بالإسفنج في الخليج الفارسي. لم تحصل [النقابة] على أي مساعدة، ولكن خلال الرحلة الأخيرة للشاه في أوروبا، نجحت في الحصول على ترخيص مدّته 50 سنة في مدينة فيتشي، في 29 آب/ أغسطس 1905، واحتكار البحث عن الإسفنج في المياه الفارسية. وبموجب هذه الصلاحية، أجرى موظّفون يونانيون من النقابة بعض عمليات الغوص في العامين 1905 و1906، ولكن لم يحصل ما كان متوقعًا محليًا بأنّ تقوم النقابة بمحاولات للجمع بين صيد اللّؤلؤ غير المشروع وعملياتهم المشروعة لصيد الإسفنج.

أتت إلى البحرين، صائغة مجوهرات باريسية، تُدعى مدام ناتّان (Nattan)[1]، وذلك من أجل موسم اللّؤلؤ في العام 1905، وبقيت هناك من بداية آب/ أغسطس وحتّى نهاية تشرين الأول/ أكتوبر. واجهت بعض الصعوبات في إقامة علاقات مع التجّار المحليين، ولكنّها في النهاية نجحت في شراء اللآلئ مباشرةً وذلك بقيمة 40,000 «روبية».

(1) **ناتان Nattan** وصلت إلى البحرين في موسم صيد اللؤلؤ عام 1905 - وهي تاجرة جواهر، وبقيت هناك من أوائل آب/ أغسطس إلى تشرين الأول/ أكتوبر من السنة نفسها. ووجدت بعض الصعوبات في التعامل مع التجار المحليين، أخيرًا وفّقت لشراء لآلئ بمبلغ 40,000 «روبية». انظر: لوريمر، جيه. جي.، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج 6، ص 3104.

الملحق رقم 1

إحصائيات حول قيمة اللّآلئ المصدَّرة سنويًا من السوق الرئيسة للخليج الفارسي بين عامَي 1873 و1906م[1]

السنة	عُمان المتصالحة «روبية»	البحرين «روبية»	«لنجة» «روبية»	مسقط «دولار»	«بوشهر» «روبية»	«بندر عباس» «روبية»	القيمة الإجمالية السنوية التقريبية «استرليني»
74 - 1873	11,80,000	21,00,000	45,50,000	20,000	46,500	...	625,933
75 - 1874	12,00,000	21,00,000	57,00,000	30,000	...	...	723,775
76 - 1875	14,90,000	28,00,000	32,00,000	50,000	...	...	549,000

(1) نتجت الأرقام في العمود الأخير من هذا الجدول عبر استبعاد أرقام عُمان المتصالحة حتى العام 1901 - 1902، فهذه الفترة شهدت تصدير اللّآلئ كلها من عُمان المتصالحة عبر «لنجة»، ولذلك تم إدراجها ضمن صادرات تلك المنطقة. غير أنّه في العام 1902 - 1903 و1903 - 1904، تم تصدير نحو نصف منتجات عُمان المتصالحة [في العام الأول] ونصف منتجاتها [في العام التالي] عبر «لنجة»، ليتمّ تصدير ما تبقّى من إنتاج هذين العامَين وكامل إنتاج العام 1904 - 1905، بشكل مباشر. وقد تمّ تجاهل تبادل اللّؤلؤ بين الأسواق الأخرى {باستثناء [تبادلات] العام 1905 - 1906، حيث سُمح بذلك} إذ إنّه [تبادل] غير ملحوظ، كما أنّه يخضع للتوازن مع كمية من اللآلئ هربًا من التسجيل. من العام 1873 - 1874 إلى العام 1896 - 1897 ضمنًا، تمّ تحويل «دولار» مسقط بمعدل $1= «روبيّتان»؛ ومن العام 1897 - 1898 إلى العام 1904 - 1906 تمّ تحويله بمعدل $3= 4 «روبيّات». تمّ تحويل «الروبيات» بمعدل «جنيه الاسترليني» المتداول في الهند في كلّ سنة.

إنّ إحصائيات الجانب العربي تعتمد على حجم العمل التجاري المعروف عنه أنّه يقوم به تجّار أفراد؛ في حين أنّ [إحصائيات] الجانب الفارسي ترتكز على العائدات الجمركية. وفي كلا الحالَتين، يُرجَّح أن تكون الأرقام الحقيقية أقلّ، وذلك بسبب أعمال الحذف وتخفيض القيمة عمدًا. (هامش الأرشيف البريطاني).

السنة	عُمان المتصالحة «روبية»	البحرين «روبية»	«لنجة» «روبية»	مسقط «دولار»	«بوشهر» «روبية»	«بندر عباس» «روبية»	القيمة الإجمالية السنوية التقريبية «أسترليني»
77 - 1876	10,00,000	21,75,000	23,72,000	20,000	...	...	391,806
78 - 1877	21,24,200	18,50,000	23,95,000	30,000	...	...	371,306
79 - 1878	12,16,560	15,20,000	29,95,000	3,000	...	...	371,098
80 - 1879	14,00,000	18,11,000	22,40,000	50,000	...	...	344,187
81 - 1880	30,50,000	20,23,000	22,76,000	60,000	...	...	366,408
82 - 1881	26,65,000	15,86,000	28,47,000	80,000	...	...	378,922
83 - 1882	22,87,000	16,59,000	23,98,000	60,000	...	...	339,381
84 - 1883	28,22,000	19,77,500	26,80,100	45,000	...	...	385,742
85 - 1884	39,78,000	23,12,000	26,82,900	40,000	2,000	...	408,267
86 - 1885	26,00,000	17,44,000	31,20,000	41,000	...	...	375,071
87 - 1886	18,00,000	18,21,000	25,61,000	65,000	11,700	...	327,968
88 - 1887	26,00,000	24,93,500	31,80,000	70,000	27,500	...	408,870
89 - 1888	50,00,000	32,07,000	43,34,000	75,000	19,000	...	523,637
90 - 1889	40,00,000	33,31,000	44,85,000	80,000	13,000	...	549,243
91 - 1890	27,00,000	38,76,000	32,05,500	60,000	21,200	...	541,702
92 - 1891	35,00,000	42,31,000	4,095,000	50,000	34,500	...	588,709
93 - 1892	52,50,000	49,25,000	4,850,000	55,000	5,000	...	614,004
94 - 1893	50,00,000	36,93,750	4,205,000	50,000	8,440	...	483,767
95 - 1894	60,00,000	46,58,620	3,903,000	40,000	32,200	...	473,446
96 - 1895	80,00,000	38,55,000	4,102,000	30,000	...	71,000	458,320
97 - 1896	1,00,00,000	51,67,000	3,865,000	30,000	...	...	545,520

السنة	عُمان المتصالحة «روبية»	البحرين «روبية»	«لنجة» «روبية»	مسقط «دولار»	«بوشهر» «روبية»	«بندر عباس» «روبية»	القيمة الإجمالية السنوية التقريبية «أسترليني»
98 - 1897	75,00,000	39,11,000	3,572,000	35,000	...	15,600	481,010
97 - 1898	55,00,000	47,93,000	3,851,000	40,000	...	20,000	577,523
1900 - 1899	77,49,990	68,24,430	3,399,900	50,000	52,005	...	689,533
01 - 1900	42,00,000	39,61,700	2,750,000	55,000	...	...	449,508
02 - 1901	50,00,000	71,30,100	4,013,500	25,000	...	15,000	741,465
03 - 1902	80,00,000	84,95,610	7,041,648	52,000	2,025	...	1,307,241
04 - 1903	90,00,000	1,02,75,300	4,905,000	22,000	...	...	1,493,975
05 - 1904	50,00,000	1,04,88,000	623,800	30,000	1,800	1,000	1,076,973
المجموع	132,812,750	122,795,510	112,398,348	1,443,000	276,870	122,600	17,963,310
المعدل	4,150,398	3,837,359	3,512,448	45,093	8,652	3,831	561,353

إحصائيات العام 1905 - 1906م، التي ترد فيها بيانات الكويت للمرّة الأولى

	«روبية»
البحرين	1,26,03,000
عُمان المتصالحة	80,00,000
«لنجة»	6,95,361
الكويت	1,34,700
مسقط	22,550
«بندر عباس»	صفر

والقيمة الإجمالية، بحسب سعر الصرف الحالي للتبادل، هي 1,434,399 «جنيه استرليني».

قد يكون من المناسب الحديث عن بعض الملاحظات التي تفسر التقلبات السنوية لإجمالي القيمة المقدرة لحصاد اللؤلؤ. والعوامل الرئيسة هي عدد اللّآلئ التي تمّ صيدها، وجودتها، وهي تختلف من سنةٍ إلى أخرى، وبحسب الأسعار المتداولة في السوق. وقد تكون النقطة الثانية هي الأكثر أهمية، إذ إنّه عبر مقارنة بين السنوات الأخيرة والسنوات الأولى في الجدول أعلاه، يتبيّن أنّ معدل الأسعار قد ارتفع أكثر من الضعف منذ العام 1877. وعدد اللّآلئ المستخرجة يعتمد، بشكلٍ جزئيّ، على ارتفاع أو انخفاض إنتاجية المحار، وأحيانًا على حوادث الطقس، والأوبئة، وغيرها، وهذا يتعارض مع عمليات الغوص.

وفي العام 1877، كان محصول اللؤلؤ جيدًا، ولكنّ الطقس السيء كان عائقًا أمام نجاح العمليات. وفي العام 1833، اكتُشفت «هير» جديدة بعمق 3 قامات

إلى الجنوب من جزيرة حالول[1]. لم يكن موسم العام 1885 مبشّرًا، إذ وقع عدد من الوفيّات نتيجة الغوص العميق. وفي العام 1893، انتشرت الكوليرا في البحرين، والحُمّى في عُمان المتصالحة في العام 1894، ممّا جعل هذه المواسم أقلّ نجاحًا ممّا هو عليه عادةً. وفي عامَي 1896 و1897، فُقد الكثير من المراكب والأشخاص بفعل العواصف؛ وفي العام 1899، واستباقًا لمعرض باريس في العام 1900، بدأت التكهنات المحلية حول اللؤلؤ، لكنّ المخمّنين فشلوا في الحصول على أسعار اللؤلؤ التي توقعوها، ما نتج عنه الكثير من حالات الإفلاس. أمّا [محصول] العام 1901 فقد كان جيدًا، من حيث النوعية والكمية، كما أنّ اقتراب تتويج جلالة الملك إدوارد السابع (Edward VII) رفع من أسعار اللؤلؤ محليًا.

وفي العام 1902، كان الموسم جيدًا بالنسبة إلى الغواصين، ولكنّه غير مربح للتجار، حيث استمرّت الأسعار المحلية في الارتفاع. وفي العام 1903 لم يكن المحصول كبيرًا جدًّا، ولكنّ النوعية كانت جيدة، واستمرّت الأسعار في الارتفاع في سوق بومباي. أمّا في العام 1904، فقد حصلت ردة فعل قوية، لأنّ الكثير من لآلئ الموسم السابق لم تكن قد بيعت بعد، والمحصول كان أقلّ أيضًا، والسبب في ذلك يعود في جزءٍ منه إلى العواصف.

(1) **حالول** جزيرة في الخليج علي بعد 61 ميلا شرق الشمال الشرق لمدينة الدوحة، يتألف جزء منها من التلال وجزء منها مسطح، ولا يوجد بها ماء عذب ولا اعشاب ولكنها قريبة من مصائد صيد الاسماك ومن مصائد اللؤلؤ، ويستخدمها الصيادون للاستراحة وللاحتماء من الرياح. انظر: لوريمر، جيه. جي.، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ص 789.

الملحق رقم 2

إحصائيات حول قيمة أصداف عرق اللؤلؤ المصدّرة سنويًا من السوق الرئيس للخليج الفارسي ما بين الأعوام 1873 و1906م[1]

السنة	عُمان المتصالحة «روبية»	البحرين «روبية»	لنجة «روبية»	مسقط «دولار»	«بوشهر» «روبية»	القيمة الاجمالية السنوية التقريبية «جنيه استرليني»
74 - 1873	4,900	15,000	...	20,000	...	4,065
75 - 1874	5,000	2,500	20,000	30,000	...	7,424
76 - 1875	1,300	3,200	38,000	50,000	...	12,492
77 - 1876	1,500	400	32,000	20,000	...	16,158
78 - 1877	2,500	350	55,000	60,000	...	15,101
79 - 1878	5,000	4,500	2,04,000	18,000	...	19,792
80 - 1879	10,600	1,300	74,900	35,000	14,000	13,202

(1) نتجت الأرقام في العمود الأخير من هذا الجدول عبر استبعاد أرقام عُمان المتصالحة، حيث تمّ تصدير كامل الإنتاج عبر «لنجة»، ومن ثَمَّ إدراجها ضمن صادرات تلك المنطقة حتى العام 1902 - 1903. تمّ اقتطاع نصف إنتاج البحرين للسبب نفسه خلال الفترة نفسها؛ كما أنّ صادرات الأسواق الأخرى لا تتجاوز [هذه الأرقام]. تمّ احتساب قيمة «دولار» مسقط و«الروبية» على غرار الملحق رقم 1. (هامش الأرشيف البريطاني).

السنة	عُمان المتصالحة «روبية»	البحرين «روبية»	لنجة «روبية»	مسقط «دولار»	«بوشهر» «روبية»	القيمة الاجمالية السنوية التقريبية «جنيه أسترليني»
81 - 1880	27,000	2,000	1,52,300	12,000	30,000	17,147
82 - 1881	88,000	2,250	1,73,500	16,000	5,000	17,408
83 - 1882	45,000	2,400	1,40,500	23,000	...	15,201
84 - 1883	6,500	2,550	1,65,000	9,545	1,500	15,130
85 - 1884	73,000	2,700	1,42,200	12,000	2,000	13,580
86 - 1885	79,000	2,850	1,27,400	15,000	9,700	12,725
87 - 1886	50,000	...	70,000	20,000	...	7,975
88 - 1887	15,000	...	96,000	20,000	...	9,520
89 - 1888	25,000	...	95,000	16,000	...	8,625
90 - 1889	55,000	...	1,65,000	13,000	...	13,131
91 - 1890	60,000	...	1,49,000	14,000	...	13,275
92 - 1891	80,000	22,100	99,000	20,000	...	10,056
93 - 1892	78,000	59,400	1,47,200	25,000	3,04,850	32,091
94 - 1893	60,000	79,100	1,12,000	30,000	4,25,060	37,267
95 - 1894	70,000	74,250	48,200	27,000	76,360	10,759
96 - 1895	65,000	75,100	50,800	20,000	1,87,650	16,842
97 - 1896	50,000	79,500	30,200	20,000	2,23,040	18,786

السنة	عُمان المتصالحة «روبية»	البحرين «روبية»	لنجة «روبية»	مسقط «دولار»	«بوشهر» «روبية»	القيمة الاجمالية السنوية التقريبية «جنيه أسترليني»
98 - 1897	50,000	91,120	36,900	25,000	3,37,442	27,411
99 - 1898	50,000	1,11,320	48,600	30,000	7,95,200	60,395
1900 - 1899	69,990	67,905	79,725	35,000	3,34,710	31,871
01 - 1900	31,000	1,12,730	51,000	1,17,180	1,86,096	27,925
02 - 1901	35,000	1,61,515	92,000	22,588	1,07,606	17,894
03 - 1902	35,000	1,04,715	88,500	70,500	24,197	15,525
04 - 1903	40,000	2,36,190	68,500	62,500	27,165	30,439
05 - 1904	25,000	2,05,420	52,405	60,000	32,457	26,260
المجموع	12,93,290	15,22,365	29,04,830	9,68,313	31,24,033	5,85,502
المعدل	40,415	47,573	90,775	30,259	97,626	18,297

إحصائيات العام 1905 - 1906م

	«روبية»
البحرين	86,500
مسقط	75,000
«لنجة»	12,119

القيمة الإجمالية، بحسب سعر الصرف الحالي هي 11,572 «جنيه استرليني».

يبدو أنّ التقلّبات في تجارة عرق اللؤلؤ تعتمد بشكلٍ أساس على عدم انتظام الطلب، فيمكن ضمان العرض طالما أنّ الأسعار جيدة. في كانون الأول/ ديسمبر 1891، منح شيخ البحرين احتكار تجارة تصدير الصدف في مملكته إلى شركة بريطانية في «بوشهر»؛ إلّا أنّ احتجاجات تجار البحرين فرضت عليه إلغاء الترخيص، لكنّه استبدله، في بادئ الأمر، برسوم مرتفعة جدًا لدرجة أن الخوف قد ساد خشية أن تدمّر [الرسوم المرتفعة] هذه التجارة. وفي العام 1892 - 1893، تمّ تصدير كميات كبيرة من الأصداف منخفضة القيمة من الساحل الفارسي، وقد نتج عن ذلك في السنة التالية توقف الطلب عليها في أوروبا، وانخفاض كبير في أسعار الأصداف. وفي العام 1894 - 1895، كانت الأصداف غير قابلة للبيع، لكن في السنة التالية بدأ انتعاش السوق. وفي العام 1898 - 1899، كان الطلب الأوروبي قويًّا، ما أدّى إلى المضاربة على الأصداف، وتصدير أصداف ذات نوعية سيئة، ما نتج عنه خسائر كبيرة بين تجار الخليج الذين كانوا يمارسون التجارة في العام 1899 - 1900. وفي العام 1901 - 1902، تكدّست المزيد

من البضائع في السوق الأوروبي. لكن في العام 1903 - 1904، شهدت التجارة في البحرين تقدمًا مفاجئًا نتيجة العمليات المحلية للتاجر الألماني، السيّد فونك هاوس (Wonckhaus)[1].

(1) **روبرت فونك هاوس Robert Wonkhaus** هو رجل أعمال ألماني قدم إلى البحرين وأسّس أوّل وكالة ألمانيّة في البحرين عام 1901 تعمل بتجارة اللؤلؤ. وكانت هذه الوكالة فرعًا لمؤسّسة في هامبورج هي ترون وستيركن (**Tarun, Sturken & Co**). وكان شريكًا في فرع الخليج وعُرفت باسمه. قَدِم إلى الخليج في العام 1897، وكان مقيمًا في «لنجة» معظم الوقت حتّى العام 1901. ونجح خلال زيارته لساحل عمان في الحصول على نسخ عن الاتفاقيات المعقودة بين شيوخها وبريطانيا. انظر:لوريمر، جيه. جي.، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج 3، ص 1411 - 1412.

المُلحق رقم 3

جدول بالمراكب والرجال الموظّفين في مصائد اللؤلؤ في الخليج الفارسي، 1907م

الجانب العربي

المنطقة	المقاطعة	الميناء	عدد السفن التابعة للميناء	عدد الرجال العاملين على متن السفن التابعة للميناء	الدولة التي تخضع المراكب لحمايتها (أو حمايتها الوهميّة)
عُمان المتصالحة	رأس الخيمة	رمس	3	45	بريطانيا العظمى
عُمان المتصالحة	رأس الخيمة	بلدة رأس الخيمة	33	707	بريطانيا العظمى
عُمان المتصالحة	رأس الخيمة	جزيرة الحمرة	25	608	بريطانيا العظمى
عُمان المتصالحة	أم القيوين	مدينة أم القيوين	70	1,759	بريطانيا العظمى
عُمان المتصالحة	الشارقة	حمريّة	17	259	بريطانيا العظمى
عُمان المتصالحة	عجمان	مدينة عجمان	40	781	بريطانيا العظمى
عُمان المتصالحة	الشارقة	حيرة	25	405	بريطانيا العظمى
عُمان المتصالحة	الشارقة	مدينة الشارقة	183	3,680	بريطانيا العظمى
عُمان المتصالحة	الشارقة	خان	74	1,295	بريطانيا العظمى
عُمان المتصالحة	دبي	مدينة دبي	335	6,936	بريطانيا العظمى
عُمان المتصالحة	أبوظبي	مدينة أبوظبي {وموانئ ثانوية}	410	5,570	بريطانيا العظمى

يبلغ العدد الإجمالي للمراكب في عُمان المتصالحة ,2151 مركبًا، وعدد الرجال 22,045 رجلًا، ويضمّ الطاقم معدّل 18 شخصًا تقريبًا لكلّ مركب.

المنطقة	المقاطعة	الميناء	عدد السفن التابعة للميناء	عدد الرجال العاملين على متن السفن التابعة للميناء	الدولة التي تخضع المراكب لحمايتها (أو حماية وهميّة)
قطر	...	الوكرة	150	2,550	لا أحد
قطر	...	الدوحة	350	6,300	لا أحد
قطر	...	لوسيل	9	90	لا أحد
قطر	...	الدعاعين	70	840	لا أحد
قطر	...	سميسمة	50	600	لا أحد
قطر	...	خور شقيق	80	1,200	لا أحد
قطر	...	الذخيرة	15	180	لا أحد
قطر	...	فويرط	35	420	لا أحد
قطر	...	الرويس		270	لا أحد
قطر	...	أبو الظلوف	20	200	لا أحد
قطر	...	«خور حسان»	20	240	لا أحد

عدد المراكب في قطر 817، وعدد الرجال 12,890 رجلًا؛ وبالتالي فإنّ متوسط [عدد أفراد] الطاقم يبلغ نحو 16 عاملًا لكلّ مركب.

المنطقة	المقاطعة	الميناء	عدد السفن التابعة للميناء	عدد الرجال العاملين على متن السفن التابعة للميناء	الدولة التي تخضع المراكب لحمايتها (أو حماية وهميّة)
البحرين	جزيرة البحرين	حالة بن أنس	9	135	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة البحرين	عقور	6	78	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة البحرين	عسكر	16	380	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة البحرين	باربار، الدراز، بني جمرة	17	238	بريطانيا العظمى

المنطقة	المقاطعة	الميناء	عدد السفن التابعة للميناء	عدد الرجال العاملين على متن السفن التابعة للميناء	الدولة التي تخضع المراكب لحمايتها (أو حماية وهميّة)
البحرين	جزيرة البحرين	البُديع	57	1,482	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة البحرين	حالة بن سوار	16	384	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة البحرين	الجسرة	11	154	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة البحرين	جون	23	474	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة البحرين	الجبيلات	23	368	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة البحرين	الجفير	15	255	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة البحرين	المعامير	17	282	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة البحرين	رأس رّمان	19	347	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة البحرين	سنابس	30	434	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة البحرين	شارياه	13	195	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة البحرين	الزلّاق	16	224	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة المحرّق	البُسيتين	32	629	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة المحرّق	الدير	21	378	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة المحرّق	الحَد	167	3,146	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة المحرّق	مدينة المحرق	282	5,582	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة المحرّق	حالة النعيم، وحالة السلطة	51	1,172	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة المحرّق	قلالي	21	441	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة المحرّق	سماهيج	11	186	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة المحرّق	أم الشجر	12	231	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة النبيه صالح	....	10	130	بريطانيا العظمى
البحرين	جزيرة سترة	...	22	308	بريطانيا العظمى

العدد الإجمالي لمراكب البحرين هو 917، وعدد الرجال 17,633 رجلًا؛ وبالتالي فإن متوسط [عدد أفراد] الطاقم هو نحو 19 رجل لكلّ مركب.

المنطقة	المقاطعة	الميناء	عدد السفن التابعة للميناء	عدد الرجال العاملين على متن السفن التابعة للميناء	الدولة التي تخضع المراكب لحمايتها (أو حماية وهميّة)
سنجق الأحساء	جزر جنة والمسلمية	...	12	175	تركيا
سنجق الأحساء	واحة القطيف	العوامية	5	90	تركيا
سنجق الأحساء	واحة القطيف	بحاري	7	112	تركيا
سنجق الأحساء	واحة القطيف	دبايبية	4	84	تركيا
سنجق الأحساء	واحة القطيف	كويكب	5	114	تركيا
سنجق الأحساء	واحة القطيف	مدينة القطيف {فريق المقبرة}	4	80	تركيا
سنجق الأحساء	واحة القطيف	قُديح	10	185	تركيا
سنجق الأحساء	واحة القطيف	سيهات	30	560	تركيا
سنجق الأحساء	جزيرة تاروت	دارين	15	357	تركيا
سنجق الأحساء	جزيرة تاروت	فريحة	7	122	تركيا
سنجق الأحساء	جزيرة تاروت	سنابس	68	1,565	تركيا

عدد المراكب في الأحساء هو 167 مركبًا، وعدد الرجال 3,444 رجلًا؛ وبالتالي متوسط [عدد أفراد] الطاقم هو نحو 21 رجلًا لكلّ مركب.

المنطقة	المقاطعة	الميناء	عدد السفن التابعة للميناء	عدد الرجال العاملين على متن السفن التابعة للميناء	الدولة التي تخضع المراكب لحمايتها (أو حماية وهميّة)
الكويت	...	مدينة الكويت	461	9,200	بريطانيا العُظمى

متوسط [عدد أفراد] الطاقم هو نحو 20 رجلًا لكلّ مركب.

المنطقة	المقاطعة	الميناء	عدد السفن التابعة للميناء	عدد الرجال العاملين على متن السفن التابعة للميناء	الدولة التي تخضع المراكب لحمايتها (أو حماية وهميّة)
العراق التركية	...	...	صفر	صفر	تركيا

على الجانب العربي، العدد الإجماليّ للمراكب الممتلكة والمستخدمة في مصائد اللّؤلؤ هو في الوقت الحالي نحو 3,577 مركبًا، بينما عدد السكان الذين تؤمّن لهم المصائد العمل هو نحو 65,212 شخصًا.

الجانب الفارسي

المقاطعة	الميناء	عدد السفن التابعة للميناء	عدد الرجال العاملين على متن السفن التابعة للميناء	الدولة التي تخضع المراكب لحمايتها (أو حماية وهميّة)
«عربستان» الجنوبية	...	صفر	صفر	فارس
«ليراوي»	...	صفر	صفر	فارس
«حيات داوود»	جزيرة «خارك»	40	250	فارس
«شبانكارة»	...	صفر	صفر	فارس
«رودحله»	...	صفر	صفر	فارس

المقاطعة	الميناء	عدد السفن التابعة للميناء	عدد الرجال العاملين على متن السفن التابعة للميناء	الدولة التي تخضع المراكب لحمايتها (أو حماية وهميّة)
«أنجالي»	...	صفر	صفر	فارس
«دشستان»	...	صفر	صفر	فارس
شبه جزيرة «بوشهر»	...	صفر	صفر	فارس
«تانجستان»	...	صفر	صفر	فارس
«دشتي»	...	صفر	صفر	فارس
«شيبكوه»	«عسلوه»	25	137	فارس
	نخل تقي	14	70	فارس
	حالة «نابند»	25	257	فارس
	«نابند»	47	155	فارس
	«برکوه»	16	16	فارس
	«رأس غراب»	20	20	فارس
	«غاف»	12	12	فارس
	«خوادان»	13	29	فارس
	«تبن»	11	23	فارس
	«عمارية»	8	20	فارس
	«دستور»	8	24	فارس
	«بستانة»	9	125	فارس
	«بوراجله»	6	30	فارس
	«زيارات»	4	20	فارس

المقاطعة	الميناء	عدد السفن التابعة للميناء	عدد الرجال العاملين على متن السفن التابعة للميناء	الدولة التي تخضع المراكب لحمايتها (أو حماية وهميّة)
«شيبكوه»	«كالاتو»	6	6	فارس
	«سيفو»	33	333	فارس
	سيف الشيخ	5	25	فارس
	موغام	42	538	فارس
	نخيلو	12	134	فارس
	جازه	12	92	فارس
	جزيرة «شيخ شعيب»	76	932	فارس
	«مكاحيل»	7	71	فارس
	جزيرة «هندرابي»	20	136	فارس
	«چيرو»	17	238	فارس
	«كالان»	29	241	فارس
	غورزه	23	169	فارس
	جزيرة «قيس»	90	1,464	فارس
	«تاوونه»	25	113	فارس
	«جارک»	25	400	فارس
	«حسينة»	15	75	فارس
	«موغوه»	26	338	فارس
	جزيرة «فرور»	2	6	فارس
	جزيرة «سيري»	35	495	غير محدّد
	«دُوّان»	35	407	فارس
	«بستانه»	51	169	فارس
	«ميلوه»	5	5	فارس
	«شناس»	3	3	فارس
	مدينة «لنجة»	72	1,306	فارس

يتبيّن من هذا الجدول أنّه يوجد في الوقت الحاليّ على الجانب الفارسي من الخليج 924 مركبًا لصيد اللؤلؤ[1]، وعدد الرجال العاملين على تلك المراكب هو 8,884 رجلًا؛ ويترتب على ذلك أنّ متوسط [عدد أفراد] طاقم مركب صيد اللؤلؤ الفارسي هو أقلّ من 10 رجال.

ويبلغ العدد الإجمالي لمراكب اللؤلؤ في الخليج الفارسي كله نحو 4,500 مركبًا، وعدد الرجال المشاركين في الغوص عن اللؤلؤ يزيد عددهم عن الـ 74,000 رجلًا. ويختلف متوسط حجم مركب صيد اللؤلؤ، كما سيتبين لاحقًا، من مكانٍ إلى آخر في الخليج؛ ولكن يمكن القول عمومًا إنّ طاقم المركب المبحِر يتراوح بين 6 و42 رجلًا، في حين أنّ المركب الذي يعمل على الساحل يتراوح عادةً عدد عمّاله بين 4 و6. وفي بعض المناطق، وبالأخص في الجانب الفارسي، يعمل الرجال بشكلٍ فردي في مراكب صغيرة.

ستلاحظون أنّه في بعض الأماكن، عدد الأيدي العاملة المطلوبة في المراكب التابعة للميناء هو أكبر بكثير ممّا يمكنه الميناء نفسه توفيره. وللتوضيح، فإنّ الأجانب يكمّلون الطواقم: ففي عُمان، الأجانب يكونون، إلى حدٍّ كبير، البدو من مقاطعة الظفرة، وبريمي، والظهرة.

كما أنّ أكثر من نصف قطاع صيد اللؤلؤ في الخليج الفارسي يخضع للحماية أو الحماية الفعلية من بريطانيا العظمى، والأرقام في هذا الشأن هي على النحو الآتي:

(1) يجب أن تُضاف إليها 36 مركبًا في مدينة «هينجام» على جزيرة «هينجام». (هامش الأرشيف البريطاني).

القوى الحامية	عدد المراكب المحمية	عدد الرجال العاملين على متن المراكب المحمية
بريطانيا العظمى	2,593	48,878
لا أحد	817	12,890
فارس	8893	8,389
تركيا	167	3,444
غير محدّد	35	495
المجموع	4,501	74,096

الملحق رقم 4

جدول مصائد اللؤلؤ في الخليج الفارسي

يمكن تقسيم «هيرات» اللّؤلؤ في الخليج الفارسي إلى ثلاث مجموعات، هي: أولًا، [«الهيرات»] على الجانب العربي بين رأس تنورة ومدينة دبي؛ وثانيًا، على الجانب العربي بين مدينة الكويت ورأس التنورة؛ وثالثًا، على الجانب الفارسي.

وفي ما يلي يرد جدول خاصّ بكلّ مجموعة:

1. جدول «هيرات» اللؤلؤ على الجانب العربي من رأس تنورة إلى ميناء دبي[1]

الرقم	الاسم باللغة العامية	خط العرض	خط الطول	ملاحظات
1	خرره	26.37 ½	50.18	_
2	العميرة	26.35	50.18	_
3	الصرا	26.30 ½	50.20 ½	_
4	الوشير	26.44 ½	50.22 ½	_
5	خور بو حاقول	26.46	50.26	_

(1) تم تحديد مواقع «الهيرات» في هذا القسم، من قبل العميد البحري دبليو. هوز (W. Hose)، البحرية الملكية، وظهرت في الجدول المستخدَم في كانون الأول/ ديسمبر 1906 من السلطات البحرية إلى وزارة الخارجية في حكومة الهند. ونسخة الجدول ستكون موجودة في المحتوى رقم 25 من الجزء الثالث لهذا العمل. والأرقام الموجودة مقابل كلّ اسم تتوافق والأرقام الموجودة في الجدول. (هامش الأرشيف البريطاني).

الرقم	الاسم باللغة العامية	خط العرض	خط الطول	ملاحظات
6	شقّته	26.40	50.29	_
7	بودقل	26.47 ½	50.29	_
8	توبلى	26.36 ½	50.30 ½	_
9	الميّانه	26.40	50.37	_
10	الخور	26.32	50.40	_
11	خور بن نّصار	26.35 ½	50.40	_
12	بو بعيره	26.20	50.42	نحو 4 الى 5 أميال شمال شرق جزيرة المحرّق.
13	الرجلة	26.39	50.42 ½	_
14	بو عمامه	26.48 ½	50.43	_
15	شتيّه	...	...	_
	نساقة	26.33	50.44 ½	هذه المجموعة تقع بين 20 و25 ميل شمال شرق جزيرة المحرّق.
	ظهر	26.35 ½	50.45 ½	
	أبيام	26.34	50.47 ½	
	جراول	26.34 ½	50.49 ½	
	زريّه	26.36	50.51	
	مدورة	26.36 ½	50.52	
16	طباب القبلي	26.19	50.48 ½	...
17	مشبك	26.50	50.49	...
18	هيمان	26.32	50.49 ½	...
19	خور الغزرة	26.25	50.50 ½	...

الرقم	الاسم باللغة العامية	خط العرض	خط الطول	ملاحظات
20	أبو الجعل	26.27	50.50 ½	...
21	الخرّقانة	26.31 ½	50.55 ½	...
22	بو لثامه	26.54	50.58 ½	...
23	طباب الفشت	26.23	50.59	...
24	أبو الخرب	26.48	51.02	...
25	بو صور	26.43	51.05 ½	...
26	الدبيل	...	...	...
	أ. بن زيّان	26.24	51.07	تقع هذه المجموعة بين 10 و 15 ميل شمال شرق فشت الدبيل.
	ب. الجراول	26.26 ½	51.08	
	ت. الجفرة	26.23	51.09	
	ث. الثنيه	26.25	51.12	
27	سوّدات	26.15	51.10	...
28	حرف بن صقر	26.27 ½	51.11 ½	...
29	نجوة الرميحي	26.46	51.19 ½	...
30	حفه	26.18	51.20	...
31	نجوة أم العرشان	26.21 ½	51.20	...
32	نجوة العمّاري	26.41 ½	50.20 ½	تسمى أيضًا نجوة عبد الله بن سيف.
33	خريس الطير	26.18	51.22	...
34	حرف القريمه	26.14 ½	51.23 ½	تقع المصائد من رقم 34 إلى 59 ضمنيًّا مقابل الساحل الشمالي الشرقي لقطر بين جزيرة رأس ركان ورأس مطبخ.
35	سواحب القريمه	26.12	51.24	...
36	سواحب أمّ الحسا	26.08	51.25 ½	...

الرقم	الاسم باللغة العامية	خط العرض	خط الطول	ملاحظات
37	سواحب مهملية	26.07 ½	51.27	...
38	حرف أمّ الأحساء	26.09 ½	51.27	...
39	بوملّه	26.02	51.27 ½	...
40	حرف المهمّلية	26.07 ½	51.29	...
41	بو كلب	26.02 ½	51.29	...
42	وادي الدواسر	26.05	51.29 ½	...
43	الجفرة	26.01	51.30	...
44	أبو القماقيم	26.02	51.30 ½	...
45	حواد بن رمل	26.12	51.30 ½	...
46	القليل	25.58	51.52	...
47	حرف مسحه	25.54 ½	51.52 ½	...
48	حواد جبيلات	26.10	51.36	...
49	أمّ القرم	26.19	51.40	...
50	أمّ الشيف لفّان	26.11	51.44	...
51	ضايع	26.04	51.46	...
52	بقشه	26.07	51.49 ½	...
53	المتبارجه	25.59	51.34	...
54	أمّ الزيغة الخور	25.58	51.34	...
55	الجراول	25.58	51.35 ½	...
56	أمّ القش	25.57	51.37	...
57	صوفان	25.51 ½	51.37 ½	...
58	ريعة أمّ القش	25.56	51.38 ½	...

الرقم	الاسم باللغة العامية	خط العرض	خط الطول	ملاحظات
59	ربعة بن حسان	25.50	51.41	...
60	سطوح الوكرة	25.11	51.41	مجموعة «الهيرات» من رقم 60 إلى رقم 89 {باستثناء 70 و73 إلى الشمال، ورقم 78 إلى الجنوب} تقع إلى شرق ساحل قطر بين رأس مطبخ وخور العُديد.
61	حواد أمّ العوارض	25.08 ½	51.41 ½	...
62	أمّ العوارض	25.07	51.41 ½	...
63	القراديد	25.02 ½	51.42	...
64	أزياج النوف	25.35 ½	51.42 ½	...
65	مرخان	25.19	51.47	...
66	أزياج الحالة أمّ الخيفان	25.08 ½	51.47	...
67	طباب الحالة أمّ الخيفان	25.13	51.47 ½	...
68	أبو الصلابيخ	25.22 ½	51.48 ½	...
69	الرقّه	25.15 ½	51.51	...
70	أبو الهمبار	26.01	51.33 ½	...
71	الجروله	25.18	51.52	...
72	أبو العروق	25.19	51.52 ½	...
73	نجوة لحدان	26.00	51.34	...
74	أم العضام	25.22	51.53	...
75	عدّ القبلي	25.27	51.57	...
76	الخويّس	25.13 ½	51.58	...
77	حربات لعدّ	25.30 ½	51.59	...
78	هير الغاغه	24.25	51.30	...

الرقم	الاسم باللغة العامية	خط العرض	خط الطول	ملاحظات
79	أبو الجلوف	24.43 ½	51.33 ½	...
80	أسحات	24.45	51.37	مجموعة
81	بطن البشيريّه	24.55	51.37 ½	...
82	بطن الأسحات	24.41 ½	51.37 ½	...
83	ظهر القفّاعي	24.34	51.41	...
84	الحريف	24.59	51.34	...
85	الروضه	24.55	51.44	...
86	الحربه	24.52 ½	51.45	...
87	هيرات بطن مكاسب	24.36 ½	51.49	...
88	رقة بن عياس	24.51 ½	51.54	...
89	بو خويصة	24.56 ½	51.54	...
90	فويلد	24.41	51.55 ½	...
91	حالة دلمه	24.46	51.56 ½	نحو 27 ميلًا شمال شرق جزيرة دلمه.
92	مشعاب	24.51	51.59 ½	...
93	الزهره	25.32	52.02	...
94	بو قريعه	25.32	52.04 ½	...
95	بو قرعه	25.32 ½	52.05 ½	...
96	أبو المسان	25.35 ½	52.09 ½	...
97	أبو سلّه	25.14	52.10	...
98	قرن العشيرق	25.06 ½	52.11	نحو 6 أميال شمال غرب جزيرة الشراعوة.
99	أمّ الخرط	25.18	52.11 ½	...
100	نجوة بن طريف	25.59 ½	52.11 ½	...
101	طبابات شراءوة	25.06 ½	52.14	نحو 5 أميال شمال جزيرة الشراعوة.
102	أم الكتيب	25.18	52.15 ½	...
103	عد الشرقي	25.24	52.16	...

الرقم	الاسم باللغة العامية	خط العرض	خط الطول	ملاحظات
104	طبابات دييّنه	25.07	52.23 ½	نحو 11 ميلًا شمال جزيرة دييّنه.
105	حالول	25.40	52.24 ½	مجموعة حول جزيرة حالول.
106	ظهر دييّنه	25.00	52.25	نحو 3 أميال شمال جزيرة دييّنه.
107	نجوة بن هلال أو رقّة حالول	25.52	52.26 ½	نحو 16 ميلاً شمال شرق جزيرة حالول.
108	حواد بن منصور	25.04	52.30	نحو 10 أميال شمال شرق جزيرة دييّنه.
109	معترض القطر	25.19 ½	52.30 ½	تتميز بزيادة قطر من رقم 182.
110	أم الخشاش	25.22	52.33	...
111	خريس أم الخشاش	25.18	52.38 ½	...
112	محزم	25.40	52.45 ½	...
113	أبو القماقيم	25.13	52.47	نحو 7 أميال شمال غرب جزيرة داس.
114	خرّس	25.12	52.48	نحو 5 أميال شمال غرب جزيرة داس.
115	أمّ البندق	25.06 ½	52.48	حوال 6 أميال جنوب غرب جزيرة داس.
116	القدير	25.00	52.51	نحو 4 أميال شمال جزيرة القرنين.
117	أبو الحنينون	25.10	52.51 ½	تقريبًا بالقرب من شمال غرب جزيرة داس.
118	رقة داس	25.08 ½	52.54	نحو ميلين جنوب شرق جزيرة داس.
119	رقّة منيع	25.05 ½	52.55 ½	نحو 9 أميال جنوب شرق جزيرة داس.
120	ظهر الياس	24.19 ½	52.01	نحو 33 ميلًا غرب جزيرة الياس وبالقرب من جزيرة دلمه.
121	أمّ الغزوز	24.39 ½	52.09	...
122	رقّة هرهور	24.36	52.09 ½	...
123	أم الشواهين	24.44 ½	52.13	...
124	أبو دستور	24.26 ½	52.13 ½	نحو 4 أميال جنوب غرب جزيرة دلمه.
125	أبو عروق	24.40 ½	52.18 ½	...

الرقم	الاسم باللغة العامية	خط العرض	خط الطول	ملاحظات
126	أمّ السلسل	24.38	52.18 ½	نحو 8 أميال شمال جزيرة دلمه.
127	منيوخ	24.36 ½	52.18 ½	نحو 5 أميال شمال جزيرة دلمه.
128	حواد الردّاد	24.55	52.19 ½	نحو 4 أميال جنوب غرب جزيرة ديّنه.
129	بطن ديّنه	24.56	52.24 ½	نحو 2 ميلين جنوب شرق جزيرة ديّنه.
130	حواد بن مسمّح	24.24 ½	52.26	نحو 9 أميال جنوب شرق جزيرة ديّينه.
131	بو يرده	24.14	52.31	نحو 5 أميال جنوب غرب جزيرة الياس.
132	ميّانه	24.43	52.34 ½	نحو 4 أميال جنوب جزيرة ارزانه.
133	غشّه	24.24 ½	52.35	نحو 3 أميال في شمال الشمال الغربي لجزيرة الياس.
134	أمّ اكركم	24.24 ½	52.38	نحو 3 أميال في شمال الشمال الغربي لجزيرة الياس.
135	بطين ارزنه	24.43 ½	52.49	نحو 16 ميلًا شرق الجنوب الشرقي لجزيرة ارزانه.
136	صطوح ارزنه	24.50	52.53	مجموعة كبيرة ممتدة بين جزر أرزانه والقرنين وزيركوه.
137	الجزول	24.35	52.56	...
138	صطح بن لوتا	25.02	53.02	...
139	بو حصير	25.01 ½	53.06	...
140	أبو الخلاخيل	25.7	53.07	...
141	أبو الغبار	25.13	53.07 ½	...
142	جاسر	25.18	53.08	...
143	القليل	25.06	53.10	...
144	بو مرطبان	25.05	53.11	...
145	أمّ الشيف زركو	25.15	53.14	نحو 27 ميلًا شرق الشمال الشرقي لجزيرة زيركوه.
146	أبو الطبول	25.17	53.15	...

الرقم	الاسم باللغة العامية	خط العرض	خط الطول	ملاحظات
147	أبو البخوش	25.19	53.16	...
148	بو شعرية	25.02	53.21 ½	...
149	نجوة جبران	25.06	53.55	...
150	الدفاف	25.06 ½	53.59 ½	...
151	صطوح الهوله	24.47	53.01	مجموعة بين 7 و8 أميال جنوب الجنوب الغربي لجزيرة زيركوه.
152	غزرة زركو	24.55	53.03 ½	نحو 2 ميل شمال غرب جزيرة زيركوه.
153	قصمول	24.49	53.04 ½	نحو 4 أميال جنوب جزيرة زيركوه.
154	صطوح أمّ الشيط	24.46	53.04 ½	نحو 8 أميال جنوب جزيرة زيركوه.
155	أبو الزريع	24.44 ½	53.13	...
156	أمّ العنبر	24.47 ½	53.13	...
157	أبو الحصا	24.49 ½	53.13	...
158	خور زركو	24.57 ½	53.14 ½	نحو 12 ميلًا شمال شرق جزيرة زيركوه.
159	أبو سكّين	24.31 ½	53.14 ½	...
160	صطح رازبوت	24.52 ½	53.17	...
161	أمّ سلسل	24.52	53.20 ½	...
162	أبو الأردوم	24.48 ½	53.20 ½	...
163	القاف	24.54	53.20 ½	...
164	أبو البزم	24.51 ½	53.22 ½	...
165	المدورة	24.51	53.25 ½	...
166	المصدّق	24.48	53.27 ½	...
167	أبو الضلوع	24.47	53.28	...

الرقم	الاسم باللغة العامية	خط العرض	خط الطول	ملاحظات
168	أبو الأقرب	24.44 ½	53.29 ½	...
169	الزهرة	24.57	53.36	...
170	الزخم	24.42 ½	53.39	...
171	عميرة العودة	24.58	53.45 ½	...
172	عميرة الصغيرة	24.58	53.45	...
173	بوصور	24.02	54.00	...
174	العوارض	25.14	54.00 ½	...
175	نجوة كارون	25.07	54.02	...
176	الرجله	25.07	54.04 ½	نحو 8 أميال جنوب غرب جزيرة صير بونعير.
177	اللّجه	25.18 ½	54.07 ½	نحو 8 أميال جنوب غرب جزيرة صير بونعير.
178	هير بن عزبي	24.19 ½	54.12	نحو 6 أميال شمال جزيرة صير بونعير .
179	الخبك	25.14	54.25	...
180	بو الخوص	25.11 ½	54.42	...
181	العليوي	25.11	54.48	الشرق الأقصى للشواطئ، نحو 20 ميلًا جنوب غرب لمدينة دبي.
182	المعرض	24.55	54.15	...
183	الحدّ	24.41	54.19 ½	نحو 15 ميلًا من مدينة دبي.
184	بو ذليخة	24.50 ½	54.22	...

ستلاحظون أنّ المصائد المذكورة بعد الجزر ليست دائمًا الأقرب إلى الأماكن التي اشتُقّت منها أسماؤها.

يُقال إنّ «الهيرات» التالية تقع قبالة قطر، لكنّ مواقعها غير معروفة بالضبط:

الرجيب، أبو ثالوث، ظالم، تبرة النقيم، تبرة المدفع، نجوة مقبل، المِراث، أبو الملح، الطفيلي، حد أبو الباح، الخريق، أمّ الطبن، خور خب، أمّ شقّاح، أمّ الثلث.

أمّا [«الهيرات»] التالية، يُقال إنّ موقعها أقرب إلى عُمان المتصالحة:

الرجيله، عدّ الثاني، التيج، صطح البطين، التحيف، الصفيح، نجوة حدّ الضا، بو خيس، الغرابي، القرن.

2. جدول «هيرات» اللّؤلؤ على الجانب العربي من بلدة الكويت إلى رأس تنورة.

الرقم	الاسم باللغة العامية	الموقع	ملاحظات
1	غميضه	على الشاطئ، 6 أميال جنوب قرية شعيبه في إمارة الكويت.	تحت السلطة القضائية لشيخ الكويت.
2	القليعه	على الساحل في رأس القليعة.	تحت السلطة القضائية لشيخ الكويت.
3	دوحة الزرق	على الساحل، بين رأس القليعة ورأس الزور.	تحت السلطة القضائية لشيخ الكويت.
4	رأس الزور	على الساحل، في رأس الزور.	تحت السلطة القضائية لشيخ الكويت.
5	الخيران	على الساحل، بالقرب من خور العمي، نحو 6 أميال جنوب- رأس الزور.	تحت السلطة القضائية لشيخ الكويت.
6	حدّ الحمارة	على الساحل، 9 أميال جنوب الخيران.	تحت السلطة القضائية لشيخ الكويت.
7	النويصب	على الساحل بين حد الحمارة ورأس برد حلق.	تحت السلطة القضائية لشيخ الكويت.
8	برد حلق	على الساحل، في رأس برد حلق.	تحت السلطة القضائية لشيخ الكويت.
9	الخفجي	على الساحل، في رأس الخفجي.	تحت السلطة القضائية لشيخ الكويت.
10	قمرة العالية	في البحر، 15 ميلًا شرق رأس الخفجي.	....

الرقم	الاسم باللغة العامية	الموقع	ملاحظات
11	العسلي	على الساحل، 4 أميال جنوب رأس الخفجي.	تحت السلطة القضائية لشيخ الكويت.
12	أمّ السحال	في البحر، نحو 5 أميال شمال شرق حدّ المشعب.	يُقال إنّ هذه الضفة والمصائد التي تليها حتّى رقم 24 ضمنيًّا، تشكّل سلسلة غير منتظمة من جانب حدّ المشعب إلى نقطة في البحر نحو 60 ميلًا شرق ذاك الرأس 4. المصائد من رقم 12 إلى رقم 24 وردت تقريبًا بالترتيب من الغرب إلى الشرق.
13	عارض يوسف		
14	الناسعة		
15	خلالو		
16	أبو عصية		
17	صوفان		
18	رقّة بن قامس		
19	اعفسان		
20	أبو ضلام		
21	الأصويجله		
22	أم التفجان		
23	أبو حد		
24	العيّاي		
25	مكلّف	على الساحل، بالقرب من دوحة بلبل.	يمكن أن تعتبر ضمن السلطة القضائية لشيخ الكويت.
26	رأس الغار	على الساحل، على خليج رأس الغار.	في سنجق الأحساء ضمن السلطة القضائية التركية.
27	المملحة	في البحر، نحو 10 أميال شمال شرق رأس الغار.	...
28	العويرض	أميال قليلة قبالة الشاطئ عند نقطة تبعد عدة أميال شمال خليج المسلّمية.	...
29	الكاش	عدة أميال شرق العويرض.	تُلفظ «جاش».

الرقم	الاسم باللغة العامية	الموقع	ملاحظات
30	وجه الجزيرة	بجوار جزيرة جنّة، الجانب الشمال الشرقي.	تُلفظ «ويه الجزيرة». في سنجق الأحساء ضمن السلطة القضائية التركية.
31	ظهر البيضة	بجوار جزيرة أبوعلي على الجانب الشمالي، نحو نصف المسافة من غربها إلى شرقها.	في سنجق الأحساء، ضمن السلطة القضائية التركية.
32	ظهر أبو علي	مسافة قصيرة قبالة الساحل الشمالي لجزيرة أبوعلي، عند نقطة أقرب إلى الطرف الشرقي منه إلى الطرف الغرب.	
33	رأس أبو علي	بجوار أقصى الشرق من جزيرة أبو علي.	
34	برابخ	جزء ضيق من المضيق بين جزيرة أبوعلي وشبه الجزيرة.	بجوار ساحل مقاطعة البيضة في سنجق الأحساء، خلال الحكم التركي.
35	البطين	بين رأس أبوعلي ومصائد برابخ.	بجوار ساحل مقاطعة البياض في سنجق الأحساء، ضمن السلطة القضائية التركية.
36	الطويفح	على الساحل، على بُعد أميال جنوب المضيق بين جزيرة أبو علي والبرّ الرئيس.	
37	البياضات	على الساحل، تبعد أميال عن الجنوب الشرقي للأخيرة.	تُلفَظ أبو الأناير.
38	أبو الأناجر		
39	فشيتات	في البحر، تبعد أميال قليلة عن شرق الأخيرة.	...
40	دوحة المساوي	على الساحل، تبعد أميال قليلة عن جنوب شرق ضفة أبو الأناجر.	بجوار ساحل مقاطعة البدع في سنجق الأحساء ضمن السلطة القضائية التركية.
41	نجوة الدماغ	في البحر، تبعد بضعة أميال عن شرق الأخيرة.	...

الرقم	الاسم باللغة العامية	الموقع	ملاحظات
42	دوحة الجعيليّة	على الساحل، بالقرب من رأس الجعيليّة.	بالقرب من ساحل مقاطعة البدع في سنجق الأحساء ضمن السلطة القضائية التركية.
43	الجعيمة	على الساحل، بالقرب من الجعيمة.	
44	أبو العروق	على الساحل، مباشرةً إلى جنوب شرق الأخيرة.	
45	أبو عظم		
46	الدويسيّن		
47	أمّ رحيم	على الساحل، مباشرةً إلى جنوب شرق الأخيرة، تحيط بطرف رأس تنورة.	
48	أبو بهيم	في البحر، تبعد أميال قليلة عن جنوب شرق ضفة الجعيمة أعلاه.	...
49	العظمة	في البحر، مباشرةً جنوب الأخيرة.	...
50	الواسعة	في البحر، شرق الضفّتَين الأخيرتين.	...
51	الخبابان	في البحر، تبعد أميالًا عن شرق الضفّة الأخيرة.	...
52	أبو إسعفه	في البحر، باتّجاه المياه الضحلة Bennie إلى الجانب الغربي من الضفّة الأخيرة.	...
53	خشينة	في البحر، تبعد مسافة كبيرة عن شرق رأس تنورة.	...
54	الرقيقه		...
55	الركسه		...

3 . جدول «هيرات» اللؤلؤ على الجانب الفارسي

الرقم	الاسم باللغة العامية	الموقع والامتداد	ملاحظات
1	«جَب»	قبالة ساحل مقاطعة «ليراوي»، تبعد نحو 4 أميال عن شمال أو شرق جبل بانج.	يبلغ عمق المياه بين 3 و7 قامات. وحاليًا، غزت أسماك القرش هذه الضفة، وأُجبر سكّان جزيرة «خارك» على إيقاف عملهم. يقع «الهير» مقابل مقاطعة «ليراوي»، وكانت تحت السلطة القضائية لخان «ليراوي».
2	«خارك»	بين جزر «خارك» و«خاركو»؛ تقع أيضًا على بُعد مسافة كبيرة من الجانب الغربي لـ«خارك».	يبلغ عمق المياه من 5 إلى 16 قامة؛ وكانت خاضعة للولاية القضائية لخان «حيات داوود».
3	«خور القصير»	على الساحل، تبعد أميالًا قليلة إلى الشمال من قمة نهر «رودحيله».	يبلغ عمق المياه من 3 إلى 7 قامات؛ وتظهر القليل من الأصداف هناك؛ كانت خاضعة للولاية القضائية لخان «حيات داوود».
4	«رأس أسود»	تقع إلى شرق «عينات» بعض الشيء، بمعدل مسافة نصف ميل مقابل الشاطئ. تمتد هذه الضفة ميلًا واحدًا في الطول ونصف ميل في العرض.	يبلغ عمق المياه من 1 إلى 9 قامات؛ كانت خاضعة للولاية القضائية خان «دشتي».
5	«رأس الباغ»	تبعد 2 أو 3 أميال غرب «طاهري»، بمعدل مسافة ميل واحد عن الشاطئ.	يبلغ عمق المياه من 2 إلى 5 قامات. الحكم كان بيد خان «دشتي»، لكنّه فوَّض الحُكم إلى خان «جام» الذي يعيش في داخل البلد.
6	«رأس مجنون»	بالقرب من «طاهري»، بمسافة نحو نصف ميل مقابل الشاطئ؛ طولها نحو 3 أميال.	
7	«رأس الشجر»	بالقرب من الساحل في «رأس الشجر».	
8	«هاونه»	تقع عند جزيرة تبعد نصف ميل شرق «رأس الشجر». يبلغ طول هذه الضفة نصف ميل وربع ميل في الاتساع.	

الرقم	الاسم باللغة العامية	الموقع والامتداد	ملاحظات
9	«نابند»	من قرية «نابند» على طول الساحل بالاتجاه الجنوبي الشرقي وصولًا إلى ضفة «بركوه».	يتراوح عمق المياه بين نصف قامة وعشر قامات. كانت سابقًا بيد حرم شيخ «عسلوه» وحاليًا هي تحت حكم الشيخ تميمي.
10	«بركو»	استكمالًا للسابق، بجوار قرية «بركوه».	يتراوح عمق المياه بين نصف قامة وعشر قامات. كانت سابقًا بيد حرم شيخ «عسلوه» وحاليًا هي تحت حكم الشيخ تميمي، باستثناء أنّ عمق المياه يتراوح بين 2 إلى 4 قامات.
11	«رأس غراب»	مقابل الساحل من الطرف الشرقي لضفة «بركوه» و«رأس غراب».	يتراوح عمق المياه بين 2 و6 قامات، كانت خاضعة للولاية القضائية للشيخ تميمي.
12	«غاف»	مقابل الساحل بين «رأس غراب» وقرية «غاف»، ينتهي بعد ميل واحد غرب «غاف».	يتراوح عمق المياه بين 2 و6 قامات، كانت خاضعة للولاية القضائية للشيخ تميمي.
13	«خوادان»	مقابل الساحل من «غاف» إلى قرية «خوادان».	يتراوح عمق المياه بين 2 و 4 قامات، كانت خاضعة للولاية القضائية للشيخ تميمي.
14	«تبن»	تبعد نصف قامة غرب قرية «تبن» باتجاه الغرب إلى «خوادان»، متوسط مسافة نصف ميل مقابل الشاطئ.	يتراوح عمق المياه بين 2 و4 قامات، كانت خاضعة للولاية القضائية للشيخ تميمي.
15	«شيخ شعيب»	كلّ ما يحيط بجزيرة «شعيب» ما عدا «لاز وكرات».	يتراوح عمق المياه بين 2 و10 قامات، كانت خاضعة للولاية القضائية للشيخ حمادي في «موغام».
16	«شطوار»	الطرف الجنوبي الشرقي من جزيرة «شطوار».	يتراوح عمق المياه بين 5 و10 قامات.
17	«مكاحيل»	تبعد بمعدل مسافة ربع ميل مقابل الشاطئ، تبدأ بميل وربع غرب «مكاحيل» وتمتد ميلًا واحدًا باتجاه الغرب، بعرض ربع ميل.	تسمّى أيضًا راس بزالي. يتراوح عمق المياه بين 2 و4 قامات. خاضعة للولاية القضائية للشيخ حمادي في «موغام».

الرقم	الاسم باللغة العامية	الموقع والامتداد	ملاحظات
18	«رأس منصوري»	بالقرب من الشاطئ، تبدأ عند نقطة تبعد نحو 3 أميال غرب «چيرو» وتمتد باتجاه الغرب لميل وربع وعرض ربع ميل.	يبلغ عمق المياه 4 قامات، كانت خاضعة للولاية القضائية للشيخ عبد الله في «چيرو».
19	«هندرابي»	تحيط جزيرة «هندرابي» كحزام من ربع إلى نصف ميل في العرض وتنقطع في مكان واحد إلى الجانب الشرقي فقط.	عمق المياه من 1 الى 10 قامات. خاضعة للولاية القضائية لعبد الله شيخ «جيرو».
20	«سمبرون»	7 أميال جنوبًا والقليل إلى الشرق من جزيرة «هندرابي».	يبلغ عمق المياه عشر قامات وأقل.
21	«چيرو»	نصف ميل مقابل قرية «چيرو» باتجاه الشرق؛ تبلغ مساحة هذه الضفة 50 ياردة فقط.	يتراوح عمق المياه بين 4 و6 قامات، كانت خاضعة للولاية القضائية للشيخ عبد الله في «چيرو».
22	«عكر»	تقع على مسافة ربع ميل مقابل الشاطئ، تمتد من ميل ونصف من الجنوب الغربي لـ «كالات» باتجاه «غرة» بمسافة ميل ونصف؛ «غورزه» تتراوح بين ربع ونصف ميل.	يتراوح عمق المياه بين 3 و5 قامات؛ كانت خاضعة للولاية القضائية للشيخ حمادي في «موغام».
23	«كالان»	تبدأ من الجنوب الغربي لـ «غُورزه»، وتمتد باتجاه «كالات» بنصف ميل مقابل الشاطئ.	يتراوح عمق المياه بين 3 و5 قامات؛ كانت خاضعة للولاية القضائية للشيخ حمادي في «موغام».
24	«قيس»	تحيط بجزيرة «قيس»، ما عدا ما بين «هلح» و«ماشه»، والأماكن التي تصل إلى مسافة ميل ونصف مقابل الشاطئ.	يتراوح عمق المياه بين 2 و11 قامة، كانت خاضعة للولاية القضائية لشيخ آل علي في «خارك».
25	«موه»	بالقرب من الشاطئ وتمتد من محيط «غورزه» باتجاه قرية «تاوونه».	يتراوح عمق المياه بين نصف قامة و5 قامات. كانت نصف الضفة خاضعة للولاية القضائية للشيخ حمادي في «موغام»، وجزء خاضع للولاية القضائية للشيخ «تاوونه».
26	«تاوونه»	استكمالًا لضفة «موه» وامتدادًا حتى نقطة تبعد ربع ميل جنوب غرب قرية «تاوونه».	يتراوح عمق المياه بين نصف قامة و5 قامات؛ كانت خاضعة للولاية القضائية للبُشهري {آل علي}، شيخ «تاوونه».

الرقم	الاسم باللغة العامية	الموقع والامتداد	ملاحظات
27	«فيلح»	نصف ميل مقابل الشاطئ، عند أقصى «رأس يارد» بين «حسينة» و«موغو».	يتراوح عمق المياه بين 2 و4 قامات؛ كانت خاضعة للولاية القضائية للشيخ مرزوقي في «موغوه».
28	«نيوة جزيرة فرور»	تقع بين جزيرة «فرور» وقرية «بستانه» على البرّ الرئيس، حول حيد «فرور» على الخرائط.	يتراوح عمق المياه بين 2 و11 قامة، كانت خاضعة للولاية القضائيةللشيخ مرزوقي في «موغوه».
29	«دوّان»	جنوب غرب قرية «دوّان» على بعد ربع ميل من الشاطئ.	يتراوح عمق المياه بين 1 و 5 قامات. تشبه القرية المسماة باسمها وكانت خاضعة للولاية القضائية لشيخ آل علي في «خارك»، وجزء منها كان خاضعًا للولاية القضائية لنائب محافظ «لنجة».
30	«بستانة»	قريبة من الساحل، من قرية «بستانه» بالقرب من «دوّان».	تشبه القرية المسماة باسمها وكانت خاضعة لحُكم الشيخ آل علي في «چرک»، وجزء منها كان خاضعًا للولاية القضائية لنائب محافظ «لنجة»، باستثناء أنّ عمق المياه يتراوح بين نصف قامة و5 قامات.
31	«ميلو»	تقع مقابل «ميلو»، من ضفة «بستانة» إلى نصف ميل غرب «شنعس»؛ تبعد نصف ميل عن الشاطئ.	يتراوح عمق المياه بين 2 و4 قامات ونصف. كانت خاضعة للولاية القضائية لنائب الحاكم الفارسي في «لنجة».
32	«لنجة»	تقع جنوب غرب مدينة «لنجة»، تبعد نحو 250 ياردة شمال غرب الميناء، و200 ياردة عن الساحل؛ يبلغ طولها نحو 100 ياردة فقط، والعرض من 10 إلى 25 ياردة.	يتراوح عمق المياه بين 12 و20 قامة، كانت خاضعة للولاية القضائية لنائب الحاكم الفارسي في «لنجة».

ما سبق ذكره هي مصائد اللؤلؤ الرئيسة في الخليج الفارسي؛ ولكن يوجد غيرها، ذات أهمية أقلّ، وبمحاذاة شواطئ مقاطعة رؤوس الجبال، في جزر ديمانيات بالقرب من «بندر الخيران»، كلها كانت خاضعة للولاية القضائية لسلطان عُمان.

ملحق رقم 5

جدول الفئات المختلفة للآلئ، مع أسعار السوق لكلّ «چو» في بومباي البحرين في العام 1906م

اللون	الاسم المتداول بين تجار اللؤلؤ العرب	الوصف	القيمة لكلّ «چو» بومباي في العام 1906 «بالروبية»	ملاحظات
أبيض	يكه بيضاء	دائري وبياضه نقي.	من 150 إلى 500	يُسمّي الفرس هذه الفئة بال «سفيد شيرين».
أبيض	يكه نباتي	دائري، لكنّه مائل إلى اللّون الأصفر.	من 50 إلى 200	...
أبيض	يكه بّطن	اللؤلؤ على شكلّ «زر»، شكل نصف كروي.	من 40 إلى 150	أُخذ الاسم من اللّغة الإنجليزية، ولا يرتبط بكلمة بطن التي تدل على الحجم.
أبيض	نيم شيرين	ليس دائريًا بالكامل.	من 25 إلى 50	...
أبيض	بدله بيضاء	جودته من النوع الأول، لكن ذو شكل غير طبيعي.	من 15 إلى 30	...
أبيض	سجني	مجموعة متنوعة وباهتة مع مسحة زرقاء، شكل دائري أو بيضاوي. فيه نقطة نافرة تكون حادة أحيانًا.	من 3 إلى 10	...
أبيض	قامشاهي	جودته من النوع الثاني، ذو شكل غير طبيعي.	من 8 إلى 15	...
أبيض	مغز ابيض	جودته من النوع الثالث، لكن ذو شكل غير طبيعي.	من 5 إلى 10	...
أبيض	كمبائتي	جودته من النوع الرابع لكن ذو شكل غير طبيعي.	2 إلى 10	...

اللون	الاسم المتداول بين تجار اللؤلؤ العرب	الوصف	القيمة لكلّ «چو» بومباي في العام 1906 «بالروبية»	ملاحظات
أبيض	كلكي	ذو شكل طولي ومشوّه.	5 «روبيات» وما فوق	…
أبيض	بوكه	لؤلؤ صغير جدًّا، ولكنّه يكون أحيانًا كبيرًا بما فيه الكفاية ليُثقَب كي يمرر فيه خيط.	…	سعر السوق في العام 1906 كان يتراوح ما بين 80 و100 «روبية» لكلّ مثقال بحريني. هذا الوزن يمثّل ما بين 600 و1,800 لؤلؤة.
أبيض	خاكه	لؤلؤ الغبار، أصغر من [لؤلؤ] بوكه، وغير كبير كفاية ليثقَب كي يمرر فيه خيط.	…	سعر السوق في العام 1906 كان يتراوح ما بين 5 و6 «روبيات» لكلّ مثقال بحريني. هذا الوزن يمثل 2,000 لؤلؤة وما فوق، وهذا النوع والنوع الأخير يُستخدمان كدواء للسكان المحليين.
أزرق	سنكباسي	كروي على شكل قطرة، لونه أزرق يميل إلى رصاصي. لؤلؤ متألق.	من 80 إلى 150	…
أزرق	مغز ازرق	ذو شكل غير طبيعي.	من 30 إلى 60	يُضاف أحيانًا الاسم الآخر «سماوي» إلى هذه الفئة.
أزرق	آسماني	أزرق باهت.	من 20 إلى 40	…
أزرق	ميان	أزرق عتيق.	من 3 إلى 6	…
أحمر	يكه حمرا	دائري	من 20 إلى 50	يسمى بين التجار الفرس بـ «سرخ شيرين».
أحمر	صفري	نحاسي اللون، من جميع الأشكال.	من 15 إلى 40	…
أحمر	بطّن	لؤلؤ «الزرّ».	من 5 إلى 30	هذا الاسم، كما في فئة اللون الأبيض، مشتقّ من الإنجليزية، وغير مرتبط بكلمة بطن، يسمونه الفرس بـ «سرخ نيم شيرين».
أحمر	بدله حمرا	جودته من النوع الأول، لكن ذو شكل غير طبيعي.	من 10 إلى 20	…

اللون	الاسم المتداول بين تجار اللؤلؤ العرب	الوصف	القيمة لكلّ «چو» بومباي في العام 1906 «بالروبية»	ملاحظات
أحمر	مغز أحمر	جودته من النوع الثاني، لكن ذو شكل غير طبيعي.	من 6 إلى 15	...
أصفر	نور	أسطواني ومحدّد.	من 8 إلى 15	...
مختلف	نيمرو	لؤلؤ منفَّط يحتوي على مواد غريبة.	من 2 إلى 30	...
	توليف	باهت وناعم، يوجد منه كافة الأحجام والألوان.	من 2 إلى 3	...
	تالبوكه	باهت وناعم، يوجد منه كافة الأحجام والألوان، لكن تبقى جودته متدنية.	...	سعر السوق كان يتراوح ما بين 2 5 «روبيات» في العام 1906 لكلّ مثقال بحريني.
	خشرة	قليل القيمة على شكل رقائق، لونه ليس بالضرورة أبيض.	من 1 إلى 3	...

إنّ المصطلحات الموجودة في الجدول أعلاه يتداولها تجار اللؤلؤ العرب في البحرين. والمجموعات المندرجة ضمن فئة اللّون واردة بحسب ترتيب القيمة في العام 1906، لكن هذه القيمة عرضة للتغيير. الفئة الأولى هي التي لا تتغير فقط. ويتّضح من الأسعار وجود عدد من الجودات ضمن الفئة الواحدة.

ملحق رقم 6

جدول الضرائب التي كانت تفرضها السلطات المحلية سنويًا على مصائد اللؤلؤ في الخليج الفارسي

الجانب العربي

الإمارة أو المقاطعة	الميناء	ضريبة «النوب»، وأوقات جبايتها؛ وضرائب متنوعة	ضرائب طراز، وأوقات جبايتها
إمارة الشارقة	رمس	كيسان من الأرز 6 لكلّ مركب في الربيع؛ وشوفة 7 كلّ سنتين أو ثلاثة.	6 «روبيات» لكلّ عامل في الربيع.
إمارة الشارقة	رأس الخيمة	4، أو 3 ، أو 2 من أكياس الأرز لكلّ مركب كبير ومتوسط الحجم وصغير على التوالي 8 في الربيع؛ وشوفة بقيمة 1,000 «روبية» كلّ سنتين أو ثلاث سنوات.	10 «دولارات» لكلّ قلطه 9 في الربيع.
إمارة الشارقة	جزيرة الحمرة	1 أو 2 أو 3 أكياس من الأرز لكلّ مركب صغير ومتوسط الحجم وكبير على التوالي في الربيع؛ و200 «دولار» في بداية الموسم للدفاع عن الوطن.	«دولارَين» لكلّ عامل يعمل على مركب تابع لميناء آخر.
إمارة أُم القيوين	مدينة أمّ القيوين	20 «روبية» وكيسان من الأرز للمركب الكبير، و10 «روبيات» وكيس واحد من الأرز لكلّ مركب صغير في الربيع؛ حصة متعهد نقل واحدة 10 لكلّ مركب في الخريف.	6 «دولارات» لكلّ غوّاص، و 4 «دولارات» لكلّ متعهد نقل في الربيع.
إمارة الشارقة	الحمرية	حصة متعهد نقل واحدة لكلّ مركب في الخريف.	صفر

الإمارة أو المقاطعة	الميناء	ضريبة «النوب»، وأوقات جبايتها؛ وضرائب متنوعة	ضرائب طراز، وأوقات جبايتها
إمارة عجمان	مدينة عجمان	«دولار» واحد لكلّ غوّاص كضريبة «نوب النصارى» 11 في الربيع؛ وشوفة أيضًا بـ 2,000 «روبية» تقريبًا كلّ سنتين أو ثلاث سنوات.	6 «روبيّات» لكلّ قلطة في الربيع.

الإيراد الإجمالي للميناء، بـ «الروبية»	الإعفاءات بـ «الروبية». {عدد المراكب المعفاة والرجال المعفيين وارد بين مزدوجين}	ليست من عائدات الميناء بـ «الروبية»	تكاليف حرس المدينة بـ «الروبية» {عدد الحرّاس بين مزدوجين}	إدارة الرصيد بعد دفع تكاليف حراسة البلدة؛ الملاحظات
2,154	120 {20 رجل}	2,034	50 {30}	يأخذ الشيخ المحلي رصيدًا بقيمة 1,984 «روبية»: يدفع منها 550 «روبية» كضريبة إلى نائب حاكم رأس الخيمة، ويحتفظ بـ 1,434 «روبية».
6,034	280 {4 رجل}	5,754	صفر {يُدفَع للحرّاس هنا من مصادر أخرى}	يأخذ نائب حاكم رأس الخيمة المبلغ بأكمله.
1,778	154 {5 مراكب و132 رجل}	1,624	140 {8 رجال}	يأخذ الشيخ المحلي رصيدًا بقيمة 1,484 «روبية»: حاليًا لا يدفع شيئًا إلى شيخ الشارقة. دفع سلفه نحو 500 «روبية» سنويًّا إلى شيخ رأس الخيمة.
24,695	3,814 {14 مركب و 373 رجل}	20,881	1,612 {60 رجل}	يأخذ الشيخ الحاكم في أمّ القيوين الرصيد بأكمله وقيمته 19,269 «روبية»، وهو أيضًا يجني أرباحًا كبيرة من مؤونات سفن صيد اللّؤلؤ عبر إجبار المالكين على تحصيل المؤن منه. وفي سنةٍ واحدة، يُعتقَد بأنّ الشيخ حقّق تقريبًا 80,000 «روبية» من صيّادي وتجّار اللّؤلؤ.

الإيراد الإجمالي للميناء، بـ «الروبية»	الإعفاءات بـ «الروبية». {عدد المراكب المعفاة والرجال المعفيين وارد بين مزدوجين}	ليست من عائدات الميناء بـ «الروبية»	تكاليف حرس المدينة بـ «الروبية» {عدد الحرّاس بين مزدوجين}	إدارة الرصيد بعد دفع تكاليف حراسة البلدة؛ الملاحظات
1,190	صفر	1,190	515 {30 رجل}	يأخذ الشيخ المحلي رصيدًا بقيمة 675 «روبية».
5,482	280 {مركبان و 52 رجل}	5,202	580 {20 رجل}	يأخذ شيخ عجمان الحاكم رصيدًا بقيمة 4,622 «روبية».

الإمارة، أو المقاطعة	الميناء	ضريبة الـ «نوب»، وأوقات جبايتها؛ وضرائب متنوعة	ضرائب طراز، وأوقات جبايتها
إمارة الشارقة	الحيرة	50 «روبية» نقدًا، وكيس واحد من الأرزّ لكلّ مركب، في الربيع.	صفر
إمارة الشارقة	مدينة الشارقة	كيس واحد من الأرز عن كلّ مركب، في الربيع؛ وحصة متعهد واحد لكلّ مركب ومباعية 12 في الخريف. هناك أيضًا الشوفة وقيمتها نحو 8,000 «روبية» كلّ سنتين أو ثلاث سنوات و[ضريبة] رضف 13 من حينٍ لآخر.	4 «روبيات» لكلّ غيص و3 «روبيات» لكل متعهد نقل في الربيع.
إمارة الشارقة	خان	10 «روبيات» وكيس واحد من الأرز لكلّ مركب في الربيع.	3 «دولار» لكلّ غيص و2 «دولار» لكلّ متعهّد نقل في الربيع.

الإمارة، أو المقاطعة	الميناء	ضريبة الـ «نوب»، وأوقات جبايتها؛ وضرائب متنوعة	ضرائب طراز، وأوقات جبايتها
إمارة دبي	مدينة دبي	كيس واحد من الأرز، 4 «دولار» كـ«خان چيه» 14، و«دولار» واحد كـ «ريال سور» 15 لكلّ مركب عميل 16، و«دولار» واحد كـ «ريال سور» لكلّ مركب خلوي متوسط الحجم {أي مركب عادي}، في الربيع؛ وحصة متعهد نقل واحد لكلّ مركب في الخريف. كانت تُجبى الشوفة مرتين في السنوات الثلاث عشرة الماضية، وقد بلغت في المرة الأخيرة 4,000 «روبية».	10 «دولار» لكلّ مركب خلوي {أي مركب عادي}، في الربيع؛ «روبية» ونصف لكلّ قلطة على المراكب العميلة فقط في الربيع؛ حصة متعهد نقل واحد لكلّ مركب في الخريف.
إمارة أبوظبي	مدينة أبوظبي	حصة متعهد نقل واحد لكلّ مركب كبير أو متوسط الحجم وحصة غيص واحد لكلّ مركب صغير في الخريف؛ و100 «دولار» أتعاب على كلّ لؤلؤة يتمّ اصطيادها وتبلغ قيمتها 1,000 «روبية» أو أكثر. تؤخذ العمولة أيضًا على بيع اللآلئ في جزيرة الدلمة، وتؤخذ الشوفة من حين لآخر هناك وفي مدينة أبوظبي.	«دولاران» ونصف لكلّ قلطة في الربيع.

الإيراد الإجمالي للميناء، بالروبية	الإعفاءات بالروبية. {عدد المراكب المعفاة والرجال المعفيين وارد بين مزدوجين}	ليست من إيرادات الميناء	تكاليف حرس المدينة بـ «الروبية» {عدد الحرّاس بين مزدوجين}	إدارة الرصيد بعد دفع تكاليف حراسة البلدة؛ الملاحظات
1,600	صفر	1,600	صفر	يأخذ الشيخ المحلي المحصول كلّه، ولكنّه يدفع منه 832 «روبية» {على حساب مراكب معيّنة} إلى شيخ الشارقة.
30,698	10,222 {71 مركب و1,317 رجلًا}	20,476	378 {30 رجلًا}	يبلغ كامل الرصيد 20,098 «روبية» ويأخذه شيخ الشارقة الحاكم.
6,252	1,286 {15 مركب و268 رجلًا}	4,966	صفر	يأخذ الشيخ المحلي كامل [المبلغ] ويدفع النصف {2,483 «روبية»} إلى شيخ الشارقة.
41,388	20,528 {210 مركب و3,813 رجلًا}	20,860	صفر {تدفع المراكب المعفية [أجر] مئة حارس من البدو}	يأخذ شيخ دبي الحاكم [المبلغ] بأكمله
43,904	2,004 {21 مركب و315 رجلًا}	41,960	1,450	يأخذ شيخ أبوظبي الحاكم [المبلغ] كلّه. وإلى جانب المستحقات المحدّدة، يحصل الشيخ على بعض العائدات الإضافية من مصائد اللّؤلؤ وتجارة اللّؤلؤ.

الإمارة أو المقاطعة	الميناء	تفاصيل فرض الضرائب	متوسط المبالغ الإجمالية من الضرائب سنويًّا، وتوزيع المبالغ
قطر	الوكرة	يُدفَع 4 «دولار» نقدًا سنويًّا لكلّ نوخذة، وغيص، ومتعهّد نقل، و2 «دولار» لكلّ رضيف.	بعض الجماعات القبائلية معفيّة من دفع الضريبة، بالإضافة إلى أنّ شيوخ آل ثاني يملكون مراكب ولا يدفعون عليها شيئًا. ويُعتقَد بأنّ مبلغ 3,400 «دولار» يُجمَع سنويًّا، ويذهب بأكمله إلى شيخ الوكرة. والدفاع الصيفي هنا يشكّل عنصرًا أصغر ممّا هو عليه في عُمان المتصالحة.
قطر	الدوحة	يُدفَع 4 «دولار» نقدًا سنويًّا لكلّ نوخذة، وغيص، ومتعهّد نقل، و2 «دولار» لكلّ رضيف.	بعض الجماعات القبائلية، لا سيما سودان حيّ البدع، معفيّة من الدفع، والكثير من المراكب تابعة لشيوخ آل ثاني أنفسهم أيضًا. المبلغ الفعلي الذي يُجمَع هو نحو 8,400 «دولار» سنويًّا. ويأخذ شيخ الدوحة المبلغ كلّه؛ كما أنّ الإنفاق هنا أقلّ على التسويات الدفاعية ممّا هو عليه في عُمان المتصالحة.
قطر	موانئ أخرى	لا تُجبى مبالغ ثابتة، بل يُطلَب من صيّادي اللّؤلؤ عند عودتهم من المصائد دفع أتعاب البدو الذين حرسوا القرية خلال غيابهم. وإذا كان المبلغ غير كافٍ، يُطلَب من المراكب الأوفر حظًّا دفع مساهمات إضافية.	تُجمَع المبالغ ويوزّعها الشيوخ المحليّون.
البحرين	الموانئ كلها	تدفع المراكب ما بين 10 «روبيّات» و80 «روبيّة» سنويًّا، نظريًّا بحسب حجم المركب، وعدد أفراد الطاقم، وظروف النوخذة، ولكن عمليًّا وفق مصلحة شيخ البحرين. تُعدّ الضريبة بالكامل من نوع «طراز».	تُعفى المراكب التابعة للكثير من القبائل والأفراد من دفع الضريبة، والمبلغ الإجمالي الذي يتمّ جمعه هو فقط نحو 12,000 «روبية» سنويًّا. يأخذ شيخ البحرين المبلغ كاملًا.
الأحساء	الموانئ كلها	تُجبى نصف ليرة تركية على كلّ مركب لصيد اللّؤلؤ، بغض النظر عن الحجم، وذلك في بداية الموسم.	تبلغ المحاصيل نحو 75 «جنيه استرليني» سنويًّا، وتأخذها الحكومة التركية.

الإمارة أو المقاطعة	الميناء	تفاصيل فرض الضرائب	متوسط المبالغ الإجمالية من الضرائب سنويًّا، وتوزيع المبالغ
الكويت	مدينة الكويت	تُجبى قيمة حصّة الغيص من الأرباح نقدًا من كلّ مركب في نهاية الموسم.	العائدات المكتسبة التي تتقلّب بين موسم وآخر يتراوح تقديرها ما بين 20,000 «دولار» و60,000 «دولار» سنويًّا، ويحصل عليها شيخ الكويت.

الجانب الفارسي

الإمارة أو المقاطعة	الميناء	ضريبة الـ«نوب»، وأوقات جبايتها	ضرائب طراز، وأوقات جبايتها	الكمية، بـ «الروبية»	ملاحظات
«حيات داوود»	جزيرة «خارك»	…	…	لا يمكن التحقق منه	يتلقّى ضابط الجزيرة من البائع ربع سعر كلّ لؤلؤة عند بيعها، إلى جانب ما يحصل عليه من المشتري بنسبة 51% من قيمة اللّؤلؤ. يحصل أيضًا على الأصداف كلها من العامل من دون دفع ثمنها يأخذ المبالغ بأكملها خان «حيات داوود».

	الإمارة أو المقاطعة	الميناء	ضريبة الـ «نوب»، وأوقات جبايتها	ضرائب طراز، وأوقات جبايتها	الكمية، بـ «الروبية»	ملاحظات
«شيكو»	«نخل تقي»	صفر	5 «دولار» لكلّ غيص و4 «دولار» لكلّ متعهد نقل من العمّال المحليين في مراكب كبيرة أو متوسطة الحجم، و«دولاران» لرئيس العمّال المحليين في المراكب الصغيرة في الربيع.		196	يأخذ شيخ «عسلوه» الحرمي العائدات المذكورة هنا عمومًا.
	«عسلوه»	صفر			757	
	«حالة نابند»	صفر			965	
	«نابند»	صفر			456	
	«بركوه»	صفر			45	
	«رأس غراب»	صفر			28	يأخذ شيخ «غابندي» الناصري العائدات المذكورة هنا عمومًا.
	«غاف»	صفر			34	
	«خوادان»	صفر			81	
	«تبن»	صفر			64	يأخذ شيخ «عسلوه» الحرمي العائدات المذكورة هنا عمومًا.
	«عمارية»	صفر			28	
	«دستور»	صفر			67	
	«بستانة»	60 «دولار»، و40 «دولار» و30 «دولار» لكلّ مركب كبير أو متوسط أو صغير على التوالي في الربيع؛ الـ (Varjis) مُعفاة.	6 «دولار» لكلّ غيص و4 «دولار» لكلّ متعهّد نقل للعمّال المحليين في المراكب الكبيرة أو المتوسطة الحجم، و«دولارَان» لرئيس العمّال المحليين في المراكب الصغيرة في الربيع.		1,310	يأخذ شيخ «غابندي» الناصري العائدات المذكورة هنا عمومًا.

	الإمارة أو المقاطعة	الميناء	ضريبة الـ «نوب»، وأوقات جبايتها	ضرائب طراز، وأوقات جبايتها	الكمية، بـ «الروبية»	ملاحظات
«شيكوه»	«بوراجلة»	صفر	صفر		42	
	«زيارات»	صفر	صفر		28	
	«كالاتو»		6 «دولار» لكلّ غيص و4 «دولار» لكلّ متعهّد نقل للعمّال المحليين في المراكب الكبيرة أو المتوسطة الحجم، و«دولارانْ» لرئيس العمّال المحليين في المراكب الصغيرة في الربيع.		17	
	«شيوة»				3,503	
	«سيف الشيخ»				280	
«شيكوه»	«موغام»	60 «دولار»، و40 «دولار» و30 «دولار» لكلّ مركب كبير أو متوسط أو صغير على التوالي في الربيع؛ الـ (Varjis) مُعفاة.	8 «دولار» لكلّ غيص و6 «دولار» لكلّ متعهّد نقل للعمّال المحليين في المراكب الكبيرة والمتوسطة، و8 «دولار» لرئيس العمّال المحليين في المراكب الصغيرة في الربيع، و 5 «دولار» لرئيس العمّال المحليّين في المراكب الكبيرة والمتوسطة في الخريف.		8,760	يأخذ العائدات حمادي، شيخ «موغام».
	«نخيلو»				2,440	
	جزيرة «شيخ شعيب»				16,153	
	«جازه»				1,851	
	«مكاحيل»				1,694	
	جزيرة «هندرابي»	صفر	كما في «موغام»، لكن هنا المستحقات على العمّال المحليين في المراكب الكبيرة والمتوسطة تُجبى من العمّال المحليين العاملين على مراكب تابعة لموانئ أخرى كلهم.		4,535	يأخذ العائدات عبيدي، شيخ «چيرو».
	«چيرو»	صفر			4,302	
	«كالات»	كما في «موغام»	كما في «موغام».		4,639	يأخذ العائدات حمادي، شيخ «موغام».
	«غورزه»				3,283	

	الإمارة أو المقاطعة	الميناء	ضريبة الـ «نوب»، وأوقات جبايتها	ضرائب طراز، وأوقات جبايتها	الكمية، بـ «الروبية»	ملاحظات
«شيكو»	جزيرة «قيس»	مختلف ومعقد	مختلف ومعقد.		12,069	يأخذ شيخ آل علي عائدات «خارك».
	«تاوونه»	كما في موغام	3 «دولار» لكلّ غيص و2 «دولار» لكلّ متعهّد نقل للعمّال في المراكب الكبيرة والمتوسطة، و2 «دولار» لكلّ رئيس للعمّال في المراكب الصغيرة.		1,240	
	«خارك»		6 «روبيات» لكلّ غيص و4 «روبيات» لكلّ متعهّد نقل من العمّال المحليين في المراكب الكبيرة والمتوسطة، ومن يشارك في المراكب التابعة لموانئ أخرى؛ تُجبى في الربيع.		3,336	
	«حسينة»	50 «دولارًا» للمركب الكبير، و30 «دولارًا» للمركب الصغير؛ تُجبى في الخريف.	6 «دولار» لكلّ غيص و4 «دولار» لكلّ متعهّد نقل للعمّال في المراكب الكبيرة والمتوسطة، و3 «دولار» لكلّ رئيس للعمّال في المراكب الصغيرة؛ تُجبى في الربيع.		945	يأخذ العائدات مرزوقي، شيخ «موغو».
	«موغو»				4,238	
	جزيرة «فرور»				109	
	جزيرة «سيري»	صفر	صفر		صفر	...
«لنجة»	«دوّان»	سكان آل علي يدفعون كما في «خارك» أعلاه؛ أمّا القواسم فلا يدفعون شيئًا.	سكان آل علي يدفعون كما في «خارك» أعلاه؛ أمّا القواسم فلا يدفعون شيئًا.		2,964	يأخذ شيخ آل علي عائدات «خارك».
	«بستانه»	سكان المرازيق يدفعون كما في «موغو» أعلاه؛ أمّا القواسم فلا يدفعون شيئًا.	سكان المرازيق يدفعون كما في «موغو» أعلاه؛ أمّا القواسم فلا يدفعون شيئًا.		1,445	يأخذ العائدات مرزوقي، شيخ «موغو».
	«ميلوه»	صفر	صفر		صفر	...
	«شنعس»	صفر	صفر		صفر	...
	مدينة «لنجة»	صفر	صفر		صفر	...

صناعة صيد اللؤلؤ

الإصلاحات

1924 - 1927م

الرقم التسلسلي 295

مذكّرة رقم S-124، مؤرّخة في 17 شباط/ فبراير 1924م

تمّ تسلّمها في 25 شباط/ فبراير [1]

من - فخامة المقيم السياسي في الخليج الفارسي، «بوشهر».

بالعودة إلى برقية القسم الخارجي والسياسيّ رقم S-315 المؤرّخة في 8 شباط/ فبراير 1924 {الرقم التسلسلي 285}، أُرفق نسخة من المذكّرة رقم S-122، المؤرّخة في 15 شباط/ فبراير التي كنت قد أرسلتها إلى المعتمد السياسي في البحرين بشأن الإصلاحات في صناعة صيد اللؤلؤ.

لقد قَدَّمْتُ للرائد (ديلي) خلاصة أفكاري العامة حول هذا الموضوع بشكلٍ شبه رسمي منذ فترة وجيزة، إلّا أنّ الأحداث في البحرين والضغط الناتج عن أعمال أكثر أهميّة، أعاقت متابعة هذه المسألة.

لا يمكنني أن أجزم حاليًّا ما إذا كان من الممكن أن تتم بصورة مطابقة لمقترحاتي، ولكن إن كان كذلك، وإذا أعطى الشيخ أوامر صارمة للنواخذة بالاحتفاظ بحسابات واضحة. وتتم معاقبة النواخذة الذين يرفضون ذلك {أو ببساطة يتلكّؤون في هذا الموضوع}، عندئذٍ أعتقد أنّ بعض الترتيبات المماثلة ستكون كافية. وإذا حدث ذلك، فلا حاجة لتدخّل الحكومة في عمل النواخذة الذين يحتفظون بحسابات

(1) انظر: أرشيف البحرين في الوثائق البريطانية الأصلية، مركز أوال للدراسات والتوثيق (بيروت، 2019م)، مج 5، ص 265.

جيّدة ويُعلِمون غوّاصيهم بوضع حساباتهم، ويعاملونهم بصورة لائقة، كما لا حاجة لإشهار أوضاعهم الماديّة وغيرها.

إنّ الخلل في الاقتراح المقدّم لتأسيس قسم لصيد اللؤلؤ في الحكومة بالنسبة إليَّ، هو وجود تدخّل مبالغ فيه من قِبل الحكومة وتحويل الشؤون المالية للنواخذة إلى ملكيّة عامّة [للحكومة]، وهذا الأمر قد يؤثّر عليهم [النواخذة] بشكل سلبي في بعض الظروف.

أُرسلت نسختان إلى البحرين في تاريخ 9 أيار/ مايو 1924.

المرفق ذو الرقم التسلسلي 295

مذكّرة المعتمد السياسي، البحرين
رقم S-122، مؤرّخة في 15 شباط/ فبراير 1924م
«بوشهر»

في البرقية رقم S-315 المؤرّخة في 8 شباط/ فبراير {الرقم التسلسلي 285}؛ ذكرت وزارة الخارجية أنّ الحكومة تنتظر اقتراحاتي حول إصلاح قوانين الغوص.

كما تعرف، إنني أؤيّد الرأي الذي يقول إنّ الإصلاحات الواردة في الفقرة الخامسة من المذكرة رقم C-208، المؤرّخة في 17 كانون الأوّل/ ديسمبر 1923 {ذات الرقم التسلسلي 260}، والتي تمّ تكرارها في رسالتي المستعجلة رقم S-712 إلى الحكومة، المؤرّخة في 21 كانون أوّل/ ديسمبر 1923 {الرقم التسلسلي 250}، [هي إصلاحات] قاسية جدًا، وهي في الواقع تفسح المجال أمام الحكومة للتدخّل الكبير في صناعة صيد اللؤلؤ. ما عدا ذلك، لا أعرف ما إذا كان لدينا وقت كافٍ لنستحدثها [الإصلاحات] قبل بداية موسم صيد اللؤلؤ. وفي رسالة سابقة، أعددتُ بنفسي خططًا قد تكون قابلة للتنفيذ أو لا، وسأكرّرها بشكلٍ موسَّع بعض الشيء لاحقًا [في هذه الرسالة]. وقد يتمّ تجربة بعض الأمور على أساس هذه المخططات هذا العام، وإذا لم تنجح، عندئذٍ يمكننا تجربة المخططات الأخرى التي تقضي بإنشاء قسم مستقل تابع للحكومة لإدارة صناعة صيد اللؤلؤ. والمخطط الذي أقترحه هو الآتي:

يجب أن يصدر الشيخ حمد بيانًا مفاده أنّه قد بلغه منذ فترة سوء المعاملة الخطير الذي يحصل في صناعة صيد اللؤلؤ في البحرين، خصوصًا تلكّؤ النواخذة

في تسجيل الحسابات، الذي ينتج عنه عدم قدرة الغواصين على الحصول على الأجر الذي يستحقونه. وعلى أساس ذلك، عليه أن يصدر أوامره إلى النواخذة كافة ليحتفظوا بسجلّات حسابات منتظمة تبدأ في «قُفال»[1]، [لموسم غوص] العام 1923. ويجب أن تُكتَب الحسابات بالطريقة ذاتها التي كتب فيه النموذج المرفق بالإشعار. ويجب أن تتضمن حسابًا عامًّا لمعاملات النواخذة كلها، وحسابات أخرى منفصلة خاصّة بالغوّاصين و«السيوب» كلهم؛ ويجب أن يحصل كلّ واحد من الغواصين و«السيوب» على كتاب صغير يحتوي على نسخة مصدّقة من هذا الحساب. ويجب التحقّق من المبالغ المنقولة إلى هذه الحسابات إمّا من خلال حسابه السابق، أو عبر القسَم أمام القاضي، أو من خلال اتفاق يجري بين الغواص والنوخذة.

ويمكن للبيان أن يتجاوز ذلك ليقول إن إهمال الرسائل أو المبالغ من قبل النواخذة لن يكون أمرًا مقبولًا كعذر لأي خطأ في الحسابات أو أي حسابات غير دقيقة. وإنّه ينبغي على النواخذة الاستعانة بكتبة ما إذا كانوا غير قادرين على كتابة الحسابات بأنفسهم، عندئذٍ يمكن للنوخذة الكبير أن يستعين بكاتب خاص، أمّا النواخذة الصغار فيمكنهم أن يشتركوا في كاتب واحد. وأخيرًا، يمكنه أن يقول إنّه من حقّ الغوّاص الذي يطلب تسوية حسابه أمام «مجلس السالفة» أو القاضي، أن يستدعي النوخذة ليقدّم حسابه أمام المحكمة، وإنّ أيّ نوخذة يرفض تقديم حسابه سيكون الحُكم ضدّه مباشرة، أي أنّ الغوّاص لن يكون مدينًا للنوخذة وسيحصل على براءة من المحكمة المشتركة التي ستحرص على أن لا يُستبعد أمثال هؤلاء الغوّاصين من الحصول على وظيفة [في موسم الغوص].

تم إرفاق نماذج تقريبية من الحسابات، ومن المحتمل أن تكون غير مناسبة أبدًا ولكن يمكن تعديلها لتتناسب مع الظروف والعمل. أمّا الأمر الرئيس فهو

(1) **القُفال** هو المصطلح الشعبي لنهاية موسم الغوص الكبير في البحرين والخليج.

وجود نموذج واضح للحسابات، والإصرار على النواخذة للاحتفاظ بحساباتهم وإصدارها عندما تطلب المحكمة ذلك.

يُرجى استشارة الشيخ حمَد والقاضي [ابن مهزع] وغيرهم من الأشخاص من ذوي الخبرة، ومعرفة ما إذا كان من غير الممكن فعل أي شيء من هذا النوع على الفور من أجل الموسم القادم لصيد اللّؤلؤ.

حساب الغواص عبد الله بن عزيز مع النوخذة

تُنسَخ على الدفتر الصغير للغوّاص

التاريخ	الحساب	المبلغ «روبية»	A	P	ملاحظات
25 ربيع الأول	حصة الغواص من بيع اللؤلؤ {تبلغ 30,000 «روبية»}، المدفوع 1,500 «روبية».	1,500	0	0	
	رصيد مستحقّ من الغواص.	56	4	0	
	المجموع	1,556	4	0	
5 ربيع الأوّل	رصيد مستحقّ للنوخذة في «قُفال» عام 1341.	950	0	0	توقيع، أو ختم، أو بصمة الغواص
1 جمادى الأولى	كيسان من الأرز كلفتهما 50 «روبية» إضافة إلى فائدة بقيمة 12,5%، أي 5,25 «روبية» ربح.	56	4	0	كما ورد أعلاه
1 جمادى الثانية	سلفة نقدية	100	0	0	كما ورد أعلاه
13 شعبان	سُلفة Qagbad	300	0	0	كما ورد أعلاه
15 ذي الحجة	سلفة للموسم القادم	150	0	0	كما ورد أعلاه
	المجموع	1,556	4	0	

حساب نقد للنوخذة زياد بن محمد

التاريخ	الحساب	المبلغ «روبية»	A	P	ملاحظات
21 ربيع الأول	عن طريق بيع اللؤلؤ الذي تمّ جمعه في الموسم {حصّة الغواص 900، حصة «السيب» 600}.	20,000	0	0	

التاريخ	الحساب	المبلغ «روبية»	A	P	ملاحظات
28 ربيع الأول	استعيدت من الغواصين تسديدًا للديون في «القُفال» {راجع الحسابات الفرعية 1، 2، 4، 8، 10}.	10,000	0	0	
22 ربيع الأول	دُفعت إلى الغواص حسين بن محمد.	900	0	0	توقيع، أو ختم، أو بصمة حسين، حسن..
	دُفعت إلى الغواص حسن بن عبد الله.	900	0	0	
	دُفعت إلى الغواص خضر بن خميس.	900	0	0	
	دُفعت إلى «السيب» عزيز بن عبد الله.	600	0	0	
1 جمادى	تقديم كيسَين من الرز إلى الغواص عبد الله بن عزيز بكلفة... ورُبح...				
5 جمادى	دفع سلفة إلى «السيب» عيسى بن زايد..	200	0	0	التوقيع..
13 شعبان	دفع سلفة إلى غواص الرقبه، غلام حسين بن محمد.	300	0	0	توقيع..غلام..
13 شعبان	دفعت سلفًا إلى غواص الرقبه، حسن بن زايد.	300	0	0	
13 شعبان	دفعت سلفًا إلى غواص الرقبه، عبد العزيز...	200	0	0	

الرقم التسلسلي 1

رسالة مستعجلة رقم T-27، مؤرّخة في 13 آذار/ مارس 1924م

{تم تسلّمها في السابع عشر من الشهر نفسه}

إلى - وزير حكومة الهند في القسم الخارجي والسياسي، دلهي.

الموضوع: الإصلاحات في البحرين- صناعة صيد اللؤلؤ

1. بالعودة إلى مصادقتي رقم S-124، المؤرخة في 15 من شباط/ فبراير {الرقم التسلسلي 296، في الملف رقم X-480}، قام المعتمد السياسي بمشاورة الشيخ حمد، والشيخ عبد الله، واتّفق الجميع على إمكانيّة استحداث الحسابات [الغواصين] وفق الأسس التي اقترحتها، على أنّه قد يكون من المفيد أن نبدأ بذلك فورًا لتكون جاهزة للموسم الحالي. وبناءً عليه سأرسل إلى المعتمد السياسي برقية ليُعلم الشيخ حمد بالمباشرة في إصدار الأوامر اللازمة.

ويعتبر الشيخان أنّ النواخذة لن تعجبهم فكرة المشاركة في أسعار اللؤلؤ الفعليّة خوفًا من أن تُفرض عليهم الضريبة بشكل متناسب -إذ تؤخذ حصّة الغواص كضريبة في معظم الدول. ومن أجل منع أي محاولة احتيال أو تواطؤ بين النواخذة والغواصين لتزوير قيمة بيع اللؤلؤ، قرّر الشيخان فرض رسوم ترخيص عادية على مراكب صيد اللؤلؤ، استنادًا لمعدّل الحصّة التي ينالها الغواص من هذه المراكب، وهي أقلّ منها بكثير. فالمعدّل بالنسبة إلى مركب جيّد من حيث الحجم في الكويت هو نحو 500 «روبية»، ويقترح

الشيخان فرض رسوم ترخيص على المراكب بحسب أحجامها، بدءًا من 250 «روبية» للمراكب الكبيرة. وسيكون هذا المبلغ أقلّ بكثير ممّا يتقاضاه الشيوخ الآخرون، إلّا أنّه يُعتبر ربحًا صافيًا في البحرين فمنذ سنوات كثيرة، لم تُجبَ أي ضريبة عادية على مراكب صيد اللؤلؤ.

وتوقعًا للموافقة، سأكلف المعتمد السياسي بأن يوافق على طلب الشيخ حمد البدء بتراخيص الموسم القادم.

2. وكنوع آخر من الإصلاحات، يقترح الشيخ إنشاء مستشفى على ظهر مركب [من نوع] «الداو» الشراعي ليتنقل بين مصائد اللؤلؤ، ويطلب وجود مساعد جرّاح ليتولّى المسؤولية. وقد أُدرجت تكاليف هذا المركب في الموازنة؛ الصعوبة الوحيدة هي موضوع مساعد الجرّاح. فهل يمكن للحكومة أن تساعد الشيخ في تعيين مساعد جرّاح بشكلٍ ثابت ليعمل في الخدمة الخارجيّة في البحرين لتولي هذه المهمّة؟ يجب أن يكون مسلمًا، وبحّارًا جيّدًا، ويُفضل أن يكون رجلًا قد خدم سابقًا على متن السفن. كما يجب أن يكون مستعدًّا للبقاء مدّة سنتين على الأقل، إذ إنّه سيستغرق وقتًا ليتعلّم اللغة [العربية] ويبدأ بعمله. الراتب المقترح هو 150 «روبية» شهريًا، بالإضافة إلى 25 «روبية» شهريًا عند خروجه مع أسطول صيد اللؤلؤ.

يجب أن نسمّي المرشّح لهذا المنصب على الفور ما إذا كنّا ننوي الاستفادة من خدماته في هذا الموسم [من الغوص].

وفي فترة ركود الموسم، يعمل مساعد الجرّاح مساعدًا للجرّاح المساعد [الآخر] الذي يعمل [لصالح] مستشفى فكتوريا التذكاري[1]، ويحمل على

(1) **مستشفى فكتوريا التذكاري** أسس هذا المستشفى من تبرعات أهالي البحرين وتجارها تعاطفًا منهم وتخليدًا لذكرى الملكة (فكتوريا) بعد وفاتها، وقدموها للمبنى الوكالة السياسية البريطانية في البحرين. افتتح هذا المستشفى عام 1904، وهو الأول من نوعه في الخليج. وكان موقعه في ضاحية رأس الرمان بالمنامة، بقرب بيت المستشار (بلجريف) سابقًا مقابل

عاتقه حاليًّا الكثير من الأعباء. ويقترح الشيخ أن يجعله الطبيب الرسمي وأن يدفع له راتبًا ثابتًا لقاء خدماته، بالإضافة إلى راتبه من العمل في الحجر الصحي.

ويرى جرّاح المقيمية أنّ مشروع المستشفى [العائم] على ظهر مركب «الداو» الشراعي جيِّد جدًّا، ويوافق تمامًا على اقتراح أن يكون مساعد الجرّاح هو الطبيب الرسميّ، وأن يشرف على المستشفى [العائم] على ظهر المركب، إلى جانب إشرافه على مستشفى فيكتوريا التذكاري.

وكما ذكرت أعلاه، أفوّض الرائد (ديلي) إبلاغ الشيخ حمَد بالمباشرة في نظام الحسابات الجديد وتراخيص مراكب صيد اللّؤلؤ فورًا، وذلك استباقًا للموافقة على تفعيل هذا النظام في هذا الموسم.

وبشأن قضية المستشفى [العائم] على ظهر مركب «الداو»، هل يسر الحكومة اختيار مساعد جرّاح في أقرب وقت ممكن؟

السفارة البريطانية حاليًا. عمل فيه منذ البداية أطباء أجانب، وكان يضم 11 سريرًا فقط. وكان من مهمة الأطباء فيه أيضًا بجانب العلاج؛ أن يقوموا بحملات تفتيش على البواخر القادمة في ميناء المنامة للكشف عن حالات الأوبئة للأفراد الذين عادةً ما يكونون على متن البواخر. بالإضافة لمهمة التفتيش الصحي على الأمراض في القرى والمدن في البحرين. أصبح المستشفى يتبع إدارة الصحة العامة في عهد (بلجريف) منذ عام 1947، ولكن تم هجر المبنى عام 1952 إثر بناء عدد من المستشفيات الحكومية، حتى هدم مبناه في الستينيات من القرن العشرين. انظر: محاضرة للدكتور عيسى أمين، مجلس أمير بن رجب، (البحرين، 26 أيلول/ سبتمبر 2016)؛ حسين، إسماعيل، أخبار البحرين، (البحرين، 2008)؛ المريخي، خليل، لمحات من ماضي البحرين، (البحرين، 1987).

مذكرة سريّة رقم C/89، مؤرخة في 31 آذار/ مارس 1924م

مبنى الوكالة السياسية، البحرين، الخليج الفارسي

من - المعتمد السياسي، في البحرين،

إلى - فخامة المقيم السياسي في «بوشهر».

أعراف صيد اللّؤلؤ

فوّض الشيخ حمَد مؤخّرًا، الشيخ عبد الله بن عيسى ليعقد مجلسًا للنواخذة البارزين كي يشرح قوانين الترخيص الجديدة لهم. وافق النواخذة على القبول بالوضع ولكنّهم طرحوا نقاطًا متنوعة للنظر فيها. أمّا النقطة الأكثر أهمية من بينها فكانت مسألة الفائدة. ومنذ بدء الإصلاحات وتوقّف {مجلس السالفة} عن العمل، تمّ إرسال القضايا المتعلقة بالحسابات [بين النواخذة والعاملين على سفن الغوص] إلى مجلس الشريعة. كان يتمّ الاحتفاظ بالحسابات بشكل سيءٍ في الماضي، أو أنه لم يكن يتم الاحتفاظ بها على الإطلاق، لدرجة أن محكمة الشيخ حمد أو المحكمة المشتركة لم يكن بمقدورها معالجتها؛ وغالبًا ما كانت تتطلب الحسابات في الأعوام السابقة نقاشًا قبل التوصّل إلى أيّ قرار. وفي محكمة الشريعة عادةً ما يتمّ التوصّل إلى تسوية ما، علمًا أنّها لا تقبل فرض أي فائدة.

وكان العُرف في الماضي يقضي بأن يأخذ أصحاب المراكب سلفة كبيرة من الحبوب من أحد التجّار بفائدة تبلغ نسبتها نحو 20% [على السعر المتداول]

قابلة للتسديد بعد نهاية موسم [الغوص] التالي. ويقوم النوخذة ببيع هذه الحبوب لتحويلها إلى أموال يدفعها إلى الغوّاصين على شكل «التسقام»، للموسم القادم. ويتقاضى عن كلّ سلفه فائدة بقيمة 20% تسجل في حساب الغوّاص. وعلى نحوٍ مماثل، عندما يشارف الموسم على البدء، يأخذ النوخذة سلفه أخرى {ويقضي العُرف بأخذها من التاجر نفسه الذي أقرضه مبلغ «التسقام»} بفائدة 20% أيضًا، قابلة للتسديد في نهاية الموسم. وبهذه الطريقة يدفع للغوّاصين سِلَفَهم، يشتري النوخذة الحبوب ويحوّلها إلى نقود {أو أحيانًا يدفعها للغوّاصين على شكل سلع، فيبيعونها بخسارة من أجل الحصول على المال}، لأنّ التجّار لا يقدّمون سلفًا مالية، وهو الأمر الذي تحرّمه الشريعة، ولكنّهم قادرون على إرضاء ضمائرهم {وجيوبهم} من خلال بيع الحبوب بفائدة مرتفعة جدًّا، علمًا أنّهم لا يعتبرون ذلك قرضًا ماليًا.

وفي نهاية الموسم، يُعاد تسديد السُّلَف من حصّة الغوّاصين من المحصول. وبذلك يدفع الغوّاص 20% على «التسقام» {غالبًا ما يتقاضاها على شكل سلَع بأسعار باهظة} التي أقرضه إيّاها [النوخذة] قبل سنة؛ بالإضافة إلى [فائدة بنسبة] 20% على السلفة التي حصل عليها عند بداية الموسم، أي نحو خمسة أشهر قبل التسوية. ولهذا يدفع [الغوّاص] على السلفة نحو 40% فائدة سنويًا؛ وتبدأ الدائرة الخبيثة مع التجّار الكبار، وهم قلائل، أمثال يوسف كانو، ويوسف فخرو، ونحو ستّة آخرين ممن أثروا بما فيه الكفاية، ليكونوا قادرين على «بيع» الحبوب بالدَين. أما النواخذة الذين يفتقرون إلى السيولة النقدية لدفع «التسقام»، فلا مصدر آخر لديهم للاقتراض منه، ويتوجّب عليهم دفع فوائد عالية [للتجار المسقمين]، ويضيفونه بدورهم على حساب الغوّاصين. إنّه في الحقيقة نظام لإقراض المال يمارسه عدد قليل من التجّار الأثرياء. وليس من الصعب أن نلاحظ أنّه مع تسديد [الغوّاص] للسلفَتَين السنويّتَين [السلفة والتسقام] {وقيمتهما

تبلغ نحو 300 أو 400 «روبية»}، بالإضافة إلى الفائدة المترتبة عليهما، نادرًا ما يتبقّى للغوّاص أي شيء من حصّته [في موسم صيد اللؤلؤ]، ويبقى في أغلب الأحيان مديونًا للنوخذة، وتزداد مديونيّته له مع حصوله على «تسقام» جديد [لموسم توقف الغوص في الشتاء].

اعتاد الكثير من النواخذة تقاضي أكثر من 20% فائدة، ولكنّهم يقولون اليوم إنّهم يستطيعون تدبر أمرهم لو سُمح لهم بتقاضي فائدة تصل إلى 20% مع رفض أي نسبة تزيد عن ذلك، لكن ليس بمقدور الكثيرين كسب المال إذا كانت نسبة الفائدة أقلّ، ولا يمكنهم متابعة العمل في حال لم يُسمح بتقاضي هذه النسبة من الفائدة. وباختصار، ينبغي على الغوّاصين قبول السُلَف مهما كانت نسبة الفائدة التي يطلبها النواخذة. وغالبًا لا يأخذ كبار النواخذة سُلَفًا من التجّار على الإطلاق، بل يضطلعون بدور المدينين بالنسبة لغوّاصيهم، على الرغم من أنّ بعض النواخذة الأقلّ ثراءً مجبرون على دفع نسبة عالية من الفائدة [للتجار]، وربما يضطرون لنقل تلك الفائدة لحساب الغوّاص من دون علمه.

والآن أُثيرت مسألة نسبة الفائدة التي ترى المحكمة المدنية أن تقاضيها هو أمرٌ معقول -ولا شك في أن محكمة الشريعة لن تقبل بفرض أي فائدة. وبمجرد أن يدخل نظام الحسابات الجديد قيد التنفيذ، سيصبح من السهل تسوية النزاعات في المحاكم المدنية، وهي [نزاعات] لن تكون كثيرة جدًّا، باستثناء الحسابات القديمة، غير أنّه من الضروري وضع حدود معقولة لحجم الفائدة المسموح بها. أمّا النواخذة، فإلى جانب حصّتهم من اللؤلؤ، فهم يولّون أهمية كبيرة لهذا النوع من الإقراض المالي الذي يستعبد الغوّاص ويجعل من المستحيل أن يتوقف عن الغوص لدى النواخذة عامًا بعد عام، مهما كانت المعاملة معه سيئة.

إنّ الخوف من خضوع هذه المسألة لبعض التنظيم جعل النواخذة يعارضون بشدة الإصلاحات في ما يخص إجراءات الحسابات. وهم يدركون الآن أنّه لا مفرّ

من ذلك، وقد طرحوا المسألة بأنفسهم وسألوا عن نسبة الفائدة المسموح لهم بتقاضيها. إنّهم يضغطون من أجل اتّخاذ قرار في هذه المسألة قبل إجراء ترتيباتهم المالية للموسم الحالي الذي سيبدأ قريبًا بعد شهر رمضان.

ناقشتُ المسألة معهم شخصيًّا، وأشرتُ إلى أنّه حتّى لو سُمِحَ لهم بتقاضي نسبة 20% من «التسقام»، الذي يتلّقاه الغوّاص مقدّمًا لمدّة سنة، إلّا أنّه يبدو من غير المعقول على الإطلاق فرض نسبة الـ 20% فائدة على السلفة التي يتلقاها [الغواص] قبل نحو خمسة أشهر فقط من التسوية النهائية، التي تصل إلى أكثر من 40% سنويًا. ذكرتُ أيضًا أنّها مسألة لا يمكنني البتّ فيها شخصيًّا بل ينبغي عليّ إبلاغك بها بشكلٍ كامل. أجاب [النواخذة] أنّ التجّار [المُقرضين] يفرضون عليهم نسبة فائدة عالية، لذا لا يمكنهم فرض نسبة أقلّ منها على الغوّاصين.

أنا شخصيًّا أعتبر نسبة الـ 15% على «التسقام»، و7.5% على السلفة {إذا كانت لأقلّ من ستّة أشهر} هي نسبة منصِفة ويمكن السماح بتقاضيها، ونظرًا لأن هؤلاء النواخذة مضطرون للاقتراض، يمكنهم جمع المال بهذه النسَب من دون أي صعوبة. إنّ غالبية أصحاب السفن يموّلون أنفسهم، ويعملون كمقرضين للأموال للبحارة والنواخذة [المشتركين في رحلة الغوص] بحرًا ممن يعملون تحت إمرتهم. ولا شك في أنّ هذا الأمر يقلّل، إلى حدٍّ ما، من العدد العشوائي للسّلَف التي تم تقديمها، الأمر الذي سيؤول إلى خير.

في الماضي، كان النواخذة يحثّون الغوّاصين على أخذ سلَف بنسب فائدة مرتفعة من أجل كسب المال منهم {بعيدًا عن اللؤلؤ الحقيقي} وكي يجعلونهم مديونين لهم، وبالتالي لا يتمكنوا من مفارقتهم [بسبب مديونيتهم للنواخذة]. لقد أوضحتُ أنّ نظامًا مماثلًا لن يكون ضروريًّا بعد الآن، فالمحكمة ستقوم {في حال تم الاحتفاظ بالحسابات بشكلٍ سليم بالتوافق مع التعليمات}، بمساعدتهم مستقبلًا في استرجاع ديونهم. وفي حال فشلت في ذلك، فإنها [المحكمة]

ستُجبر الغوّاصين على الالتزام بعقودهم عبر ممارسة الغوص طالما أنّ دَينهم، مهما كان صغيرًا، ثَبُت وجوده وأنّه غير مسدَّد. ولن يضطرّوا [النواخذة] بعد ذلك لتزوير ديونٍ هائلة ضدّ غوّاصيهم، ليس أملًا باسترجاعها [ديونهم]، بل لإلزامهم بالعقود فقط.

وبمجرد أن يفهموا أوامر الحكومة بوضوح في هذه المسألة، ونظرًا لأن معظم الغوّاصين خاضعون للحماية البريطانية باعتبارهم غير بريطانيين، فإنّ الحكومة ملزَمة بعض الشيء بحماية مصالحهم. لا أعتقد أنّه ستقع أيّ معارضة جديّة. إنني أميل للاعتقاد أنّ نسبة معقولة من الفائدة هي أمر منصِف، نظرًا لأنّ الغوّاصين يحصلون على أموالهم قبل استحقاقها [سلَفًا]، ولكنّهم لا يستطيعون، من جهةٍ أخرى، الاعتراض على تقييد نسبة الفائدة المفروضة [عليهم]، لاسيّما وأنّ شريعتهم لا تسمح بفرض أي فائدة مهما كانت نسبتها، وهذه طريقة أخرى لاكتساب المزيد من الأموال، برزت عندما بدؤوا بمعالجة الأمور على طريقتهم الخاصة، ورفضوا أن تبت الشريعة في قضاياهم. وعلى الرغم من أنّ النواخذة أنفسهم كانوا دائمًا يطالبون علنًا [بتحكيم] الشريعة في القضايا الأخرى جميعها، وتحديدًا القضايا الجنائية، إلّا أنّهم لا يوافقون بتاتًا على تسوية النزاعات المتعلقة بالحسابات بهذا الشكل. تُعدّ المسألة مستعجَلة جدًّا، وسيكون من دواعي سروري تقديم النصيحة للشيخ بشأن الأنظمة التي ينبغي عليه استحداثها، إذا وُجِدت. ومن المعروف أنّ الفائدة المفروضة هنا كانت غير معقولة بتاتًا، وكانت تشكّل مشقّة كبيرة على الغوّاصين. ويمكن القول إنّ الغوّاصين يمكنهم الامتناع عن أخذ السلَف إذا اختاروا ذلك، إلّا أنّهم أشخاص جاهلون ومسرفون، وهم دائمًا وبغالبيتهم يُسلَبون حصّتهم من اللؤلؤ، ويُجبَرون على أخذ السلَف، مهما كانت نسبة الفائدة وذلك من أجل تأمين الغذاء لأنفسهم.

ستنخفض صعوبات الغوص بشكلٍ كبير ما إذا أُطلقت في البحرين صناعة منافسة أخرى كتطوير النفط، تكون قادرة على تأمين فرص العمل. وعندئذٍ سيكون على النواخذة معاملة الغوّاصين بطريقة أفضل أو العمل من دونهم.

(سي. كيه. ديلي)[1]
الرائد في الجيش الهندي، المعتمد السياسي.

(1) **كلايف كيرك باتريك ديلي Major Clive Kirk Patrick Daily (ت 1966م):** وُلِد قي نيسان/ أبريل عام 1888م. بدأ حياته العسكرية كقبطان في الجيش الهندي، عمل بعدها في منصب الرئيس التنفيذي لمحافظة الديوانية في العراق بعد الحرب العالمية الأولى. ذهب إلى العراق والتحق بمدارس الحوزة العلمية الدينية الجعفرية في النّجف الأشرف ليتعلّم اللغة العربية، حيث أتقنها بطلاقة ودرس الدّيانة الإسلامية والمذهب الجعفري، وأفادته هذه الدراسات في وظيفته كمندوب سياسي في إمارة البحرين. وكان في سلوكه متعسفًا ومتصلفًا، فكرهه النّاس. نُقِل إلى البحرين من العراق بعد خفض درجته العسكرية بسبب تجاوزاته، ما أدّى إلى اندلاع ثورة آنذاك. عمل في البحرين من كانون الثاني / سبتمبر 1921 وحتى سبتمبر / أيلول 1926م. تمت ترقيته إلى رتبة رائد أثناء عمله في البحرين كمقيم سياسي. بعد عمله في البحرين، عمل كقنصل في مدينتي سيستان والقيوين وخوزستان وغرب كيثارو. تقاعد وهو يحمل رتبة مقدم في عام 1943. توفي في 17 أيلول / سبتمبر 1966. انظر: التاجر، محمد علي، عقود اللآل في تاريخ جزائر أوال، دراسة وتحقيق وسام السبع، مركز أوال للدراسات والتوثيق (بيروت، 2017م)، ص 561 - 562.

رسالة سريّة، رقم S-233، مؤرخة في 10 نيسان/ أبريل 1924م، «بوشهر»

من - المقيمية البريطانية والقنصليّة العامة،

إلى - المعتمد السياسي، البحرين.

أعراف صيد اللّؤلؤ

بالعودة إلى مذكّرتكم رقم C-89، المؤرّخة في 31 آذار/ مارس 1924، أظنّ أنّه مشروع أن يطلب التجار فائدة مرتفعة من النواخذة، إذ إنّ صناعة صيد اللّؤلؤ تُعدّ عملًا خطيرًا وماليًا بالمجازفات، فإن كان الموسم سيّئًا، أو إذا تراجعت أسواق اللّؤلؤ، يضطرّ المقرِضون إلى الانتظار لسنوات للحصول على أموالهم، أو على الأموال المدفوعة كافة في الأحوال كلها. وعلاوةً على ذلك، من الطبيعي أن يتوقع النواخذة تحصيل فائدة مرتفعة عند إقراضهم الأموال للغواصين؛ وكما أسلفتم، فإن الغواصين لم يستحقوا الأموال، وقد يمنعهم الموت، أو المرض، أو الغياب المتعمّد من اكتسابها على الإطلاق. أمّا «التسقام»، فهو ببساطة مبلغ يسمح للغواصين بأن يعتاشوا منه في موسم الركود. نظريًّا، يجب أن يكون الغواصون قادرين على المعيشة في موسم الركود بما اكتسبوه في موسم الغوص، ولكنّهم بالطبع لا يتمكّنون من ذلك أبدًا؛ كما أنّ ذلك هو آخر ما يرغب النواخذة في حصوله. ومن أجل التحقّق من الممارسات في أماكن أخرى، راسلتُ المعتمد السياسي في الكويت للتحقّق من نسبة الفوائد المعتمدة فيها على السلف المماثلة، ولكنّ

الرائد مور (More)[1] يقول إنّ الموضوع سيتطلّب وقتًا، وأنا لا أستطيع انتظار المعلومات، لذا سأطلب منه إرسال نسخة من رسالته إليكم مباشرةً.

أوافقكم الرأي في أنّ الفائدة على السُلف يجب أن تكون أقلّ من الفائدة على «التسقام»، ونظرًا للزمن النسبي قبل أن يصبح من الممكن تسديد هذه السلف -أي في فترة «القُفال»- أعتقد أنّه يمكن مضاعفة الفائدة. وإن كانت الفائدة المعتمدة في الكويت هي نفسها تقريبًا، وكان النواخذة عاجزين عن تقديم سبب قاطع يدفعهم إلى طلب نسبة أعلى، فأنا أعتقد أنّ النسب التي اقترحتموها، أي 15% لـ «التسقام»، و7.5% للسلف، ستكون جيّدة جدًا. ولكن إن أثبت النواخذة أنّهم لن يستطيعوا الحصول على سلَف بهذه النسبة، فلعلّه يمكن الاتفاق على طلب 1.5% شهريًّا على هذه السِلَف حتّى فترة «القُفال»، يمكن القول 11 و5 أشهر، ستكون بما يعنى 16.5% و7.5%.

أتقترحون وجود محكمة السالفة أو مجلس السالفة بعد إصلاحه، لحل هذه النزاعات على الحسابات، أم أنّ المحاكم العاديّة ستقوم بالبتّ فيها؟

المقدّم (إيه. پي. تريڤور)[2]،
المقيم السياسي في الخليج الفارسيّ.

---

(1) **جيه. جي. مور J. G. More** هو المعتمد أو المعتمد السياسي البريطاني في الكويت في تلك الفترة، وجاء تعيينهُ بعد انتهاء فترة المعتمد السابق له المدعو (دي. ماكولم)، وبقي حتى شهر أيار/ مايو من العام 1929، عندما حل محله (هارولد ديكسون).

(2) **آرثر پريسكوت تريڤور Arthur Prescott TREVOR (17 آذار/ مارس 1872 - 4 نيسان/ أبريل 1930)** خدم في الجيش الهندي بين العامين 1891 - 1894 . تسلم منصب مساعد المعتمد السياسي في العام 1901، ومنصب نائب القنصل في «بندر عباس »، وصار مساعدًا أولَ للمقيم السياسي في الخليج الفارسي من العام 1904 حتى العام 1906 . ومن ثمّ تسلم منصب المعتمد السياسي في مسقط عام 1910 - 1911، والقنصل في المحمرة في 1914 - 1915 . ومن ثمّ مقيم سياسي بالوكالة في الخليج الفارسي بين العامين 1919 - 1920 . انظر: لوريمر، جيه. جي.، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج 7، ص 3826 ؛
British Political Agents in Bahrain Government of India, 1900- 1947. Compiled by Dr James Onley, University of Exeter.

مذكرة سرّية، رقم 5/9/170، مؤرخة في 12 تموز/ يوليو 1924م

مبنى الوكالة السياسيّة، البحرين، الخليج الفارسي

من - المعتمد السياسيّ، البحرين،

إلى - فخامة المقيم السياسي في الخليج الفارسيّ «بوشهر».

الإصلاحات في [قطاع] الغوص

أقدّم بين أيديكم ترجمة بيان يقترح الشيخ حمد بن عيسى[1]، نائب حاكم البحرين، إصداره بعد فترة وجيزة، بُغية تسوية أفضل للعلاقات الماليّة بين النواخذة وبحارتهم.

---

(1) **الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة (1874 - 1942)** هو الابن الثاني لحاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي. ولد في البحرين سنة 1874 وتولى حكم البحرين -حاكم البحرين التاسع (1923 – 1942) - وذلك بعد أن تم عزل أبيه من قبل بريطانيا وتنصيبه حاكمًا بدلً عنه. إلا أنه لم يتسلم الحكم رسميًا إلا بعد وفاة والده الشيخ عيسى في العام 1932 . استحدث في عهده منصب مستشار الحكومة وعين (تشارلز بلجريف) كأول مستشار بريطاني في الخليج، وذلك في العام 1926 ، في دائرة سميت بمستشارية حكومة البحرين. وكانت بريطانيا قد فرضت عليه تعيين مستشار له يعينه كخطوة أولى في تأسيس أول نواة للحكم المحلي الإداري، مقابل توليه منصب الحكم بدل أبيه الشيخ عيسى بن علي. استطاع (بلجريف) أن يحظى بتقدير كبير من الشيخ حمد بن عيسى. وقد بدأ عمله بصفته مستشارًا ماليًّا لحكومة البحرين ثم تحول إلى مستشار سياسيٍّ وعسكريٍّ وقضائيّ. قد تمركزت السلطة في يد (بلجريف) فأصبح قائدًا للشرطة، ورئيسًا للقضاة، ومشرفًا عامًا على الدوائر كافةً كالصحة، والمعارف، والأشغال العامة، والمساحة، والجمارك، والبلديات، والحدائق العامة. وقد بذل (بلجريف) أموا لًا ضخمة في حفل تنصيب الشيخ حمد رسميًّا في العام 1932 رغم الأزمة الاقتصادية، حيث نشر إعلانًا يدعو إلى البذخ في الصرف على الاحتفال بعيد جلوس الشيخ حمد بن عيسى بن علي، حث فيها على الاحتفال ببهجة وصرف كبير على هذا الحفل. توفي الشيخ حمد في العام 1942 ودفن في مقبرة الرفاع وخلفه ابنه الشيخ سلمان وهو أكبر أبنائه.

لا تقدّم هذه القوانين أيّ ابتكار ما عدا استحداث سجلّات حسابات للغوّاصين، الأمر الذي كان موضوع مراسلات سابقة، والحدّ من الفائدة التي يمكن فرضها، وهما موضوعان سبق أن أعلن الشيخ عنهما.

أمّا قوانين نظامي «عامل» و«مَديَن»، فهي مبنيّة على الأعراف التي يُعمَل بها حتى الآن، لكنها تهدف إلى إزالة بعض الانتهاكات التي وجدت طريقها إلى الدّاخل مؤخّرًا، كالمحاولات التي قام بها بعض النواخذة للإصرار على حصولهم على الحقّ المسبق لشراء اللؤلؤ بسعرٍ بخس، علاوةً على طلبهم للفائدة. وقد تمّ تقديم مِثالَين للنواخذة عن حسابَين نموذجيَّين ليحتذوا بهما. وقد أمر الشيخ بطباعة خمسة آلاف نسخة من البيان في المطبعة، سيتم تداولها بين النواخذة على نطاق واسع.

كما تمّ اتّخاذ ترتيبات لتأمين 26,000 سجلّ حساب خاص للغواصين، على أن تكون هذه السجلات جاهزةً للبيع بسعر الكلفة قبل نهاية الموسم.

تمت استشارة عدد من النواخذة البارزين أثناء تحضير هذا البيان، واتفقوا بأنّ النواخذة المخادعين هم وحدهم من قد يعترض على شروطه [البيان]، وبالطّبع فقد تم وضعه لكبح أساليبهم.

الرائد (سي. كيه. ديلي)،
المعتمد السياسي.

ترجمة البيان الذي سيصدره الشيخ حمد بن عيسى بالعربيّة بعد فترةٍ وجيزة، لتنظيم العلاقات الماليّة بين نواخذة صيد اللؤلؤ وبحارتهم

الشيخ حمد حائز على وسام «نجمة الهند»، ونائب حاكم البحرين

1. في ختام موسم الغوص هذا، يجب على النواخذة العاملين ضمن إطار حكومة البحرين، استحداث نظام الحسابات المذكور.
2. إنّ أيّ نوخذة يفشل في إظهار حساباته بالتوافق مع النموذج المرسل، أمام محكمة مختصة بالنظر في دعوى أيٍّ من بحارته، فسيكون عُرضةً لثبات التُهمة الموجّهة إليه من قبل المدّعي أو المدعين، غيابيًّا وبالكامل.
3. في حال ثبُت للمحكمة أنّ النوخذة، وبعد فشله في الاحتفاظ بحساباته بموجب أوامر هذه الوثيقة، غشّ غواصيه، أو أخفى حساباته الأمر الذي منع المحكمة عن بيان حصة الغواصين المحقّة، فسيكون عُرضةً للمحاكمة بتهمة «الغش» التي تصل عقوبتها إلى 3 سنوات من السجن مع أشغال شاقّة، أو غرامة، أو سجن وغرامة.
4. يجب أن يصدر كلّ نوخذة حسابًا عامًّا، بخطّ مقروء، بالشكل المبيّن لنموذج الحساب على الجهة الخلفيّة من هذه الورقة.
5. علاوة على الحساب المذكور في الفقرة رقم 4 أعلاه، يجب أن يُصدر كلّ نوخذة حسابًا منفصلًا لكلّ غواص، أو «سيب»، أو «رديف»، من العاملين لديه، وذلك كمثال نموذج الحساب المبيّن على الجهة الخلفية من هذه الورقة.

6. يجب أن يُظهر الحساب العامّ، بوضوح، طبيعة وقيمة كلّ الإيرادات فيه حصّة للغواصين {البحارة}، كما يجب أن يُظهر الحساب العام طبيعة النفقات المتوجبة على البحارة وقيمتها.

7. من المتعارف عليه في البحرين وجود نظامَين لتمويل مراكب الغوص:

أ. نظام عامل {سلَف من دون فائدة تسمح للتاجر بشراء اللؤلؤ بأسعار خاصّة}.

ب. نظام مَديَن {سِلَف مع فائدة}.

أمّا القوانين الحاكمة، فهي كالتالي:

8. في نظام «عامل».

أ. لا يمكن للنوخذة الموجود على الشاطئ {أي التاجر الّذي يموّل المركب ولا يبحر فيه} أن يطلب فائدةً على سِلَفه التي يُقدّمها إلى النوخذة الموجود في البحر، ولا يمكن للأخير أن يطلب أيّ فائدةً على السلف التي يعطيها للبحارة.

ب. يحقّ للنوخذة الموجود على الشاطئ مسبقًا شراء اللؤلؤ الذي يجده بحارة مركب [الغوص] الذي يموله.

ت. يجب أن يكون المبلغ الذي يدفعه النوخذة الموجود على الشاطئ ثمنًا للؤلؤ أقلّ من السعر المقدَّر في السوق، على ألّا يتدنّى عن نسبة 20% من السعر المذكور. يجب أن يكون الشراء وفقًا للسعر المتّفق عليه مع النوخذة الموجود في البحر بموافقة ثلثي البحارة.

ث. في حال العجز عن التوصّل إلى اتّفاق على السعر المتوجّب دفعه، يمكن أن يلجأ الطرفان، بالتوافق المتبادل، إلى محكّمين متّفق عليهم لتحديد ثمن اللؤلؤ وفقًا لسعر السوق، ويجب ألّا يشتريه النوخذة

الموجود على الشاطئ بقيمة تقلّ عن 20% من السعر الذي يحدده المحكمون؛ أو... {يَتبع في البند ج}.

ج. يمكن أن يلجأ الطرفان إلى محكمة مختصة للبتّ بسعر اللؤلؤ. وفي هذه الحال، تعيّن المحكمة مثمّنًا كفؤًا لتحديد السعر المتوجّب على النوخذة الموجود على الشاطئ، لدفعه.

ح. في حال كان النوخذة الموجود على الشاطئ ما يزال غير راغب بالشراء وفق السعر الذي تحدّده المحكمة، عندئذٍ يحقّ للنوخذة الموجود في البحر بيع اللؤلؤ لمن يريد، بموافقة ثلثي البحارة على الأقل، على أن يعلم النوخذة الموجود على الشاطئ بمكان تسلم المبلغ وزمانه من أجل إعادة سلفته إليه كاملةً وفورًا؛ ويجب أن يتسلم المبلغ بحضور ثلث البحارة على الأقل.

9. وعند تطبيق نظام مديَن، يحقّ للنوخذة الموجود على الشاطئ فرض فائدة وفق النسبة المتّفق عليها، على السلفة التي يقدّمها إلى النوخذة الموجود في البحر، على ألّا تتجاوز هذه الفائدة نسبة 20% على مبلغ «التسقام»، أو 10% على السلَف. وكذلك يحقّ للنوخذة الموجود في البحر فرض فائدة على السلف المقدّمة لأفراد بحارته، وأن تكون هذه الفائدة مساويةً للفائدة التي يفرضها عليه النوخذة الموجود على الشاطئ، ولكن لا يمكن أن تتجاوز نسبة 20% لـ «التسقام» والـ 20% للسلَف مهما كانت الظروف. {ملاحظة: يُعطَى «التسقام» لسنة واحدة، أمّا السلَف، فتعطَى لخمسة أشهر فقط}.

10. لا يحقّ للنوخذة {الموجود على الشاطئ}، بموجب هذا النظام، شراء لؤلؤ المركب الذي موّله إلّا بموافقة النوخذة {الموجود في البحر}، وموافقة ثلثي البحارة على الأقلّ. يجب على النوخذة الموجود على الشاطئ دفع السعر الكامل الذي يريده البحارة، ولا يحقّ له المطالبة بتخفيضه عن سعر السوق

بموجب هذا النظام، ولا يمكنه الاعتراض على بيع اللؤلؤ لأيّ شخصٍ يودّ البحارة بيع اللؤلؤ له.

لا يمكن أن يقوم النوخذة بإجراء تسوية مع أحد أفراد البحارة من دون إيراد نسخة من الحساب الخاص بالفرد المذكور في حسابه، على أن يعطي هذه النسخة إلى الفرد بعد إمضائها وختمها.

11. يمكن أن يستحصل الغوّاص على سجل حسابات من المكتب الحكوميّ في مرفأ الجمارك بعد دفع 6 «آنات» [من العملة الهندية]. ولا يمكن لأي نوخذة أن يصرف الغواص من الخدمة حتى يستحصل على سجلٍّ مماثل، على أن يتمّ ذلك وفقًا لما ورد في الفقرة رقم 10.

12. إن أي نوخذة يخالف أحكام الفقرة الثانية، ويسوّي حسابه مع غوّاص لا يحمل نسخة من حسابه في سجلّه الخاص؛ يكون عرضةً للتغريم بما لا يتجاوز الـ 300 «روبية» للمخالفة الأولى و1,500 «روبية» للثانية. وبالإضافة إلى الغرامة، يمكن أن يُحرَم من حقّ استصدار رخصة صيد اللؤلؤ لمدّة قد تمتدّ إلى خمس سنوات في حال قام بأي مخالفة أخرى.

ختم حمد بن عيسى،
نائب الحاكم، البحرين.

كُتِبَت في البحرين في هذا اليوم من عام 1343هـ [1924 - 1925]

نموذج من حساب عام للنوخذة

النوخذة زيد بن عمارة في حسابه مع بحارة المركب رقم 61

موسم صيد اللّؤلؤ من عام 1343هـ [1924 - 1925م]

الإيرادات	«روبية»
بيع 3 لآلئ «جوان» بزنة 10 «چو»، 1,000 «روبية» لكل «چو».	10,000
بيع لؤلؤ بزنة 12 «چو» {عربي} «يكة»، 1,000 «روبية» لكل «چو».	12,000
بيع لؤلؤ بزنة 15 «چو» {عربي} «بدله»، 100 «روبية» لكل «چو».	1,500
بيع 7 مثقال «ذيل»، 600 «روبية» لكل مثقال {عربي}.	4,200
بيع 3 لآلئ «غلواه» بزنة 20 «چو» {عربي}، 100 «روبية» لكل «چو».	2,000
المجموع	29,700

نفقات المؤن	«روبية»
كلفة 10 بالات من التبغ، 30 «روبية» لكل باله.	300
كلفة 20 «رفعة» 2 من الحطب، 15 «روبية» لكل «رفعة».	300
كلفة 15 كيسًا من الأرز، 16 «روبية» لكل كيس.	240
كلفة 100 «گلة» 3 من التمور، 3 «روبيات» لكل «گلة».	300
كلفة 3 «ماوند» من الملح، 3 «روبيات» لكل «ماوند».	9

نفقات المؤن	«روبية»
كلفة كيس واحد من البن	120
ضريبة حكومة البحرين	200
المجموع	1,469

الربح بعد اقتطاع النفقات: 1,370-28,231.

خُمس الأرباح لمالك المركب {خُمس المحمل} = 5,646 «روبية»، 3 «آنة»، 0 «بيسة».

21 غوّاص براتب 579 «روبية»، 1 «آنة»، 6 «بيسة» = 12,160 «روبية»، 15 «آنة»، 6 «بيسة».

25 سيب براتب 386 «روبية»، 1 «آنة»، 0 «بيسة» = 9,651 «روبية»، 9 «آنة»، 0 «بيسة».

4 ردفاء [جمع رديف] براتب 193 «روبية»، 0 «آنة»، 6 «بيسة» = 272 «روبية»، 2 «آنة»، 0 «بيسة».

الحساب غير القابل للقسمة:6-2.

المجموع: 28,231 «روبية».

نموذج للحساب الخاص بأحد غوّاصي المركب المذكور أعلاه؛ ويجب نسخ هذا الحساب من سجلّ النوخذة إلى سجلّ الغوّاص الشخصيّ ليحتفظ به.

النوخذة زيد بن عمار، في حسابه مع، الغوّاص فلان بن فلان، لموسم العام 1343 هـ

الرصيد [«روبية»]	الديون [«روبية»]
حصّته من الأرباح لموسم 1343 [1924 - 1925] تبلغ 57,916 «روبية».	الرصيد المستحقّ من الغوّاص من العام الماضي يبلغ 37,500 «روبية».
الرصيد المستحقّ للنوخذة من الغوّاص يبلغ 255,146 «روبية».	20 صفر: «التسقام» الخاص به. لعام 1343 [1924 - 1925] يبلغ 28,000 «روبية»
	28 رمضان 1343 [22 نيسان/ أبريل 1925]: «سلف» تبلغ 19,000 «روبية»
	4 محرّم «سلف» الخاص به للصيف يبلغ 2,000 «روبية»
المجموع: 83,500 «روبية»	**المجموع:** 83,500 «روبية»

رسالة سرّية رقم 5/9/93، مؤرّخة في 6 تشرين الثاني/ نوفمبر 1925م

مبنى الوكالة السياسية، البحرين

من - النقيب (جي. أل. ملّام)، الجيش الهندي، المعتمد السياسي، البحرين،

إلى - المقدّم (أف. بي. پريدوكس)[1]، حامل وسام «نجمة الهند» و«الإمبراطورية الهندية»، فخامة المقيم السياسي في الخليج الفارسي، «بوشهر».

---

(1) **فرانسيس بيلڤيل پريدوكس Francis Bellville PRIDEAUX (26 تشرين الثاني/ نوفمبر 1871 - 6 أيلول/ سبتمبر 1938)** كان أول معتمد سياسي معيّن في البحرين منذ 18 تشرين الاول/ أكتوبر 1904 . تم تزويده بفرقة مشاة هندية قوامها 30 جنديًّا واستعاد في عهده هيبة بريطانيا. تقلّد منصب مساعد معتمد سياسي في 18 تشرين الأول/ أكتوبر 1904 ، وفي 19 نيسان/ أبريل 1905 .
تسلم منصب المعتمد السياسي مرة ثانية في 5 حزيران/ يونيو 1905 . عاد إلى البحرين في 18 كانون الأول/ ديسمبر 1908 ، وسلمّ منصب المعتمد السياسي إلى النقيب (ماكينزي). انتقل إلى الخدمة الهندية الخارجية عام 1894 ، وتسلم منصب مساعد المقيم في حيدر آباد عام 1895 ، ومن ثمّ منصب المعتمد السياسي جنوب راجبوتانا الهندية عام 1911 ، وكذلك في شرق راجبوتانا عام 1912 ، وأخيرًا تسلم منصب المقيم السياسي في الخليج الفارسي بين عامي 1924 و 1927 ومن ثمّ تقاعد عام 1927 . كان يتعامل مع عائلة حاكمة متسلّطة ومتعجرفة ومستبدة، وكان ينتشر في البحرين أعمال السخرة ونهب الأراضي والأموال والاعتداء على الموظّفين ورعايا الجاليات الأجنبيّة، وهذا بحدّ ذاته تحدٍ كبير لدور بريطانيا في منطقة الخليج حيث ترتبط بريطانيا باتفاقيات حماية مع مشيخات الخليج وتريد تطبيق العدالة. انظر: لوريمر، جيه. جي.، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج 7، ص 3823 ، ج 3، ص 1404؛
Prideaux to Comptroller, India, 13 Feb 1909, No. 105, R/15512// (India Office Records, British Library), p. 58.

الإصلاحات في صناعة صيد اللؤلؤ

سيدي،

يشرّفني أن أرسل طيًّا عريضة مقدّمة من عدد من نواخذة الغوص أصحاب النفوذ في البحرين، يستعرضون فيها بعض شكاويهم بشأن الظروف السائدة في صناعة صيد اللؤلؤ، بسبب بعض التدابير التي تم اتخاذها في العام 1924 لإصلاح الصناعة.

وقد شملت هذه التدابير:

أ. إلغاء مجلس السالفة القديم.

ب. وضع قوانين تنظّم العلاقة المالية بين نواخذة صيد اللؤلؤ وبحارتهم، وقد أُعلنت هذه القوانين في البيان الذي أصدره الشيخ حمد عام 1924، وتمّ إرسال نسخة مترجمة عنه إليكم تحمل الرقم 5/9/170، مؤرّخة في 12 تموز/يوليو 1924.

ويلتمس موقعو العريضة المرفقة، من جنابكم، إعادة النظر في بندَين فقط مرتبطين بالتدابير المذكورة أعلاه:

أ. إلغاء مجلس السالفة.

ب. بيع اللؤلؤ بموافقة ثلثَي البحارة.

أما النقاط المتبقية التي تتناولها العريضة، فهي مسائل لم يُتّخذ قرار حاسم بشأنها سواءٌ أكان ذلك من حكومة جلالة الملك [بريطانيا]، أو من الشيخ حمد عبر بيانه، على الرغم من أنّ المنهج العام الذي انتهجته المحكمة في القضايا التي أُحيلت إليها، كان ينبغي أن يكون مُرضيًا لمقدّمي العريضة، إذ يبدو أنّ الكثير من النقاط قد اختلطت عليهم.

وفي ظلّ عودة الرائد (ديلي) الوشيكة إلى البحرين، لا أجد نفسي في موقع المجازفة بإبداء أي تعليقات مفصّلة على التدابير الإصلاحيّة التي تمّ إقرارها في

صناعة صيد اللؤلؤ خلال فترة تسلمه منصب المعتمد السياسي. لكنّني أعتقدّ أنّه من المناسب أن أقدّم لجنابكم نقطة أو اثنتين من النقاط التي اتّضحت لي أثناء تجربتي هذه السنة في موسم صيد اللؤلؤ في البحرين، وذلك لتنظروا فيها.

وبخصوص إلغاء مجلس السالفة، أود القول إنّه من خلال تجربتي في قضايا الغوص، التي اضطررت لحلها، فإن إعادة تأسيس مجلس السالفة بعد إصلاحه هو أمرٌ ضروري، سواءٌ أكان من باب المساواة، وانطلاقًا من الواقع الذي يفيد بأن الرأي العام سيبدأ بالمطالبة بها عاجلًا أم آجلًا.

ولا أظنّ أنّه من صلاحيات محكمة العدالة العاديّة أن تحل بعض الاختلافات المعقّدة التي تنشب بين الغوّاصين والنواخذة، أو بين النواخذة أنفسهم، أو بين النواخذة والتُجّار، من دون الحصول على المساعدة والنصيحة من مجموعة من الرجال الذين يتمتّعون باحترام كامل في البحرين، ويمتلكون الخبرة الكافية في أعراف الغوص المحلية.

فإذا كان من الممكن لحكومة جلالة الملك أن تحدّد المبادئ الأساس التي ترشد هؤلاء الرجال في اتّخاذ قرارتهم، وما إذا مُنح المعتمد السياسي والشيخ حمد صلاحيات لاستئناف الأحكام ومراجعتها عند الضرورة، فلا أظنّ أن خطر الاضطهادات والمعاملات السيئة في هذه الصناعة سيظهر من جديد. وفي الوقت عينه، يمكن إزالة السخط بين النواخذة والتجار، الذين يسيطرون على هذه الصناعة، وسيكون مجلس السالفة في موقع الناصح للحكومة في ما يخصّ اتّخاذ المزيد من التدابير في سبيل تسهيل العمل في هذه الصناعة.

وعلى الرغم من أن موضوع بيع اللؤلؤ بموافقة ثلثي البحارة هو موضوع حساس من الناحية النظرية، ولكنّه يشكّل مشقة بالغة على النواخذة. وفي تجارة اللّؤلؤ يمكن إجراء الصفقات فقط عبر المساومة مع البائع المفترَض، وعبر انتهائها [الصفقات] بشكلٍ سريع عند تقديم عرضٍ ملائم. فما إذا أُعيق عمل النوخذة لحين الحصول على موافقة ثُلثَي البحارة، الذين هم بغالبيتهم يجهلون أسعار

سوق اللؤلؤ، فإنّ هذا سيحرمه من إتمام صفقة جيدة. وبعد عودة الغواصين إلى الشاطئ، يرجعون إلى بيوتهم فورًا فيصبح من الصعب جدًّا على النواخذة جمع ثلثَي البحارة في أغلب الأحيان لكي يبيعوا اللؤلؤ، مما يؤدي إلى ضياع الكثير من فرص الثمن الجيد.

يمكنني القول إنّ في هذه العريضة اقتراحًا يستحق النظر فيه. في حال قام البحارة، في بداية موسم صيد اللؤلؤ بانتخاب عددٍ محدودٍ من زملائهم كممثّلين عنهم بغالبية الأصوات لبيع [اللؤلؤ] طوال موسم الصيد، فإن ذلك سيزيل معظم الصعوبات التي يواجهها النواخذة اليوم، ويؤمّن حماية مصالح البحارة بشكلٍ مناسب.

وأظنّ أن اختيار ممثّل عن كلّ عشرة، أو أقلّ من عشرة من أفراد البحارة سيكون كافيًا.

أمّا في ما يخصّ النقاط المتبقية المطروحة في العريضة، فأقترح أن يصدر الشيخ حمد بيانًا يحدّد فيه واجبات الغواصين تجاه النواخذة على الشاطئ وفي البحر، قبل موسم الصيد مباشرةً، وخلاله، وبعده. كما يمكن للبيان نفسه أن يتناول مسائل مثل اعتقال الغوّاصين الهاربين، وتأجيل النزاعات العاديّة لما بعد انتهاء موسم الصيد.

أقدّم الاقتراحات المذكورة سابقًا لتنظروا فيها، وذلك رغبةً منّي في تسجيل انطباعاتي وتجاربي التي خضتها في آخر موسم للغوص، ولا أنوي بأيّ شكلٍ من الأشكال إحراج الرائد (ديلي)، الذي ستستشيرونه بكلّ تأكيد قبل اتخاذ أي قرار حول المسألة.

رسالة سرّية، شبه رسمية رقم 5/9/33
مؤرخة في 20 شباط/ فبراير 1925م

مبنى الوكالة السياسيّة، البحرين

إلى - النقيب (بي. ستيوارت-هورنر)، سكرتير المقيم السياسي، «بوشهر».

عزيزي (ستيوارت - هورنر)،

أرجو منك مراجعة رسالتك شبه الرسمية رقم S-457 من العام 1925.

لم أردّ على رسالتك سابقًا لأنّها وصلتني في فترة كان فيها الشيخ حمد خارج البلاد، ونظرًا لعودته، أجريت معه عدّة محادثات ناقشنا فيها نقاطًا عدّة مع مجموعة من المهتمّين بالموضوع.

لقد قرأت باهتمام رسالة (ملّام) رقم 93/9/5، وأعتقد أنّه يوافقني الرأي في أنه لا يمكن تخطي الصعوبات العملية في تنفيذ بعض مقترحاته، وقد ناقشنا المسألة قليلاً قبل مغادرته. ولا يمكنني إلاّ القول إنّ (ملّام) كان جريئًا بعض الشيء في التوصّل إلى استنتاجات حول ملف الغوص مستندًا إلى خبرة ستة أشهر فقط، وأعاقه فيها قلّة الوقت وعدم معرفته الكافية باللّغة العربية، وهي أمور رئيسة يحتاجها ليصل إلى فهمٍ عميق لتشعّبات هذا الموضوع.

إن تصريحه حول أن تدابير الإصلاحات المستحدثة تشمل إلغاء مجلس السالفة القديم هو تصريح خاطئ. فمجلس السالفة مات ميتة طبيعية قبل بدء الإصلاحات بوقتٍ طويل، وكان المجلس يتكوّن من رجل مرتشٍ كبير في السن، لا يحصل على أي راتب مقابل مهامه، بل إن اعتماده التامّ في معيشته هو

على المساعدات المالية التي يدفعها له النواخذة أنفسهم. ومنذ وصولي في كانون الثاني/ يناير 1921، وحتّى استحداث الإصلاحات في العام 1924، لا أذكر قضيّة واحدة استطاع فيها غوّاص استرجاع حقّه عبر مجلس السالفة. وفي الواقع، كانت الحسابات في ذلك الوقت، ما إذا احتفظ بها النواخذة {وكان أغلبها غير مسجّل}، غير واضحةٍ تمامًا بحيث لو تمتّع مجلس السالفة بشيءٍ من العدل -وهو ما لم يكن يتمتّع به بكلّ تأكيد- لكان من المستحيل أن يتوصّل إلى أيّ قرار. وكنتيجة لهذه الظروف التي امتدّت لسنة أو أكثر، قبل إقرار الإصلاحات، كان الغوّاصون، وهم أشخاص خاضعون للحماية، ويلجؤون إلى مبنى الوكالة السياسية لاسترجاع حقوقهم، عندما كنّا نخبرهم أنّ الآليّة الوحيدة لحلّ قضاياهم كانت عبر مجلس السالفة، كانوا يتنازلون عنها، وذلك لأن النتيجة [ستكون في غير صالحهم] كاستنتاج مسبق، إضافةً إلى الواقع الذي يفيد أنهم لو اشتكوا، فإنّهم بذلك يعادون النواخذة الذين سيعاملونهم بشكلٍ أسوأ من ذي قبل. وعندما بدأت الإصلاحات، لم يكن هناك فعليًّا أيّ محكمة تحلّ نزاعات الغوّاصين.

وفي العام 1924، أُطلقَ نظام يوجب على النواخذة كلهم الاحتفاظ بحسابَين -حساب عامّ، وآخر خاص لكلّ غوّاص. وقد برزت الصعوبة عندئذٍ في البدء بكتابة الحسابات الفرديّة، إذ إنّ الكثير من الغواصين مارسوا الغوص على مدى سنين مع النواخذة أو تنقلّوا بين عددٍ من النواخذة. وظهرت بعض الحالات التي لم تسجَّل فيها حسابات لعشرين سنة وأحيانًا أكثر. وعندما وجدت بعض الحسابات، فإنّ الغواصين لم يكونوا قادرين على الإطّلاع عليها ومعرفة موقعهم الفعلي.

ومن أجل العمل بالنظام الجديد، عندما تصل قضية إلى المحكمة، ينبغي إجراء تسوية بين الأطراف، وفي حال فشل ذلك، تُحال القضيّة إلى القاضي الذي يراجع الحسابات القديمة ويأمل بوصوله إلى تسوية دائمًا ما تكون مقبولة. وفي غالبية القضايا، كان يتمّ تحديد المبالغ المزعوم أنّها دَين على الغوّاص

بناءً على الحدس فقط، إذ من المستحيل على أيّ إنسان أن يراجع الحسابات الفوضويّة المكدّسة طوال سنوات كثيرة. وقد كشف تحليل لعددٍ كبير من الحسابات، أنّه لو كان الغوّاصون يأخذون مبلغًا معقولًا مقابل عملهم لكانوا في غالبية الأحيان هم أصحاب المال لا المديونين. إلّا أنّنا كنّا مضطرّين للإنطلاق بأفضل ما نستطيع، وبتطبيقٍ صحيح للنظام الجديد، كان من المتوقّع أن يسدّد معظمهم [الغواصين] ديونهم خلال بضع سنوات، وأنّ تتمّ حماية الغواصين الجُدد في المستقبل.

وبحسب ما يمكن تخيله، فإنه [هذا المخطط] يتضمّن قدرًا كبيرًا من العمل في العام 1924 {إذ تقدّم معظم الغواصين بطلبات لتسوية حساباتهم}. أمّا خلال الفترة التي قضاها (ملّام)، فقد قام بمتابعة عددٍ من القضايا المتبقّية، إلّا أنّه مع بداية الموسم، وكي لا تؤخّر المحكمة عمل الغواصين، فإنها تتوقف عن استقبال الخلافات حول الحسابات أثناء موسم الغوص. وكان (ملّام) غائبًا أثناء فترة العمل المُجهِد؛ لقد كنّا نراجع غالبية الحسابات القديمة، التي لم تتمّ معالجتها في عام 1924، خلال الطقس البارد الحالي.

ولأنّ (ملّام) تسلم هذا العمل من دون خبرة مسبقة، فمن الطبيعي أنّه وجده صعبًا ومربكًا، وهذا الأمر يعود برأيي إلى افتراضه أنّه لا يمكن لمحكمة عاديّة أن تحل نزاعات الغوّاصين بشكل ملائم. ولو كان [ملّام] موجودًا هنا لفترة كافية ليدرس فعليًّا مسألة الغوص، وليفهم طبائع السكّان المحلّيين، لما صَعُب عليه الاستنتاج أنّه لا يوجد في البحرين أي رجل قادر، أو نزيه بشكلٍ كافٍ، لتشكيل محكمة تعالج نزاعات الغوص، قبل أن يصبح النظام الجديد مؤثّرًا بشكلٍ كامل على صناعة الغوص بأكملها.

وقوانين الغوص ليست كما يتصوّرها (ملّام)، معقّدة أو صعبة بأي شكل من الأشكال، ولم يكن هناك أي محاولة، أثناء استحداث الإصلاحات، لتعديل القوانين التي سنّها العُرف منذ وقتٍ طويل. لقد تداركنا الوضع إثر سوء المعاملة

المروّع الذي حصل في فترة الحكم المتقاعس للشيخ عيسى. وإنّ الإلغاء التدريجي لهذه الانتهاكات يحتّم، لوقتٍ قصير، أن تُحَال قضايا الغوص إلى محكمة غير متحيّزة، لتصبح، في موقع القادر على صياغة القوانين تدريجيًّا ممّا يمنع عودة ظهور انتهاكات مماثلة، وذلك انطلاقًا من الأعراف التي تكتسبها من الكثير من القضايا التي تُعرَض عليها. ولا بدّ من أنّ (ملّام) قد واجه صعوبة بالغة في التمييز بين القوانين العُرفيّة، وما يمكن أن نسمّيه الانتهاكات العُرفيّة؛ وأعني بها الانتهاكات التي صارت في السنوات الأخيرة، عُرفًا، ولكن يعرف الجميع أنّها انتهاك للقوانين الأصليّة. إن القوانين العُرفيّة للغوص معروفة جيّدًا، كما يمكن كتابتها بوضوح في نموذج مختصر. أمّا إقرار «مجموعة قوانين» جديدة للغوص، فسيُحدث جلبة غير ضروريّة، وما نحتاجه الآن هو المعرفة إلى جانب العمل، لنوقف انتهاك القانون المعروف جيدًا، وهو ما تقوم به المحكمة بشكلٍ سريع، وقد كان العمل التمهيدي موحدًا حتى الآن. إنّ الاهتمام هو أمرٌ ضروري في السنوات القادمة للتأكّد من عدم عودة الانتهاكات.

لقد درست بالتحديد هذا القسم من الإصلاحات أكثر من أيّ قسمٍ آخر، إذ إنّه الأهمّ على الإطلاق حتى الآن. إن فوائد الإصلاحات واضحة أصلًا، وهي مشجِّعة جدًا، وهناك القليل من الشكّ في أنّه ما إذا تمّت المحافظة على النظام، سيتمكن معظم الغواصين تقريبًا من تسديد ديونهم، وسيتمّ بعد ذلك اختزال نظام الحسابات في نموذج بسيط، فلو نشبت نزاعات قليلة، يمكن تسويتها مباشرةً. أمّا الجزء الأكثر تشجيعًا في ذلك كله، فهو أنّ تغيّرًا واضحًا بدأ يطرأ على سلوك النواخذة أنفسهم، الذين بدأوا يُدركون، على نحوٍ بطيء، حسناته [هذا النظام]. وبالطبع، إذا كان من الممكن أن يعودوا إلى النظام القديم حيث لا حسابات وحيث المحاكم شكلية، لفضّلوا ذلك على الأرجح، إذ كان الغوّاصون في ذلك الوقت عبيدًا عندهم، ولم يكن من الممكن استدعاء النواخذة للمحاسبة. أمّا في ظلّ استمرار الإصلاحات، فهم يفضّلون قطعًا أن

تُحال قضاياهم إلى محكمة غير متحيّزة تعالجها بسرعة، وهو أمرٌ يتّفق الجميع على استحالة حدوثه بأيّ شكلٍ من الأشكال في مجالس السالفة التي يمكن ابتداعها اليوم.

وتضع الدولة اليوم نُصب أعينها الإلغاء التدريجي للنظام الذي يبقى الغواصون بموجبه مديونين طوال الوقت. ويتحقّق ذلك بشكلٍ سريع مع تنظيم حجم السلَف المقدّمة.

والسؤال المطروح هو، كيف نشأ هذا النظام وكيف أُسيء استخدامه بهذا الشكل؟ لقد كان من عادة الغواصين دائمًا الحصول على سلف يقبضونها مع بداية الموسم، لتُعينهم على إعالة عائلاتهم خلال فترة غيابهم، و«الخرجيّة» خلال الموسم، وأخيرًا «التسقام» بعد تسوية حسابات الموسم، وهي نوع من العقد مع النوخذة نفسه للغوص في الموسم القادم. ولو أنّ هذا النظام بقي ضمن الحدود المعقولة {كما هو الحال في كثير من دول الخليج حيث لم يكتسب النواخذة سيطرة مماثلة على الغواصين، وحيث تُدفع سلف معقولة يمكن لما يكسبه الغواص خلال الموسم أن يغطيها} لما كان في هذا النظام ما هو مؤذٍ جدًا، إلّا أنّه مع ارتفاع أسعار اللؤلؤ في السنوات الأخيرة، وازدياد ثروة جُزر [البحرين] بشكل كبير، ازداد عدد الأشخاص العاملين كنواخذة في هذه الصناعة، كما قلّ عدد الغوّاصين. عندئذٍ بدأ النواخذة الطمّاعون برشوة غواصي النواخذة الآخرين لكي يعملوا معهم، وذلك بأن يسدّدوا ديونهم المستحقّة للنوخذة الأول {وهي أقلّ بكثير ممّا يُقال للغوّاص} وبتقديم سلفٍ بقيمة أكبر. وبهذه الطريقة بدأت المنافسة، ومعها صارت ترتفع السلَف التي يتم تقديمها في سنين العمل الأولى لكلّ غواص. ويمكن الافتراض في البداية أن هذا الأمر هو لصالح الغوّاصين، إلّا أنّ الأمر ليس كذلك، فالنواخذة كانوا يرفعون من السلف ليبقوا غوّاصيهم مديونين لهم فحسب، كي لا يستطيع الغواص شراء حرّيّته، وليقلّلوا من خطر أن يسدّد نوخذة آخر دَين الغواص

ويأخذه. ثمّ أخذ النواخذة يحتالون على الغوّاصين ليسلبوهم رواتبهم ليبقوهم مديونين لهم دائمًا.

وما حصل فعلًا هو أنّ التكلفة الأصلية لاستعباد الغوّاصين مدى الحياة قد ارتفعت مع ارتفاع المنافسة، لكن الغوّاصين غرقوا بالديون بشكلٍ ميؤوس منه. صار الوضع في الواقع أسوأ ممّا كان عليه، عندما كان نادرًا ما يظهر رجل نشيط [في الغوص] ويعمل خارج الموسم ليسدّد دينه ويحرر نفسه. وبالطبع، الأمور لم تكن تجري دائمًا كما يريد النواخذة، فأحيانًا كان الغواص يموت بعد أن يعمل لبضع مواسم، ويكون بذلك قد ارتاح من السلف. وفي أحيانٍ أخرى كان بعض الغوّاصين يفرّون، وفي الحالتَين كان النواخذة يخسرون أموالهم. وقد كثُرَت في السنوات الأخيرة ظاهرة «الفارّين»، الأمر الذي أضر بالكثير من النواخذة. أمّا الأساليب المتّبعة حاليًّا، فهي تقلّل من مخاطرات النواخذة، وتحدّ من الاستعباد القسري للغواصين. ويدرك غالبية النواخذة الآن أنّ هذا النظام يقلّل من المخاطر التي تعترضهم، وأنّه بعد أن حدّدت الحكومة الحدّ الأقصى للسلفة، أصبحت الوسيلة الوحيدة للنوخذة كي يجتذب غوّاص نوخذة آخر هي عن طريق معاملته بشكل أفضل، أي بتسديد ما يستحقّه من أتعاب. أما سوء الاستغلال الذي ظهر في هذا الصدد، فهو أن بعض النواخذة بدأوا بالاحتيال على بعضهم وذلك بإغراء الغواصين ليأتوا ويعملوا معهم من دون دفع ديونهم الأصلية والحصول على «البراءة». وأولى نتائج الظروف المحسّنة هو اجتذاب الغواصين إلى البحرين، حيث يحصلون على صفقة عادلة.

في الواقع، لقد أصبح هذا الأمر جليًّا، وهنا يكمن «التأثير على المشيخات الأخرى». إنها ليست مسألة نوع المحكمة التي توجد، أو لا توجد في البحرين، وهي ما يلفت انتباه الزعماء الآخرين، بل هي معرفة أنّ أفضل الغواصين سيأتون إلى البحرين. إن الوضع هو على هذه الحال، والنتيجة الطبيعية هي أنه، ومع

الوقت، يجب أن تتحسّن طريقة التعامل مع الغواصين في سائر أنحاء الخليج، الأمر الذي سيحقّق تحسينات أكبر مّما كنّا نتوقّع.

من المستحيل أبدًا أن أُدرج في هذه الرسالة التفاصيل كلها، فأنا لم أذكر حتّى أنظمة الغوص المختلفة كخمّاس، وعزّال، ومديَن، وعامل، وغيرها من النظم، التي يوجد لكلٍّ منها تفاصيلها وانتهاكاتها المستقلّة للقوانين. ولكي أشرح كامل تشعّبات الانتهاكات التي نشأت، وتأثيراتها على الصناعة والتجارة، فإنّ ذلك سيقتضي كتابة وثيقة مطولة جدًا. وقد جمعت المعلومات بهدف كتابة مثل هذه الوثيقة، إلّا أنّ انشغالي بضغوط الأعمال الأخرى جعل من ذلك أمرًا مستحيلًا. ولكن ربّما حين يتسلم المستشار [(بلجريف)] بعضًا من الأعمال التي أقوم بها الآن، سأكون قادرًا على كتابتها.

لقد شرحت مسألة مجلس السالفة بشكل مفصل، وأنا مقتنع أنّه من المستحيل، في هذه المرحلة، إيجاد شخص قادر على تنفيذ المهمّة {سمّيتها المهمّة لأنّنا الآن في مرحلة انتقاليّة، نحاول فيها القضاء على الاستغلال وإصلاح الحسابات القديمة}، وإذا تمكنا من ترميم شيءٍ ما، فإنّ التحسينات التي حصلت بالفعل ستفشل، وسيضيع الكثير من العمل المنجز. وأقدّر أنه في غضون سنتين، سيصبح النظام الجديد مُهابًا من الجميع، وعندئذٍ يمكن لأيّ محكمة، سواءٌ أكانت السالفة أو غيرها، أن تتسلم زمام الأمور. وفي ذلك الوقت، عندما نتحقق من الانتهاكات، وتصبح الحسابات مبنية على أُسسٍ بسيطة، وعندما تُسدد الديون الكبيرة كلها، لن تجد أحدًا ينتظر مجلس السالفة؛ والكثير من النواخذة الواعين يقولون بالفعل إنّ السالفة ليست مُجدية بالنسبة لهم، إلّا في حال عودة النظام القديم المبني على الظلم.

أمّا العريضة التي أُرسلت قبل وصولي، فكانت بمثابة جُهد من النواخذة القدامى المتصلبين، وما فيها من مطالب غير معقولة بتاتًا. فهي تطالب بوضع الغواصين تحت سيطرتهم التّامة، وأن يستطيعوا أن يسجنوا ويعاقبوا متى

يشاؤون. وبناءً عليه، يمكن الافتراض أنّ رغبتهم ليست في إعادة مجلس السالفة «بعد إصلاحه» والعمل وفق قوانين جديدة تمنع سوء المعاملة، بل إعادة مجلس السالفة القديم، الذي لا يُعدّ محكمة على الإطلاق. وقد أخبرني الكثير من النواخذة أنّهم ينظرون إلى العريضة باعتبارها أضحوكة، وأنّهم يعلمون أنّها محكوم عليها بالفشل، وأنهم نأوا بأنفسهم عنها.

أعتذر عن الإطالة في هذه الرسالة، إلّا أنّني كنت أسعى أن أصف، بإيجاز قدر المستطاع، الوضع القائم، وأن أُوْضِحَ أنّ المطالبة بمجلس السالفة ليس صحيحًا، وليس ضروريًا بأيّ شكلٍ من الأشكال، وأنّ إنشاءه في هذه المرحلة سيعرض الإصلاحات في قطاع صيد اللؤلؤ للخطر، وهي [الإصلاحات] تشكّل، من دون شكّ، أهمّ جزء في مخطّط الإصلاح كله، الذي سيكون أثره طويل الأمد وذا فائدة كبيرة على حكومة البحرين بأسرها.

المخلص لكم،
(سي. كيه. ديلي)

رسالة شبه رسمية، رقم C.1، مؤرّخة في 1كانون الثاني/ يناير 1927م

مبنى الوكالة السياسية، البحرين

إلى - النقيب (بي. ستيوارت-هورنر)، سكرتير فخامة المقيم السياسي في الخليج الفارسي، «بوشهر».

عزيزي (هورنر)،

أرجو منكم مراجعة الرسالة شبه الرسمية رقم S-548 المؤرّخة في 23 كانون الأوّل/ ديسمبر الماضي.

ليس هناك أي مجال أصلًا لتعديل القوانين المتعلّقة بمعدّلات الفائدة. فالأشخاص الذين يستحقون أن يُسمع رأيهم ينظرون بعين الرضا إلى هذه المعدلات.

أمّا بيان الشيخ حمد الذي تشير إليه، فهو لا يغطّي بأي شكلٍ من الأشكال قوانين الغوص كلها التي هي في الواقع أعراف أكثر ممّا هي قوانين، ولذا لا يمكن أن نجدها في أيّ من بيانات الشيخ حمد أو أسلافه. فضلًا عن أنّ مسائل الأعراف لم تدوَّن يومًا في دساتير، ويتعرّف عليها الفرد شيئًا فشيئًا بالممارسة.

أعتقد أنّ أفضل وصف لنظام الغوص مذكور في رسالة (ديلي) شبه الرسمية رقم 33/9/5 إليكم المؤرخة في 20 شباط/ فبراير 1926. فقد كان يمتلك خمس سنوات من الخبرة حين كتب هذه الرسالة. وأرجو منك أن تطّلع على الصفحة الرابعة من الرسالة وتقرأ الكلمات الآتية: «تعمل الحكومة في الوقت

الحالي تدريجيًّا للقضاء على هذا النظام الذي يبقى الغوّاصون بموجبه مديونين مدى الحياة». وهذا يبيّن لك السبب الذي من أجله أطلق النظام الذي يحدّ من عملية «التسقام».

وفي السنة الماضية، كان معدل «التسقام» 100 «روبية» لكلّ غوّاص، وثمانين «روبية» للسيب. أمّا هذه السنة فقد أجّل الشيخ حمد تحديد «التسقام»، وحين سألته عن السبب أخبرني أنه ينتظر عودة (بلجريف). (بلجريف) مُجرّب في قضايا الغوص.

وقبل عودة (بلجريف) بفترة قصيرة، قدّم النواخذة عريضة إلى الشيخ حمد للمطالبة ببعض الإصلاحات في قوانين الغوص. وقد أرسل الشيخ عريضتهم إليَّ مرفقة بأسماء 22 شخصًا مرتبطين بصناعة صيد اللؤلؤ، وسألني عمّا إذا كنت أود استشارتهم لأنّني أخبرته بصراحة عدم خبرتي في البت في أيّ قضيّة مرتبطة بالغوص، ولا أستطيع أن أعتبر نفسي مؤهّلًا للعمل كمستشار في قوانين أعراف الغوص. وقد اخترتُ أخيرًا خمسة من العرب، وبعد أن نظرت في عريضة النواخذة بحضورهم، أخبرتُ الشيخ حمد بما نصح به هؤلاء الأشخاص، وقلت له إنّني شخصيًّا أعتبر الحدّ من «التسقام» عبر مرسوم تنفيذي أمرٌ يجب أن يستمرّ لكي نتمكن أخيرًا من تحقيق هدفنا؛ أي تحرير الغواصين من استعبادهم بواسطة الديون. وقد نصحت الشيخ حمد بأن يستشير أربعة أو خمسة رجال من ذوي الخبرة، وذلك قبل تثبيت المبلغ.

ومن الأمور الأخرى التي سارت بشكلٍ سيّء عند تطبيقها، وتمّت مناقشتها أيضًا، هي حقّ الغواصين بتعطيل عملهم في موسم الغوص وإرجاع مركب صيد اللؤلؤ إلى البحرين كي يضعوا حدًّا لأي خلاف يقع بينهم وبين النوخذة. وقد أخبرت الشيخ حمد أنّني لا أرى أيّ مشكلة على الإطلاق في إدخال تعديلات بسيطة طالما أنّ أيًّا منها لن يؤدّي بأي طريقة إلى الاستعباد الفعلي لرجال أحرار،

أو يؤدّي إلى الاحتيال على الغواصين بإهمال الاحتفاظ بحساباتهم؛ وهذه هي الأمور الرئيسة التي وددتُ مراقبتها.

ومن الأمور التي تمّ الاعتراض عليها هو حقّ ثلثي بحارة مركب صيد اللّؤلؤ بمنع النواخذة من بيع ما اصطادوه. ويبدو أن الحقّ الذي أقرّه (ديلي) كان سيئًا جدًا عند تطبيقه. فالغوّاصون الحقيقيون لم يكونوا يومًا على علاقة بعالم تجارة اللؤلؤ، ولا يمتلكون أدنى فكرة عن قيمة ما يصطادونه. وقد اقتُرح إعادة تسليم موضوع البيع بالكامل إلى النواخذة، وإلغاء أي حقّ للبحارة بمعرفة تفاصيل عملية البيع أو التدخل فيها. وقد اعترضت على هذا الموضوع على أساس أنّه سيعيد إحياء الفضائح القديمة التي نتجت عن الاحتيال على البحارة. ولكنّني اقترحتُ خيارًا بديلًا يقضي بإلغاء حق النّقض على شرط أن لا يتمّ البيع إلّا بحضور، أو معرفة، أربعة رجال ينتخبهم البحارة، ويقوم هؤلاء بتسجيل أسمائهم أو البصم باعتبارهم شهودًا على عملية البيع. وقد شرحت الهدف من ذلك، وهو الاطمئنان أن أموال المبيعات تصل كلها إلى مستحقّيها بدلًا من أن تبقى في أيدي النواخذة.

عاد (بلجريف) في اليوم التالي بعد أن أرسلت الردّ إلى الشيخ حمد، إلّا أنّ موضوع حجم «التسقام» ما زال معلقًا.

ومنذ أسبوعين تقريبًا، أرسل إليّ الشيخ حمد مراسلة إضافية تحتوي على لائحة بنود، اقترح فيها النواخذة الاستفادة منها كدليل توجيهي. نصّ البند الأول من اللائحة على أن يكون «التسقام» مجانيًّا، وأن تكون السلفة محصورة بأوامر حكومة البحرين. وقد جاء الشيخ عبد الله، بناءً على طلب الشيخ حمد، ليناقش معي هذه البنود، واتّفق معي على حقيقة أن لا فرق بين «التسقام» والسلفة. وقد طلبت من الشيخ عبد الله أن يخبر الشيخ حمد كي يباشر بتحديد مبالغ «التسقام»، وأن يحدّد قيمة الحدّ الأدنى الذي يمكن للنوخذة وبحارته أن يتفقوا عليه، ولكنّي أكّدت على وجوب إيجاد حلٍّ ما، إذ إنّ البحارة وعائلاتهم يعتمدون على «التسقام» في معيشتهم.

يبدو أنّ الشيخ حمد تشاور مع التجّار، ومن ثمَّ ذهب في رحلة للصيد بالصقور.

وقد أخبرني (بلجريف) منذ ثلاثة أو أربعة أيّام أنّه تمّ تحديد «التسقام» كالآتي: 80 «روبية» للغواصين، و60 «روبية» للسيوب؛ وأنّ الغواصين اعتبروا هذه المبالغ زهيدةً جدًّا.

وكانت الخطوة الثانية يوم الثلاثاء بتاريخ 30 كانون أوّل/ ديسمبر، إذ ذهب 200 غوّاص إلى الصُخَير حيث كان الشيخ حمد في رحلة صيد بالصقور، وطلبوا منه رفع مبالغ «التسقام». ويبدو أنّ الشيخ حمد وعدهم بالنظر في الموضوع، وأرضى الغوّاصين باستضافتهم تلك الليلة عنده.

ولم يحدث أيّ شيء البارحة؛ أمّا اليوم صباحًا، وهو يوم رأس السنة، حضر عندي الشيخ عيسى، الذي كان في رحلة صيد بالصقور أيضًا طوال الأسبوع الماضي، ليزورني مصطحبًا معه عددًا كبيرًا من أفراد عائلته من بينهم الشيخ حمد. وبعد مغادرة الشيخ عيسى إلى المحرّق، عاد الشيخ حمد والشيخ عبد الله بعد توديعه، إلى مبنى الوكالة السياسية وأخبراني عن موضوع زيارة الغواصين إلى الصخير وسألاني إن كنت أظنّ أنّ مبالغ «التسقام» منخفضة جدًا. فأخبرتهم أنّ الغواصين وعائلاتهم يعتمدون على «التسقام» للعيش وتسديد الديون القديمة، وأنّها بالتأكيد منخفضة جدًا. وقد وافقوا بعد ذلك على رفع المبالغ إلى 100 «روبية» [للغواص]، و80 «روبية» [للسيب]، أي كما كانت عليه في العام الفائت؛ ووافقوا أيضًا على أن يقوم التجّار بتقديم الأَرُز للرجال، الذين ذهبت أموالهم كلها لتسديد الديون، حتّى موعد السلفة. وأخبراني برغبتهم، قبل إعلان هذا الموضوع للغوّاصين، أن يتم إبلاغ التجّار الذين سيقومون بالدفع فعلًا، وأن يرتبوا أمر تفويض ستة غواصين ليجتمعوا معهم يوم الإثنين كي يُبلّغوا بالقرار.

كان (بلجريف) حاضرًا في نهاية هذه المقابلة، ثمّ رحل هو والشيخ حمد معًا إلى مبنى الجمارك حيث كان لديهما بعض الأعمال. وعند وصولهما وجدا الغوّاصين،

الذين يبلغ عددهم مئتي رجل، مجتمعين بانتظار ردّهما. وبدلًا من أن يكلّمهم الشيخ حمد بنفسه، لأنه كان متحمسًا للذهاب إلى الصيد بالصقور، أرسل لهم رسالة مع بعض التابعين يقول فيها إنّه سيلتقي ستة من ممثّليهم يوم الإثنين ويخبرهم برده، أما هو [الشيخ حمد] فقد قاد سيارته إلى الصُخَير. وبعد رحيله، ذهب الغواصون المئتين إلى سوق المنامة حيث قاموا بعملية نهب بسيطة جدًّا.

لم أتسلم بعد تخمينًا للأضرار، لكنّها لا تبدو أضرارًا خطيرة جدًّا.

وعندما عرف (بلجريف)[1] بما حصل، بعث خبرًا إلى (روبنسون) الذي ذهب برفقة فرقة من رجاله إلى السوق حيث كان السلام يعمّ المكان.

وفي تلك الأثناء، كنت أعقد الاجتماع السنوي للمجلس في مبنى الوكالة السياسية، وأثناء إلقاء خطابات التهاني، أخبرني مترجمي بأنّ «الغواصين ينهبون السوق». كان (پارك) حاضرًا في مبنى الوكالة وطلبت من الشيخ علي أن يخبره بما حصل.

---

(1) **تشارلز دالريمبل بلجريف Charles Darlymple Belgrave (9 كانون الأول/ ديسمبر 1894 - 28 شباط/ فبراير 1969)** مستشار لحكام البحرين من العام 1926 حتى العام 1957 بصفته كبير المسؤولين. عمل في البداية مع حمد بن عيسى آل خليفة ثم مع ابنه سلمان. تلقى (بلجريف) تعليمه في مدرسة بيدفورد وكلية لينكولن بجامعة أكسفورد. خلال الحرب العالمية الأولى، خدم في سلاح الجمل الإمبراطوري في السودان ومصر وفلسطين. وفي العام 1915، كان عضوًا في بعثة دارفور حيث حصل على وسام ومشبك السودان. بعد الحرب منِحَت خدماته إلى الحكومة المصرية للمساعدة في إدارة المناطق الحدودية في واحة سيوة. كان موظفًا إداريًا في إقليم تنجانيقا بشرق أفريقيا من العام 1924 إلى العام 1925. من إنجازات (بلجريف) في البحرين إنشاء نظام المحاكم المدنية والجنائية، ومتابعة تنظيم الشرطة، وتدريب أفرادها تدريبًا جيدًا. فهم (بلجريف) أهمية التجارة وكان القوة الدافعة وراء إنشاء «باب البحرين» وهو مدخل منطقة السوق المجاورة لأرصفة إنزال المراكب الشراعية. (بلجريف) ذو شخصية معروفة وشعبية على نطاق واسع وغالبًا ما يُشاهَد راكبًا حصانه، مرتديًا قبعة، زائرًا الأسواق وأماكن التجمع العامة للاستماع إلى آراء البحرينيين وتطلعاتهم. مكتبه يعتبر مقر نظام الحكم والقضاء في البحرين. انظر: مقتطفات من مذكرات بلجريف الأمنية (1926 – 1957)؛

'BELGRAVE, Sir Charles (Dalrymple)', Who Was Who, A & C Black, an imprint of Bloomsbury Publishing plc, 1920 - 2016; online edn, Oxford University Press, 2014; online edn, April 2014 [http://www.ukwhoswho.com/view/article/oupww/whowaswho/U50109, accessed 23 Dec 2015].

توجّه [پارك] على عجل إلى مبنى الجمارك ووصل في الوقت المناسب ليرى الغوّاصين يُبحرون إلى المحرّق. وقد تصادف ذلك مع استعداد فرقة من الشرطة المسلّحة للتوجّه إلى المحرّق، فأرسلها فورًا وأوصاهم بمنع التسبّب بالأذى.

وعند وصول الغوّاصين إلى المحرّق، توجّهوا إلى منزل أحد المرابين حيث أخذوا الأَرُزَّ الذي لديه، وأتلفوا سجلّاته. وفي الوقت ذاته الذي توجهوا فيه إلى السوق، ظهرت قوّات (پارك) فهربوا جميعًا. اعتُقل ستّة منهم [الغوّاصين] وبما أنّهم أجانب، فقد أُرسلوا إليَّ للتصرّف معهم.

هذه هي الحقائق الواردة حتّى الآن، التي تمكنت من التحقق بشأنها في الوقت الحالي. يبدو أنّ الغوّاصين تصرّفوا كصبيان مشاغبين أكثر من تصرّفهم كرجال مؤذين، ولكن لا شكّ بأنّه سوف نتلقّى عددًا كبيرًا من الادّعاءات الزائفة، والقليل من الادّعاءات الصحيحة.

ويبدو أن الرأي السائد يفيد بأنّه لو تحدّث الشيخ حمد بنفسه ببضع كلمات مع الغوّاصين صباح هذا اليوم بدلًا من قيادة السيارة [للّحاق بهواية الصيد] من دون الحديث معهم، ما كان ليحصل أي شيء. وأنا أوافق هذا الرأي، وسأمرّ غدًا صباحًا بالصُخَير في طريقي إلى موقع التنقيب عن النفط التابع لـ (هولمز)، وأرجو التحدّث مع الشيخ حمد قليلًا حول هذه المسألة.

المخلص لكم،

(سي. سي. جيه. باريت)[1]

---

(1) سيريل تشارلز جونسون باريت Cyril Charles Johnson Barrett (1884 - 1933)
انخرط في الجيش الهندي في العام 1904. ودخل للعمل في القسم السياسي في بومباي، وكانت خدمته في الهند وفي عدن. لقد تولى المناصب الآتية: ضابط سياسي مساعد، وضابط سياسي في الحملة العسكرية في بلاد ما بين النهرين (1915 - 1919)؛ مساعد أول للمقيم السياسي في عدن (1919 - 1925)؛ مقيم سياسي معيّن (1922، 1924)؛ ضابط في القسم السياسي في حكومة الهند (1924)؛ وكيل سياسي في مسقط، والبحرين، والكويت (1926 - 1929)؛ مقيم سياسي معيّن في الخليج الفارسي (1929)؛ والقنصل العام ممثل جلالة ملكة بريطانيا في مشهد بفارس (1930). انظر:
Who Was Who, 1929- 1940, Vol 3. 1st ed. [Place of publication not identified]: Soho Square, London, 1967. Print.

رسالة حول مصائد اللؤلؤ في البحرين

من - السيد (بلجريف)، المستشار المالي لحكومة البحرين.

يتألّف مجتمع الغوص في البحرين من ثلاثة فئات: تجّار البر الذين يقومون بعمليات البيع والشراء الكبيرة، وهم إمّا يملكون المراكب أو يموّلونها؛ النواخذة أو ربابنة المراكب، وعدد كبير من الغوّاصين غير المتعلمين، هم من العرب الذين كانوا يتعرضون للاحتيال والظلم على أيدي أصحاب العمل، أو بالأحرى مالكيهم، أي نواخذة المراكب. ينطلق نحو 15,000 غوّاص محلّي في كلّ موسم من البحرين، ويُقدَّر العدد الإجمالي للرجال كلهم العاملين في مصائد اللؤلؤ في الخليج بنحو مئة ألف رجل سنويًّا.

لقد واجَهَتْ محاولات تحسين النظام بعض الصعوبات؛ إذ إنّ الغوّاصين كانوا مرتابين ولا مبالين، في حين أنّ التجّار وربابنة السفن [النواخذة] واجهوا محاولات الإصلاح بضراوة لأنّها ستؤدّي إلى فقدانهم سيطرتهم على رجالهم، وحتّى الوقت الحالي بوراثة الشيخ لأبيه، أعتُبرت أمرًا غير سياسي من أجل الضغط لإقرار الإصلاحات. وفي العام 1924، تولّى الأمر صاحب السعادة الشيخ حمد بالتنسيق مع الرائد (ديلي)، الذي كان وقتئذٍ معتمدًا سياسيًا، وبدعمٍ من حكومة الهند. ولم يدعم هذا التحرّك في ذلك الوقت سوى القليل جدًّا من التجّار العقلاء، وقضاة الشيعة والسنّة، إلّا أنّ الإصلاحات استطاعت في النهاية فرض نفسها وذلك بفضل فطنة الرائد (ديلي) وجهده.

أمّا المعالم الرئيسة للمسألة فهي كالآتي:

يحدّد القانون مبلغ السلفة والفائدة المسموح بها، ويمنع فرض أي رسوم أخرى على الغوّاصين. إن التجار وربابنة المراكب ملزمون بالاحتفاظ بحسابات منظّمة كان قد دوّنها مجموعة من الكتبة الغواصين المجازين من الحكومة. ويحتفظ كلّ غوّاص بدفتر صغير صادر عن الحكومة يظهر فيه حسابه عند نوخذة مركبه. كذلك يمنع [القانون] نواخذة المراكب من بيع اللؤلؤ سرًّا، ويلزمهم ببيعه بحضور ما لا يقلّ عن ثلاثة غوّاصين. وعند وفاة الغوّاص، لا يرث أبناؤه ديونه، وهم غير ملزمين بالغوص في خدمة النوخذة [الذي يعمل تحت إمرته]، بل يصبح دَينًا عاديًّا مقابل أملاكه.

هذه القوانين، إضافة إلى الكثير غيرها، حسّنت كثيرًا من أوضاع الغوص. وعلى الرغم من أنّ الرجال الذين يمارسون الغوص منذ زمنٍ بعيد ما زالوا غارقين بديون مستحقة لنواخذتهم لا أمل لهم بالخروج منها، وسيبقون كذلك حتّى وفاتهم؛ إلّا أنّ الجيل الجديد من الغوّاصين لا يعاني العبوديّة. وفي السابق، لم يكن للغواص أيّ سبيل لتحصيل حقّه من نوخذة مركبه، وذلك رغم وجود محكمة، إلّا أنّها كانت مؤلّفة من نواخذة المراكب، وكانت سمعتها رديئة. والآن أصبح الغواصون يعرفون حين يتمّ الاحتيال عليهم، وأصبحوا يلجؤون إلى المحاكم حين يرَون أن رؤساءهم في العمل لا يطبّقون قوانين الغوص.

وما زال هناك فريق مؤثّر من التجّار ونواخذة المراكب ممّن يمقتون الأوضاع المحسّنة، ويحاولون إفسادها وتجنّبها دائمًا. ولذلك هناك حاجة دائمة للرقابة المشددة من قِبَلِ الحكومة والمحاكم لمنع عودة الوضع السابق.

كشاف عام

أ

آر. هوكينز: 39.
آل بو سميط: 91، 105.
آل خليفة: 105.
آل زاهد: 105.
آل علي (الشيخ): 145، 159.
آل كاظم: 105.
آل مشاري: 105.
إبراهيم بشمي: 178.
ابن مهزع (القاضي): 167.
أبناء عمان: 40.
أبو ظبي: 22، 34، 97، 100، 120، 153، 154.
الأجانب: 20، 95، 98، 101، 102، 104، 108.
الأحساء: 22، 34، 100، 105، 140، 141، 142، 155.
إدوارد السابع: 114.
إدوارد تشارلز روس: 98.
إدوارد لو ديوراند: 12، 17، 45، 53، 86، 87.
أديلبرت سيسيل تالبوت: 99، 106.
إدينبورغ: 58.
أرادوس: 18.
أرخبيل البحرين: 56.
أس . جي . نوكس (النقيب): 53.
أس. جيه. تومس: 74.
أسطول آل بو علي: 93.
الإسكندر: 18.
الأسواق الأوروبية: 82.
الأسواق الهندية: 36.
أف. بي . بريدو (النقيب): 53.
أف . بي . بريدوكس: 190.
أفريقيا: 206.
ألبير لوندر: 9، 67.
أم. أم . دوماس: 102.
أم . رشينتزر: 99.
أم . سونيه: 107، 108.
أم . هاجينز: 107.
أم القيوين: 120، 150، 151.
الإمارات العربية المتحدة: 34، 35، 54، 79، 92.
أمير بن رجب: 172.
أن . أناندیل: 53.
إنجلترا: 17.
الإنجليز: 22، 40.
أوديسا: 108.
أوروبا: 19، 88، 98، 101، 109، 118.
الأوروبيون: 89، 94، 96، 99، 102.
إي . أف. كيلارت: 63.
إي . دبليو. ستريتر: 98، 99، 106.
إي . سي. روس (العقيد): 17.
إي . موكلير: 53.
إيراتوشينس: 18.
إيران: 105.
إيطاليا: 18.
إيه . بي . تريفور: 180.
إيه . جالتلي: 58.

ب

الباب العالي العثماني: 99، 101.
بابل: 17.
باث (مدينة): 17.
بارك: 206، 207.
باريس: 64، 99، 107.
البانيان: 22، 23، 24، 25، 26، 28، 64.
البتيل (سفن): 68.
البحارة العرب: 36.

البحارنة: 67.
البحر الأبيض المتوسط: 18.
البحر الأحمر: 18، 40، 65، 70، 100، 101.
بحر سيلان: 40.
البحرية الهندية: 95، 97.
البحرين: 12، 17، 21، 22، 23، 34، 35، 36، 41، 43، 45، 46، 48، 53، 57، 66، 67، 69، 70، 74، 75، 82، 85، 86، 87، 88، 89، 95، 96، 98، 99، 100، 101، 102، 105، 109، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 121، 123، 149، 155، 163، 164، 165، 166، 171، 173، 179، 181، 183، 184، 186، 188، 190، 191، 192، 202، 203، 206، 208.
البدو: 24، 29.
بروكس (النقيب): 45.
بريطانيا: 11، 13، 21، 54، 97، 108، 120، 121، 122، 124، 127، 128، 181، 191، 207.
البريطانيون: 11، 14، 23، 54، 100، 107.
البريطانيون الأوروبيون: 20، 95.
البصرة: 33، 100.
بعثة دارفور: 206.
بغداد: 42، 82، 96، 97.
البقارة (سفن): 68.
بلاد العرب: 54.
بلاد ما بين النهرين: 207.
بلانكيت (السيد): 95.
بلجريف: 171، 181، 200، 204، 205، 206، 208.
البلوش: 68.
بليني: 18، 39، 43.
بنادر شيبكويه: 23، 28.
البنجاب: 17.
بندر الخيران: 146.
البندر الرئيس = فشت الدبيل
بندر ريق: 56.
بندر عباس: 23، 28، 40، 11، 112، 113.
بندر لنجة: 23.
بنو ياس (قبيلة): 100.
بوشهر: 17، 33، 56، 88، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 102، 105، 106، 111، 112، 115، 116، 117، 118، 163، 165، 173، 179، 190، 194، 202.
بومباي: 18، 36، 45، 82، 84، 85، 86، 87، 94، 95، 106، 207.
بونة: 85.
بي . ستيورات – هورنر: 194، 202.
بيروت: 14، 17، 35، 53.
بيريا بار: 61.
بيلي (العقيد): 44، 53، 97.

ت

تانجستان (مقاطعة): 125.
تايلوس: 18.
تجار الخليج: 42.
التجار العرب: 44، 67، 85.
التجار الهنود: 22، 67.
تركيا : 13، 82، 96، 123، 124، 128.
تميمي (الشيخ): 144.
تنكري (موضع): 40.
تي . جيه. مالكولم: 107.
تيروس: 18.
تيك شاند دواركا: 101، 102.

ج

جبل بانج: 143.
جبل فيزوف: 18.
جبل منيفة: 34.
جريدة ديلي إكسبرس: 101.
جزر أرزانه: 58، 136.
جزر البحرين: 18، 34، 35، 56.
جزر جرنين: 59.
جزر داس: 59، 135.
جزر الشيخ شعيب: 58، 59، 64، 126.
جزر القرنين: 136.
جزيرة أبو علي: 56.
جزيرة تاروت: 123.
جزيرة حالول: 114، 135.
جزيرة الحمرة: 120، 150.
جزيرة خارك: 56، 65، 80، 143، 156.

جزيرة خرج: 33.
جزيرة داس: 35.
جزيرة دلما: 34.
جزيرة الدلمة: 75، 134، 135، 136، 153.
جزيرة دبينه: 136.
جزيرة رأس ركان: 131.
جزيرة رأس مطبخ: 131، 133.
جزيرة زيركوه: 59، 136، 137.
جزيرة سيري: 126، 159.
جزيرة الشراعوة: 134.
جزيرة صير أبو نعير: 34، 56، 138.
جزيرة صير بني ياس: 35.
الجزيرة العربية: 12، 18، 34، 43، 100.
جزيرة فرور: 126، 146، 159.
جزيرة قيس: 23، 58، 59، 126، 145، 159.
جزيرة هندرابي: 58، 59، 126، 145، 158.
جزيرة الياس: 136.
الجعيمة: 142.
جمرة: 33.
جمعة بوقيس: 66.
جمعية بومباي: 53.
الجمعية الفيزيائية الملكية: 58.
جوسلين: 18.
جونستون كاستل: 95.
جي . آل . ملّام: 190، 195، 196، 197.
جيه. إيه. سلدانها: 22.
جيه. جي . لوريمر: 12، 21، 98، 106، 109، 114، 119، 180، 190.
جيه. سي. جاسكن: 53.

ح

الحاكم الوهابي: 97.
الحدود الأفغانية: 17.
الحرب الأفغانية الأولى: 17.
الحرب العالمية الأولى: 206.
حسان إسحاق: 54.
حسن بن زايد: 169.
حسن بن عبد الله: 169.
حسين إسماعيل: 172.
حسين بن علي الوحيدي الخنجي: 105.
حسين بن محمد: 169.
حضرموت: 33.
الحكومة الإيطالية: 70.
الحكومة البريطانية: 21، 92، 94، 96، 97، 99، 102.
حكومة بومباي: 37، 96، 97.
الحكومة التركية: 99، 100.
حكومة جلالة الملك: 103، 107، 108.
الحكومة الفارسية: 91، 99، 104، 106، 107، 108.
الحكومة المركزية: 104.
حكومة الهند: 98، 99، 102، 103، 107، 129، 170، 207، 208.
حمادي (الشيخ): 144، 145، 158.
حمد بن عيسى (الشيخ): 165، 167، 170، 171، 173، 181، 183، 186، 190، 194، 202، 203، 204، 205، 206.
حوران: 18.
حيد الجارم: 48.
حيد جيليا: 46، 47، 48.
حيد عراد: 46.
حيد Teignmouth: 47.
حيدر آباد: 99، 190.

خ

خان جام: 143.
خان حيات داوود: 143.
خان دشتي: 143.
الخبر: 105.
خضر بن خميس: 169.
خليج عُمان: 17، 40.
الخليج الفارسي: 11، 12، 13، 17، 18، 19، 20، 21، 26، 33، 35، 44، 45، 47، 53، 54، 55، 58، 59، 61، 62، 64، 65، 66، 68، 70، 80، 81، 82، 90، 92، 96، 97، 99، 101، 103، 106، 108، 109، 110، 115، 118، 120، 127، 129، 163، 180، 181، 190.
الخليج الكبير: 56.

خليج المنار: 53، 59، 62.

د

دبليو. إيه . هيردمان: 53، 58، 59، 62، 71، 83.
دبليو. غرانت: 97، 98.
دبليو. هوز: 129.
دبي : 34، 35، 54، 56، 81، 82، 120، 129، 138، 153، 154.
دشتي (مقاطعة): 125.
دشستان (مقاطعة): 125.
الدوحة: 121، 155.
دول الشرق: 10.
دي . ويلسون: 53.
ديريد (شاعر): 9.
ديسبرو (النقيب): 95.
ديكسون: 178.

ر

راتانسي بارشوتام: 100.
راجبوتانا: 17، 190.
رأس أبو علي : 141.
الرأس البحري: 48.
رأس تنورة: 129، 139، 142.
رأس الجُبيل: 38.
رأس الخليج: 33.
رأس الخيمة: 34، 59، 120، 150، 151.
رأس الرمان: 171.
رأس الزور: 139.
رأس الغار: 140.
رأس قطر: 56.
رأس مسندم: 22، 33.
رأس يارد: 146.
الرأسماليون الروس: 107.
رصيف عراد: 46، 47، 48.
روبنسون: 206.
رولنسون: 18.
الرومان: 10، 19.
ريد بريست (سفينة الملك): 55.

ز

زعماء العرب: 96.
زعماء المناطق العمانية: 89.
الزنوج العبيد: 68.
زيد بن عمارة: 187، 189.

س

ساحل رأس الخيمة: 34.
ساحل رؤوس الجبال: 57، 59.
ساحل شاه علم: 35.
الساحل الشرقي: 54، 105.
ساحل العدان: 34.
الساحل العربي: 22، 23، 33، 34، 56، 89.
ساحل عُمان: 19، 22، 23، 34، 53، 56، 105، 119.
ساحل عمان الشمالي: 34، 35.
الساحل الغربي: 33.
ساحل فارس: 19، 22، 57، 105.
ساحل القراصنة: 53.
ساحل قطر: 34، 93، 97.
سترابو: 18.
ستينبرجر (السيد): 99.
سعد المُلك: 91.
السعودية: 105.
سفينة جلالة الملك فيلوميل: 105.
سقطرى: 33، 40، 65.
سلطان عمان: 90، 93، 94، 146.
سلطان مسقط: 93.
سلمان بن حمد: 181، 205.
سماهيج: 46، 122.
سنجق الأحساء: 123.
السند: 23.

السواحل العثمانية: 101.
السواحل العربية: 98.
السودان: 206.
سوريا: 42.
سوق المنامة: 206.
سي . كيه . ديلي: 163، 172، 178، 182، 191، 193، 201، 202، 204، 208.
سيريل تشارلز جونسون باريت: 207.
سيف مرزوق الشملان: 27، 35.
سيلان: 40، 58، 61، 62، 63، 70، 71، 73، 83، 103.
سيليكا (يخت): 101، 108.

ش

الشارقة: 11، 53، 105، 120، 150، 152، 154.
شبانكارة (مقاطعة): 124.
شبه جزيرة بوشهر: 125.
الشركة الأرمنية تي . جي . مالكوم: 106.
الشركة البريطانية جراي بول وشركاؤهم: 105.
شركة جيه . دبليو . واتسون: 95.
شركة دوماس وجوين: 102.
شركة السادة سميث وشركاؤه: 97، 98.
شركة الشحن البريطانية ستريك: 106.
الشركة الفارسية للتنقيب: 106.
الشواطئ العربية: 34.
الشوعي (سفن): 68.
شيبكوه (مقاطعة): 91، 125، 126.
شيخ البحرين: 90.
شيخ الشارقة: 94.
شيروه: 59.
شيوة (مقاطعة): 158.
شيوخ آل ثاني: 155.
شيوخ الإمارات: 54.
شيوخ الساحل العربي: 22.
الشيوخ العرب: 98، 100.
شيوخ عمان: 93، 99، 101.
شيوخ الملاحة البحرية: 23.

ص

صحيفة مونيتور أورينتال: 101.
صيدون: 18.

ض

ضايع : 132.
الضباط البريطانيون: 12.
ضفاف دحي: 33.
ضفة بركوة: 144.
ضفة رأس غراب: 144.
ضفة شلتاية: 33.
ضفة شنعس: 146، 159.

ط

الطاهري: 56، 143.
طهران: 106.
الطواويش: 24، 82، 84، 87.

ع

عبد الله بن عزيز: 169، 205.
عبد الله بن عيسى (الشيخ): 170، 173.
عبد الله خليفة الشملان: 27، 35، 66.
عبد العزيز: 169.
العبيد: 68.
عجمان : 120، 151، 152.
عدن: 33، 207.
العراق: 178.
العراق التركية: 124.
العرب: 20، 23، 24، 29، 37، 40، 43، 57، 62، 64،

68، 80، 82، 89، 93، 94، 96، 99، 100، 149.
عرب الساحل: 101.
عربستان الجنوبية: 124.
عزيز بن عبد الله: 169.
عسلوة: 144.
علي (الشيخ): 206.
علي الديري: 14.
علي الوردي: 178.
علي عبد الله خليفة: 10.
العمامرة: 93.
عُمان: 12، 17، 21، 40، 56، 69، 70، 110، 114، 15، 116، 120، 127، 139.
عيسى أمين: 23، 28، 40.
عيسى بن زايد: 169.
عيسى بن علي: 181، 205.
عينات (موقع): 143.

غ

غابة الرصيف القاري: 46.
غلام حسين بن محمد: 169.

ف

فاتيل: 103.
فارس : 13، 80، 82، 96، 104، 105، 106، 124، 125، 126، 128، 207.
فتوح الخترش: 22.
فرانسيس بيلفيل بريدوكس = أف . بي . بريدوكس
الفرس: 42، 68، 89، 147.
الفرنسيون: 102.
فشت الجارم (اليارم): 47، 48.
فلسطين: 206.
فنست: 18.
الفنيقيون: 18.
فوج المشاة: 17.
فونك هاوس: 119.
فيتشي (مدينة): 109.
فيكتوريا (الملكة): 171.
فيلكس جونز: 95.
فينوس: 19.

ق

قبائل الساحل العربي: 103.
قبائل السواحل الغربية للخليج: 103.
قبة غزيرة: 59.
القراصنة: 20.
القرين: 34.
القسطنطينية: 99، 101.
قصار (منطقة صخرية): 34.
قطر: 21، 56، 69، 85، 87، 100، 121، 131، 139، 155.
القطيف: 100.
القلعة البرتغالية: 48.

ك

كاستلين: 102.
كراتشي: 40، 45.
كرزون (الورد): 11.
كلكارت: 39.
كلكتا: 45، 53.
كليكوفسكي: 54.
كليوباترا: 19.
كمبل (العقيد): 96، 100، 101.
الكوت: 9
كوفيير: 39.
كومو = نوفوم كوموم
كوهينور (ماسة): 18.
الكويت: 22، 27، 34، 46، 53، 69، 70، 75، 100، 113، 124، 129، 139، 140، 156، 170، 179، 180، 207.

ل

لاز: 144.
لنجة: 53، 56، 81، 82، 88، 89، 91، 92، 105، 111، 112، 113، 115، 116، 117، 118، 126، 146، 159.
لندن: 17، 94، 97، 98، 106، 107، 108، 109.
ليراوي (مقاطعة): 124، 143.

م

مارخام (السيد): 37.
ماركوس: 18.
مانيبور: 17.
المتحف الهندي: 53.
مجلة الجمعية الجغرافية الملكية: 53.
مجلس الإيرادات: 37.
مجلس السالفة: 24، 79، 166، 173، 180، 192، 195، 200، 201.
المجلس العرفي: 24.
المحرق: 46.
محكمة لاهاي: 104.
محمد بن خليفة: 22.
محمد علي التاجر: 178.
محمد عليخان: 23، 28، 40.
المحمرة: 180.
مدحت باشا: 97.
مرزوقي (الشيخ): 159.
مرسيليا: 102.
مركز أوال للدرسات والتوثيق: 14، 17، 46، 53.
مستشفى البعثة الأميركية: 74.
مستشفى فكتوريا التذكاري: 171، 172.
مسقط: 24، 41، 100، 101، 110، 111، 112، 113، 115، 116، 117، 118، 207.
المسلمون: 22.
مصائد تينيڤيلي: 37، 39.
مصر : 206.
مضيق هرمز: 34.
معرض باريس: 114.
مغاصات البحرين: 34.
مغاصات القطيف: 34.
مغاصات الكويت: 34.
مقاطعة أنجالي: 125.
مقاطعة بوراجلة: 125، 158.
مقاطعة حيات داوود: 124، 156.
مقاطعة رودحلة: 124.
مقبرة الرفاع: 181.
المكلا : 33.
ملوك الشرق: 19.
المنامة: 81، 170.
منذر الخور: 9، 67.
منطقة الخليج الأدنى: 81.
المنطقة العربية: 21.
المنطقة الغربية: 47.
مهنا بن ناصر الزعابي: 56.
موانئ عمان: 53.
مور (الرائد): 180.
مؤسسة ترون وستيركن: 119.
مونتران أفندي راشد: 100.
مي محمد الخليفة: 22.
ميناء أبو الظلوف: 121.
ميناء أم الشجر: 122.
ميناء باربار: 121.
ميناء بحاري: 123.
ميناء البحرين: 46، 47، 48، 49.
ميناء البديع: 122.
ميناء بنو جمرة: 121.
ميناء تبن: 125، 144، 157.
ميناء جارك: 126.
ميناء جازة: 126.
ميناء الجبيلات: 122.
ميناء جزيرة تاروت: 123.
ميناء جزيرة الحمرة: 120، 150.
ميناء جزيرة خارك: 124، 156.
ميناء جزيرة شيخ شعيب: 126.
ميناء الجسرة: 122.
ميناء الجفير: 122.
ميناء جون: 122.
ميناء جيرو: 126، 145.
ميناء حالة بن أنس: 121.
ميناء حالة بن سوار: 122.
ميناء حالة السلطة: 122.

ميناء حالة نابند: 125.
ميناء حالة النعيم: 122.
ميناء الحد: 122، 138.
ميناء حسينة: 126، 159.
ميناء حمرية: 120، 150.
ميناء حيرة: 120، 152.
ميناء خان: 120، 153.
ميناء خوادان: 125، 144.
ميناء خور حسان: 121.
ميناء خور شقيق: 121.
ميناء دارين: 123.
ميناء الداينية: 58.
ميناء دبابية: 123.
ميناء دبي: 120، 129، 153.
ميناء الدراز: 121.
ميناء دستور: 125، 157.
ميناء الدعاعين: 121.
ميناء دوان: 126، 146، 159.
ميناء الدوحة: 120، 155.
ميناء الدير: 122.
ميناء الذخيرة: 121.
ميناء رأس الخيمة: 120، 150.
ميناء رأس رمان: 122.
ميناء رأس غراب: 125.
ميناء رمس: 120، 150.
ميناء الرويس: 121.
ميناء الزلاق: 122.
ميناء زيارات: 125، 158.
ميناء سماهيج: 122.
ميناء سميسمة: 121.
ميناء سنابس: 122، 123.
ميناء سيف الشيخ: 126، 158.
ميناء سيفو: 126.
ميناء سيهات: 123.
ميناء شارياه: 122.
ميناء شناس: 126.
ميناء عسكر: 121.
ميناء عسلوه: 125، 157.
ميناء عقور: 121.
ميناء عمارية: 125، 157.
ميناء العوامية: 123.
ميناء غاف: 125، 144، 157.
ميناء غورزه: 126.
ميناء فريحة: 123.
ميناء فويرط: 121.
ميناء قديح: 123.
ميناء قلالي: 122.
ميناء كالاتو: 126، 158.
ميناء كالان: 126، 145.
ميناء كويكب: 123.
ميناء لوسيل: 121.
ميناء المحرق: 122، 130، 205، 207.
ميناء مدينة أبو ظبي: 120، 153.
ميناء مدينة أم القيوين: 120، 150.
ميناء مدينة الشارقة: 120، 153.
ميناء مدينة عجمان: 120، 151.
ميناء مدينة القطيف: 123.
ميناء مدينة الكويت: 124، 156.
ميناء المعامير: 122.
ميناء مكاحيل: 126، 144.
ميناء موغام: 126، 144، 158.
ميناء موغوه: 126، 159.
ميناء ميلوه: 126، 146، 159.
ميناء نابند: 125.
ميناء نخل تقي: 125.
ميناء نخيلو: 126.
ميناء الوكرة: 121، 155.

ن

ناتان (صائغة مجوهرات): 109.
نهر رودحيله: 143.
نهر كارون: 105.
نوفوم كوموم: 18.
نيبال: 17.
نينوى : 17.

هـ

هامبورج: 119.
هاونه: 143.
الهند: 11، 17، 19، 23، 36، 41، 44، 64، 82، 88، 106، 110، 207.
الهنود: 22، 23، 82، 85.
الهنود البريطانيون: 101، 105.
الهولنديون: 56.
هير ابن عذبي: 34.
هير أبو إسعفة: 142.
هير أبو الأردوم: 137.
هير أبو الأقرب: 138.
هير أبو الأناجر: 141.
هير أبو الباح: 139.
هير أبو البخوش: 35، 137.
هير أبو البزم: 137.
هير أبو بهيم: 142.
هير أبو ثالوث: 139.
هير أبو الجبين: 35.
هير أبو الجعل: 131.
هير أبو الجلوف: 134.
هير أبو حد: 140.
هير أبو الحصا: 137.
هير أبو الحنينون: 135.
هير أبو الخرب: 34، 131.
هير أبو الخلاخيل: 136.
هير أبو دستور: 135.
هير أبو الزريع: 137.
هير أبو الشعرية: 35.
هير أبو الصلابيخ: 133.
هير أبو الضلوع: 138.
هير أبو الطبول: 137.
هير أبو الظلوع: 35.
هير أبو العروق: 133، 142.
هير أبو العمادات: 35.
هير أبو الغبار: 136.
هير أبو القرب: 35.
هير أبو القماقيم: 132، 135.
هير أبو سكين: 137.
هير أبو سلة: 134.
هير أبو ضلام: 140.
هير أبو عروق: 136.
هير أبو عريه: 35.
هير أبو عصية: 140.
هير أبو عظم: 142.
هير أبو المسان: 134.
هير أبو الملح: 139.
هير أبو الهمبار: 133.
هير أبيام: 130.
هير أرداغ: 34.
هير أزياج أم الخيفان: 133.
هير أزياج النوف: 133.
هير أسحات: 134.
هير اشتيه: 34، 35، 130.
هير الأصويجله: 140.
هير اعفسان: 140.
هير أم اكركم: 136.
هير أم البندق: 135.
هير أم التفجان: 140.
هير أم الثلث: 139.
هير أم الحشف: 34.
هير أم الخرط: 134.
هير أم الخشاش: 135.
هير أم رحيم: 142.
هير أم الزيغة الخور: 132.
هير أم السحال: 140.
هير أم السلسل: 136، 137.
هير أم شقّاح: 139.
هير أم الشواهين: 135.
هير أم الشيف: 34.
هير أم الشيف زركو: 136.
هير أم الشيف لفان: 132.
هير أم الطبن: 139.
هير أم العضام: 133.
هير أم العنبر: 137.
هير أم العوارض: 133.
هير أم الغزوز: 135.
هير أم القرم: 132.
هير أم القش: 132.
هير أم الكتيب: 134.
هير برابخ: 141.
هير برد حلق: 139.
هير بركو: 144.

هير بطن الأسحات: 134.
هير بطن البشيرية: 134.
هير بطن دبينه: 136.
هير البطين: 141.
هير بطين أرزنه: 136.
هير بقشه: 132.
هير بن عربي: 138.
هير بو بعيرة: 130.
هير بو حصير: 136.
هير بو خويصة: 134.
هير بو خيس: 139.
هير بو دقل: 130.
هير بو ذليخة: 138.
هير بو صور: 131.
هير بو عمامة: 130.
هير بو قرعة: 134.
هير بو قريعة: 134.
هير بو كلب: 131.
هير بو لثامة: 34، 131.
هير بو مرطبان: 136.
هير بو يرده: 136.
هير بوحاقول: 34.
هير بوملّه: 132.
هير البياضات: 141.
هير تبرة المدفع: 139.
هير تبرة النقيم: 139.
هير توبلي: 34، 130.
هير التيج: 139.
هير الثنيه: 131.
هير جاسر: 136.
هير جب: 143.
هير جراول: 130، 131.
هير الجزول: 136.
هير الجفرة: 131، 132.
هير حالة دملة: 134.
هير حدّ الحمارة: 139.
هير حربات لعدّ: 133.
هير الحربة: 134.
هير حرف أم الأحساء: 132.
هير حرف بن صقر: 131.
هير حرف القريمة: 131.
هير حرف مسحة: 132.
هير حرف المهملية: 132.
هير الحريف: 134.
هير حواد أم العوارض: 133.
هير حواد بن رمل: 132.
هير حواد بن مسمح: 136.
هير حواد جبيلات: 132.
هير حواد الرداد: 136.
هير حواد منصور: 135.
هير الخبابان: 142.
هير الخبك: 138.
هير خررة: 129.
هير خرس: 135.
هير الخرقانة: 131.
هير خريس أم الخشاش: 135.
هير خريس الطير: 131.
هير الخريق: 139.
هير خشينة: 142.
هير الخفجي: 139.
هير خلالو: 140.
هير خور بو حاقول: 129.
هير خور بو نصار: 130.
هير خور خب: 139.
هير خور العديد: 133.
هير خور العمي: 139.
هير خور الغزرة: 130.
هير خور القصير: 143.
هير الخويس: 133.
هير الخيران: 139.
هير الدبيل: 131.
هير الدفاف: 137.
هير دوحة الجعيلية: 142.
هير دوحة الزرق: 139.
هير دوحة المساوي: 141.
هير الدويسين: 142.
هير رأس أسود: 143.
هير رأس الباغ: 143.
هير رأس الشجر: 143.
هير رأس غراب: 144.
هير رأس مجنون: 143.
هير رأس منصوري: 145.

هير الرجلة: 130، 138.
هير الرجيب: 139.
هير الرجيلة: 139.
هير الرقة: 133.
هير رقة بن قامس: 140.
هير رقة بو عباس: 134.
هير رقة داس: 135.
هير رقة منيع: 135.
هير رقة هرهور: 135.
هير الرقيقة: 142.
هير الركسة: 142.
هير الروضة: 134.
هير ريعة أم القش: 132.
هير ريعة بن حسان: 133.
هير الزخم: 138.
هير زريه: 130.
هير الزهرة: 134، 138.
هير سطوح الوكرة: 133.
هير سمبرون: 145.
هير سواحب أم الحسا: 131.
هير سواحب القريمة: 131.
هير سودات: 131.
هير شطوار: 144.
هير شقته: 34، 130.
هير شيخ شعيب: 144.
هير الصرا: 129.
هير صطح البطين: 139.
هير صطح رازبوت: 137.
هير صطوح أرزنة: 136.
هير صطوح أم الشيط: 137.
هير صطوح بن لوتا: 136.
هير صطوح الهولة: 137.
هير الصفيح: 139.
هير صوفان: 132، 140.
هير طباب الحالة أم الخيفان: 133.
هير طباب الفشت: 131.
هير طباب القبلي: 130.
هير طبابات دبينه: 135.
هير الطفيلي: 139.
هير الطويفح: 141.
هير ظالم: 139.
هير ظهر: 130.
هير ظهر أبو علي: 141.
هير ظهر البيضة: 141.
هير ظهر دبينه: 135.
هير ظهر القفاعي: 134.
هير ظهر الياس: 135.
هير عد الثاني: 139.
هير عد الشرقي: 135.
هير عد القبلي: 133.
هير عكر: 145.
هير العليوي: 138.
هير العميرة: 129.
هير عميرة الصغيرة: 138.
هير عميرة العودة: 138.
هير العوارض: 138.
هير العيّاي: 34، 140.
هير الغاغه: 133.
هير الغرابي: 139.
هير غزره زركو: 137.
هير غشه: 136.
هير غميضة: 139.
هير فشت: 34.
هير فشت الدبيل: 34.
هير فشيتات: 141.
هير فويلد: 134.
هير فيلح: 146.
هير القدير: 135.
هير القراديد: 133.
هير القرن: 139.
هير قرن العشيرق: 134.
هير قريمة: 34.
هير قصمول: 137.
هير القليعة: 139.
هير القليل: 132، 136.
هير قمرة: 34.
هير قمرة العالية: 139.
هير الكاش: 140.
هير كرات: 144.
هير اللجة: 138.
هير لحدان: 34، 133.
هير المتبارجة: 132.

هير محرّم: 135.
هير مدورة: 130، 137.
هير المراث: 139.
هير مرخان: 133.
هير مشبك: 130.
هير مشعاب: 134.
هير المصدّق: 137.
هير معترض القطر: 135.
هير المعرض: 138.
هير المملحة: 140.
هير المهبار: 34.
هير موه: 145.
هير الميانة: 34، 130، 136.
هير مينوخ: 136.
هير الناسعة: 140.
هير نجداشتيه: 34.
هير نجوة أم العرشان: 131.
هير نجوة بن طريف: 134.
هير نجوة بن هلال: 135.
هير نجوة جبران: 137.
هير نجوة حد الضا: 139.
هير نجوة الدماغ: 141.
هير نجوة عبد الله بن سيف = هير نجوة العماري
هير نجوة علي: 34.
هير نجوة العماري: 131.
هير نجوة كارون: 138.
هير نجوة مقبل: 139.
هير نساقه: 130.
هير النويصب: 139.
هير الواسعة: 142.
هير الوشير: 129.
هيرات بطن مكاسب: 134.
هيرات عرفاج: 33.
هيرودوت: 18.
هيمان: 130.
هيئة الأركان الهندية: 98، 99.

و

واحة القطيف: 123.
وادي الدواسر: 132.
وثائق الأرشيف البريطاني: 12، 17، 18، 46، 53.
وسام الإمبراطورية الهندية: 190.
وسام نجمة الهند: 183، 190.
الولاية القضائية الإقليمية: 91، 93.
الوهابيون: 22.

ي

اليابان: 10.
يوسف فخرو: 174.
يوسف كانو: 174.